وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـامعة 8 مــاي 1945 قالمـــة

كليــة العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

قضايا العرب والمسلمين من خلال جريدة البصائر
1366هـ - 1375هـ/ 1947م - 1956م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة

فصيح إيمــان

إشراف الأستاذ:

أ.د بورغدة رمضان.

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
شرقي محمد	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	08 ماي 1945 –قالمة–
بورغدة رمضان	أستاذ التعليم العالي	مشرفا	08 ماي 1945 –قالمة–
بن شعبان السبتي	أستاذ مساعد "أ"	عضوا مناقشا	08 ماي 1945 –قالمة–

السنة الجامعية: 1440-1441هـ/ 2020/2019م

شكر وعرفان

يقول تعالى: ﴿وَلَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَكُمْ﴾ سورة إبراهيم الآية(07)

أحمد الله عز وجل حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه فقد أنعم علينا الصحة، في انجاز هذا العمل فله كل الحمد والشكر.

ثم أتوجه بجزيل الشكر إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة

أخص بالشكر في البداية الأستاذة المشرف "**بورغدة رمضان**" الذي تكرم بالإشراف عليه وتصحيح هفواته، فلم يدخر جهدا في ذلك، ولم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه التي أنارت لي السبيل، فكان نعم المشرف فجازاه الله عني كل خير، كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة على ما سوف يقدمونه من توجيهات.

كما أتقدم بالشكر إلى كافة أساتذة شعبة التاريخ، على ما بذلوه من عطاء وجهد خلال مسيرتنا الجامعية وكذا الطاقم الإداري

وفي الأخير نسأل الله عز وجل أن يكون عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم.

خطة البحث:

مقدمة:

فصل تمهيدي:

المبحث الأول: ظهور الصحافة الإصلاحية في الجزائر

المبحث الثاني: ظهور البصائر و اهتماماتها

المبحث الثالث: أهم أقلامها

الفصل الأول: مسألة الهوية الوطنية

المبحث الأول: الإسلام

المبحث الثاني: العربية

المبحث الثالث: التجنيس

الفصل الثاني: تفاعل البصائر مع قضايا المغرب العربي

المبحث الأول: المغرب

المبحث الثاني: تونس

المبحث الثالث: ليبيا

الفصل الثالث: البصائر و القضية الفلسطينية

المبحث الأول: موقفها من احتلال فلسطين

المبحث الثاني: إنشاء الهيئة العليا لإعانة فلسطين

خاتمة.

مقدمة

عرفت دول شمال إفريقيا وبعض الدول العربية تكالب استعماري على مختلف الأشكال وبأساليب عديدة، حيث عمل على تجسيد الكثير من السياسات التي تثبت وجوده وتوسع مجال سيطرته، مرتكزا على سياسة محو الهوية العربية الإسلامية للقضاء على الدين الإسلامي واللغة العربية والقيم التاريخية، ولهذا شكل الاستعمار الفرنسي في الجزائر تحديا تاريخيا، وخطرا كبيرا على المجتمع الجزائري وحضارته، مما دفع ببعض العلماء الجزائريين إلى سلك نهج الإصلاح واتخذوا في سبيل ذلك الصحافة كأهم وسيلة للكفاح وأسلوب حضاري للتعامل، ومن أهم هذه الصحف جريدة البصائر التي تعد لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي أصدرتها بعد تعطيل صحفها، حيث أولت الجريدة اهتماما بالغا بالدفاع عن المقومات الشخصية الوطنية والدفاع عن الجزائر العربية المسلمة إلى جانب اهتمامها الواسع بمعالجة قضايا العالم العربي والإسلامي على حد سواء.

أسباب اختيار الموضوع

ومن أسباب اختياري هذا الموضوع العوامل الآتية:

- أهمية جريدة البصائر ، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باعتبار أعدادها تضم مادة خبرية ضخمة تتعلق بمختلف القضايا التي شهدتها الجزائر وغيرها من البلاد العربية والإسلامية في فترة صدورها.
- لفت انتباه الباحثين والمهتمين إلى قضايا تاريخية أساسية عالجتها مختلف أعداد مجلة البصائر.
- الرغبة في التعرف على الوعي الجزائري بالقضايا المغاربية والعربية من خلال الصحافة الإصلاحية، وأبرزها جريدة البصائر

-**<u>إشكالية البحث:</u>**

لما كان موضوع هذا البحث هو:" قضايا العرب والمسلمين من خلال بعض مقالات جريدة البصائر في سلسلتها الثانية 1947م – 1956م موضوع واسع ومتشعب، فقد حاولت

الانطلاق من إشكالية أساسية تتمحور حول: مدى تفاعل جريدة البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع مختلف القضايا الوطنية والعربية التي شغلت الرأي العام خلال فترة صدورها؟

ولتوضيح هذه الإشكالية صغت مجموعة من التساؤلات أهمها:

-كيف عالجت البصائر قضية مسألة الهوية الوطنية؟

-ما هي مواقفها من القضايا المغاربية؟ وكيف تفاعلت معها؟، وكيف تعاملت مع القضية الفلسطينية؟

-مناهج البحث

وللإجابة عن تساؤلات الدراسة اتبعت المنهج التاريخي الذي يتضمن الوصف والتحليل للمادة الخبرية الخاصة بموضوع البحث.

خطة البحث

ومن أجل دراسة هذا البحث قمت بتقسيمه إلى أربعة فصول:

فصل تمهيدي تطرقت فيه إلى ظهور الصحافة العربية في الجزائر وبشكل خاص الإصلاحية منها، وخصصت المبحث الثاني إلى نشأة جريدة البصائر في سلسلتها الثانية وفصلت في بعض اهتماماتها، أما المبحث الثالث فسلطت الضوء فيه على بعض الشخصيات البارزة التي ساهمت بكتاباتها في إثراء مواضيع هذه الجريدة على سبيل المثال لا على سبيل الحصر:

الشيخ عبد الحميد ابن باديس، محمد البشير الإبراهيمي، الفضيل الورثلاني...الخ.

أما الفصل الأول، وعنوانه:" مسألة الهوية الوطنية "، فقد تطرقت من خلاله إلى مساعي الاستعمار الفرنسي للقضاء على عناصر الهوية الوطنية الجزائرية من لغة دين وكيف واجهت مقالات البصائر هذه السياسة.

الفصل الثاني المعنون بتفاعل البصائر مع قضايا المغرب العربي، تناولت من خلاله كيف عالجت البصائر وتفاعلت مع القضايا السياسية وحتى الثقافية لأقطار المغرب العربي

وفصل ثالث: عالجت فيه موقف البصائر من القضية الفلسطينية ومساعي الجزائريين في دعم هذه القضية.

وأخيرا ختمت البحث بخاتمة تحوي أهم ما توصلت إليه من نتائج من خلال مختلف مراحل الدراسة.

مصادر البحث ومراجعه

ولدراسة فصول هذا البحث استعنت بمجموعة من المراجع كان لها الدور الكبير في إثراء الموضوع والبحث في جوانبه المختلفة، جاء في مقدمة تلك المصادر القرآن الكريم، وجريدة البصائر الأولى والثانية كمصدر أساسي للبحث، وهي مقالات عديدة تناولت مواضيع مختلفة تم الرجوع والاعتماد عليها لإثراء الموضوع وتحديد معالمه مع الاستعانة ببعض الكتب الأخرى وعلى رأسها آثار محمد البشير الإبراهيمي وكتابه عيون البصائر، والذي هو عبارة عن مقالات كتبها في صفحات البصائر واعتمدت أيضا إلى مذكرات حيات كفاح لأحمد توفيق المدني وكتاب الجزائر الثائرة لفضيل الورثلاني وكتاب دعائم النهضة الوطنية الجزائرية لمحمد طاهر فضلاء والذي هو عبارة عن لمحات من محاضرات ومحادثات ومقالات ساهمت في إثراء بحثي إضافة إلى مصادر أخرى.

كما استعنت ببعض المراجع التي بحثت في تاريخ الصحافة العربية منذ ظهورها في الجزائر وكيف تعاملت مع الاستعمار وبحثت في تاريخ جمعية العلماء المسلمين على غرار أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها الإصلاحي في الجزائر بالإضافة إلى كتاب عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى حيث تطرق فيه لتأسيس جمعية العلماء منذ أن كانت فكرة إلى أن تبلورت في شكل جمعية إصلاحية، كما كتب عن جميع مراحلها ومختلف مواقفها وعلاقاتها بتيارات الحركة الوطنية.

إلى جانب الاعتماد على مجموعة من الكتب لرابح تركي عمامرة على غرار الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر والشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة العربية الإسلامية في الجزائر المعاصرة وكتاب جمعية العلماء الجزائريين التاريخية ورؤسائها الثلاثة 1931م-1956م حيث سلط الضوء من خلال هذه المؤلفات إلى دور جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على الهوية الإسلامية في الأمة الجزائرية وكتاب حميدي أبو بكر الصديق بعنوان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالعالم العربي 1947م-1956م.

فصل تمهيدي:

المبحث الأول: ظهور الصحافة الإصلاحية في الجزائر

المبحث الثاني: ظهور البصائر واهتماماتها

المبحث الثالث:أهم أقلامها

المبحث الأول: ظهور الصحافة الإصلاحية في الجزائر

أتيح للجزائر أن تعرف صحافة عربية اللسان لأول مرة في العقد الخامس من القرن التاسع عشر ،ذلك بأن الفرنسيين حين إحتلو الجزائر وجدوا أنفسهم مضطرين إلى إنشاء صحافة تنطق باسمهم، وتعبر عن أرائهم ، فتخدم بذلك أهدافهم الاستعمارية التي كانت تتمثل في السيطرة على حركه الأجسام و تفكير العقول، لدى الجزائريين حتى لا يجدوا منفذا للخلاص من هذا الاستعمار الضاري،[1] وكانت جريدة "المبشر " الصادرة عن الولاية العامة أول ما عرفه الجزائريون من الصحافة العربية في بلادهم، ففي سنة 1947م أمر الملك "لويس فليب" – "louis philippe" ملك فرنسا بتأسيس هذه الصحيفة التي لم يكن صدورها باللغة العربية المكسرة (الدارجة) –بجانب اللغة الفرنسية طبعا – محبة للغة العربية أو تقديرا لها ولكن لكونها اللغة الوحيدة التي كان يفهمها الشعب الجزائري فأصدرت السلطة الاستعمارية هذه الصحيفة الرسمية لمقاصد استعمارية وهي أن يطالع الجزائريون في صفحاتهم على التعاليم والقوانين الصادرة من الولاية العامة ثم لتخذل بها الروح الثورية المقاومة وهكذا استمرت هذه الجريدة في الصدور لا يعرف الجزائريون غيرها.[2]

وشهدت الفترة من (1909م_1911م) صدور أول صحيفتين جزائريتين هما جريدة(المغرب) التي صدرت في الجزائر العاصمة من 1900 إلى 1913م،وكانت تصدر مرتين في الأسبوع وقد قال عنها الشيخ محمد عبده " إنها رغم عيوبها تمثل بالنسبة للجزائريين شعاعا نظرا لأنهم كانوا محرومين من الصحف التي تنطق باسمهم وبلغتهم القومية "، أما الجريدة الأخرى فهي (الصباح) التي أصدرها العربي فخار باللغتين العربية والفرنسية 1904م_ 1905م بمدينة وهران[3]، ثم ذو الفقار 1913م ، الصحفي الرائد عمر بن راسم ثم الفاروق 1913م للصحافي الرائد بن قدور[4]، تعد

---

[1]– عبد الملك مرتاض، نشأة الصحافة العربية وتطورها في الجزائر، مجال الثقافة، السنة السادسة، العدد 33، جويلية 1976 م، ص 29 .

[2]– محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من (1870 إلى 1939) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1980م، ص 9.

[3]– عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص 3.

[4]– محمد بن سمينة، ملامح من إسهامات الصحافة الوطنية بالجزائر في النهوض باللغة العربية، مجلة اللغة العربية، العدد 10، الجزائر 2004م، ص 316.

جريدة الفاروق أول جريدة وطنية ترتقي إلى مصاف الجرائد عربية إسلامية وطنية محضة ، طالما اهتمت بقضايا المسلمين وحللت واقعهم المرير[1].

وعند تحليل الأسباب التي تفسر ظهور هذه الصحف بين 1912 و 1913م ، نجد أن المجتمع الجزائري في تلك الفترة علاوة على مناخ التوتر الذي سبق نشوب الحرب الأولى كان يعيش ظروف داخلية خاصة تركت آثارها الواضحة على الأوضاع الفكرية في ذلك الحين:

أولا : الاضطراب الذي ساد المجتمع الجزائري نتيجة لصدور قانون التجنيد الإجباري للجزائريين، مما أدى إلى هجرة عدد كبير من العائلات .

ثانيا: الزيارة التي قام بها الشيخ محمد عبده للجزائر سنه 1903م، والتي تمثل عاملا حاسما في إنعاش الفكر العربي الإسلامي في الجزائر وما تبعها من ظهور اتجاه إصلاحي جزائري متأثرا بالزعامة الروحية للشيخ محمد عبده،

ثالثا وأخيرا : ظهور الصحافة باللغة العربية للدعاية للحكومة الفرنسية موجهة للجزائريين لإقناعهم بالاشتراك في الحرب إلى جانب فرنسا[2].

ومن أهم الجرائد والمجلات التي ساهمت بشكل كبير في بعث اليقظة الجزائرية وأثرت على قرائها: "مجله العروى الوثقى "التي أسسها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وكانت دعوتهما تستهدف يقظة العرب والمسلمين ، كانت تتسرب إلى الجزائر عن طريق فرنسا وكان المثقفون من الجزائريين يتهافتون على إقتنائها ، ثم خلفتها جريدة "المنار" لصاحبها الشيخ محمد رشيد رضا التي كان هدفها نشر الإصلاحات الاجتماعية والدينية و الاقتصادية وكان لها قراء دائمون في الجزائر ، تأثرت بها جمعية العلماء الإصلاحيين الجزائريين مما كان لها نجاح مطرد.[3]

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بدأ الرأي العام الجزائري يواجه المشاكل المترتبة على الحرب

---

[1]– محمد ناصر المرجع السابق، ص36.

[2]– عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق ص 31.

[3]– عبد الكريم الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية1931م_1945م، عالم المعرفة، الجزائر 2009م ص 62_63.

وفي مقدمتها مصير البلاد العربية من جهة الوعود التي منحتها فرنسا للجزائريين نظيرا إشتراكهم في الحرب إلى جانبها فلم يعد الرأي العام الجزائري يكتفي بالصحافة الرسمية أو صحافة المعمرين الأوروبيين بما تضمره من عداء صريح للجزائريين بذلك نبتت حاجة الجزائريين إلى خلق صحافة وطنية جادة تعبر عنهم وتتلاءم مع تطلعاتهم إلى مجتمع جزائري إسلامي متطور[1].

ومن جمله هذه الجرائد أذكر هذه الجرائد على سبيل المثال لا على سبيل الحصر :

" 1جريدة النجاح " : تعد أول محاولة ظهور صحافة عربية بعد الحرب العالمية الأولى في بادئ الأمر أسبوعية ثم ثلاث مرات في الأسبوع ، وفي سنة 1930م تحولت إلى جريده يومية تطبع 5 آلاف نسخة وهي تعد الجريدة اليومية التي ظهرت في القطر الجزائري قبل الاستقلال ، و توقف نشاطها سنة 1939م بسبب الحرب العالمية الثانية ، ثم عاودت الظهور مرة أخرى في سنة 1945م واستمرت إلى غاية 1956م[2]

جريدة " الشهاب " :هي الجريدة الثانية التي أنشاها عبد الحميد بن باديس بعد اتجاهه إلى عالم الصحافة العظيم حسب تعبيره حيث أنشائها بعدما حجبت فرنسا أول جريدة أصدرتها بعد الحرب العالمية الاولى وهي جريدة "المنتقد" عن الصدور لأنها كانت حارة الأسلوب ملتهبة الوطنية شديدة الانتقاد لإدارة الاحتلال وعملائها[3]، حين أشار إلى ذلك قائلا :" صدرت جريدة الشهاب إثر التعطيل المنتقد " على مبادئه وخطته وقد استمرت في الصدور مرة كل أسبوع ثم تحولت إلى مرة كل أسبوعين وذلك من عام 1925م إلى عام 1927م حين صدمتها في سنتها الرابعة أزمة مالية كادت أن تقضي عليها تحولت بعدها إلى مجلة شهرية تبحث في كل ما من شانه ان يرقي المسلم الجزائري وذلك ابتداء من شهر رمضان سنة 1927م[4].

الإصلاح: في إطار الحملة الإصلاحية ضد الخرافات والبدع ، أصدر الشيخ الطيب العقبي

---

[1]– عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 32_33.

[2]– أحسن بومالي، جريدة النجاح حقيقتها ودورها منشورات وزاره الثقافه دط، الجزائر دس، ص39.

[3]– تركي رابح عمامرة، الشهاب لسان الإسلام والعروبة والوطنية في الجزائر 1925م –1939م ودورها في نهضة الجزائر الحديثة، مجلة الثقافة، السنة الرابعة عشر، العدد 81، جوان 1984م، ص ص176–177.

[4]– المرجع نفسه صفحة 178.

الداعية الإصلاحية الكبيرة جريدة "الإصلاح" للعمل على تحطيم الخرافات ، و هدم الأوهام كواجب أول لتنوير الأفكار و تهذيب "الرأي العام" و لعل الملفت للنظر في جريدة الأصلاح هو تحمسها الشديد للفكرة الإصلاحية ، مؤازرتها للنهضة الإجتماعية والثقافية التي ظهرت بوادرها في هذه الظروف ، وذلك بما كانت تنشره من مقالات راقية في أفكارها، محررة باسلوب عربي ،كان صدورها مرتين في الشهر، و توقفت أثناء الحرب العالمية الثانية في (22/ 02/ 1942م) ثم عادت إلى ظهور أسبوعية في (10 / 05/ 1947م) إلى أن توقفت نهائيا في (03/03/ 1948م) بعد أن صدر منها ما يقرب من ثلاثة و سبعين عددا[1].

جريدة صدى الصحراء : وهي جريدة علمية أدبية إجتماعية إنتقادية شعارها " العمل على درء المفسدة قبل جلب المصلحة " صدر عددها الأول يوم 23 نوفمبر 1925م و كان يديرها ويحرسها السيد عمر بن العابد العقبي، وتطبع بالمطبعة الإسلامية الجزائرية القسنطينية، وكانت جميع الصحف الإصلاحية تطبع فيها وقد عالجت أهم القضايا الإجتماعية والسياسية مثل ما تدل عليه عناوينها المتعددة مثلا :

-الإسراق في المهور ، تنشيط في العزوبة.

-إتقوا الله في آبائكم.

-إفتحوا المدارس ، أغلقوا السجون والحانات.

-أسباب فساد المجتمع العربي.

والواقع أن إنتظام هذه الصحف في الصدور يرجع إلى إستنادها إلى تنظيمات سياسية وإجتماعية ودينية كانت تمدها بالإمكانيات المادية والجهاز التحرري مما ساعدها على الإستمرار ، بينما كان لجانب هذه الصحف التي لا تتجاوز خمس او ست صحف عدد كبير من الصحف العربية الأخرى التي ظهرت في تلك الفترة ما بين الحربين ولم تستمر لأكثر من شهور ، منها الجزائر (1925م_1926م) وكان رئيس تحريرها السيد الزوهيري" وجريدة الوفاء" سنه 1938م . هذا عدا

[1]– محمد ناصر، المرجع السابق ، ص 85_91.

صحيفة أبو اليقظان ذات الإتجاه الإصلاحي والتي ظلت تصدرها تبعا من سنة (1927م_1937م) تحت أسماء مختلفة (الميزاب، المغرب ،النور، الأمة ،الشبان 1927م، الفجر 1931م[1].

المبحث الثاني: ظهور البصائر و اهتماماتها

تعد جريدة البصائر من الوسائل الإعلامية التي إعتمدتها جمعية العلماء في الترويج و الدعاية لأنشطتها و أفكارها[2]، و هي الصحيفة الرسمية للجمعية ، حيث حلت محل صحف عديدة كانت جمعية العلماء قد أصدرتها و أوقفتها السلطات الفرنسية[3]، و تعتبر الجريدة الأطول عمرا ، إذ صدرت على فترتين – سلسلتين– الأولى مابين (1935م_1939م) و جاءت السلسلة الثانية في الفترة التي عقبت الحرب العالمية الثانية (1947م_1956م) ، بالنسبة لسلسلتها الأولى كان مديرها وصاحب تحريرها الشيخ الطيب العقبي و صاحب إمتيازها ، الشيخ خير الدين و أناطت مهمة إدارتها و تحريرها للشيخ مبارك الميلي[4] متخذة شعارها من الآية الكريمة ﴿و قد جائكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه و من عمي فعليها و ما أنا عليكم بحفيظ﴾[5].

و قد عمدت الجريدة إلى خطة ذكية مزدوجة ظاهرها مسالمة الحكومة الفرنسية و إظهار الثقة بها لكونها حكومة ديمقراطية يسيرها رجال ينتمون إلى (الجبهة الشعبية) و باطنها عداوة متحكمة و شديدة للموظفين الرسميين ، و رجال الطرق الصوفية و الأحزاب المعادية للجمعية ، صفحاتها كلها مليئة بالمواضيع المختلفة حافلة بألوان الفكر ،اجتماعيا ، و دينا و سياسة و أدبا[6].

و في هذه الفترة تشرفت جريدة البصائر بالإسهام في عقد رحلات بإسمها عبر بعض المناطق من

---

[1]– عواطف عبد الرحمن المرجع السابق ص 38.

[2]– عبد الغفور شريف، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورية التحررية من خلال جريدة البصائر (1984م_1956م) ، مذكرة ماجيستر، معهد الإعلام و الإتصال، الجزائر، 2011 م ، ص 218.

[3]– عواطف عبد الرحمان ، المرجع السابق ، ص 38 .

[4]– عبد الغفور الشريف، المرجع السابق، ص218.

[5]– سورة الأنعام ، 105

[6]– محمد ناصر، المرجع السابق، ص191.

أرض الوطن ، و بقيت تؤدي مهامها العلمية و الإصلاحية و الوطنية على أتم وجه خلال سنتي 1937م_1939م ، إلى غاية الحرب العالمية الثانية فتوقفت عن الظهور طبقا لقرار الجمعية[1]، ففي ظرف أربعة سنوات صدر منها مئة و ثمانون عددا انتهت السنة الأولى بالعدد الخمسين بتاريخ 1937/01/08م، و انتهت نهائيا بالعدد مئة و ثمانون بتاريخ 1939/08/25م[2].

و بعد الحرب العالمية الثانية جاءت البصائر في سلسلتها الثانية بالعاصمة في سنة 1947م كان مديرها و صاحب امتيازها الشيخ البشير الإبراهيمي[3].

حيث تجد أنه عبر عنها قائلا " البصائر لسان حال جمعية العلماء و لسان العروبة و الإسلام بهاته الديار ، و خادمة للعلم و التعليم و سائر الحركات الفكرية و الأدبية في ميدان الثقافة الشرقية ، و حاملة راية الجهاد المستمر في ميدان الكفاح الوطني ، و بهذه الاعتبارات فهي جريدة كل مسلم جزائري يعمل بين جنيبيه الغيرة على وطنه و لغته و دينه "[4]

و قد إستعملت عودتها في السلسلة الثانية بهذا الدعاء المأثور الذي ورد في إفتتاحيتها :" اللهم يا ناصر المستضعفين أنصرنا و أجعل لنا في كل غاشية من الفتنية و داءا من السكينة ، و في كل داهمة من البلاء ردعا من الصبر ...و مع كل فرعون من الطغاة المستبدين موسى من الحماة المقاومين "[5]، و في مطلع صدورها نشر أحمد سحنون قصيدة يوحس فيها أن تعطيلها لم يؤثر على الجريدة لإصدار نسختها الثانية و من أبيات هذه القصيدة نذكر"

طال صمتي تحت أعباد ثقال **** و عواد أخرست كل مقال

طال صمتي تحت أحداث جسام **** عبر الكون بها طور إنتقال

---

[1]– علي مرحوم، نظرة على الصحافة العربية الجزائرية ، مجلة الثقافة ، العدد 44 ، ماي 1978م ، ص18 .

[2]– سليمان صيد، نفح الأزهار عما في مدينة قسنطينة من الأخبار ، مشورات وزارة الثقافة ، دط، الجزائر ، 2007م، ص 141.

[3]– محفوظ تاونزة ، القضية الفلسطينية في الصحافة الجزائرية الناطقة بالعربية من 1914م إلى 1948م ، رسالة ماجيستر ،جامعة الجزائر ،الجزائر 2001م_2002م ص 38.

[4]– محمد البشير الإبراهيمي ، البصائر و أزمتها المالية ، البصائر ، العدد ، السنة الثالثة ، السلسلة الثانية ، العدد 134، 1950م ص1.

[5]– محمد البشير الإبراهيمي، استهلال، البصائر، السنة الأولى، السلسلة الثانية، العدد 1، 1947م، ص1.

سوف يرون بأني صارم **** لم يزده غمده غير صقال
فأنشطو للعمل المجدي فيها **** قد نشطت اليوم من أسر عقالي[1].

فواصلت جريدة البصائر نهجها في الدفاع عن قضايا الأمة العربية و الإسلامية و أتضح ذلك جليا من خلال شعارها " العروبة و الإسلام " حيث شكل موضوع التعليم العربي الحر و مدارسه أحداهم المواضيع التي طرحتها الجريدة حيث كتب الإبراهيمي عشر مقالات إفتتاحية حول موضوع التعليم العربي و الحكومة ، كما تناولت الجريدة " قضية الدين الإسلامي و الإدارة سيما في القضاء ، الحج ، المساجد ،، الأوقاف ، إلى جانب اهتمامها بالقضايا الاجتماعية كإصلاح الأسرة و ما تعلق بها من زواج وطلاق وميراث[2] من أجل العربية و إرجاع الإسلام إلى عهده الزاهر ، إلى جانبي مصارعتها للإدارة الاستعمارية دفاعا عن مؤسسات الجمعية و مبادئها ، و لعل أهم عبء حملته على كاهلها . رغم العراقيل و الصعوبات ، هو محاربة الاستعمار بكل أشكاله ، و العمل على إحياء الشخصية الجزائرية [3]، إلى جانب الاهتمام بقضايا المغرب العربي في صراعه مع الاستعمار حيث بلغ الأمر ببعض قراء البصائر إلى انتقاد أبي محمد كاتب ركن السياسة العالمية بسبب عدم اهتمامه بقضايا الجزائر حيث أشار إلى ذلك الإبراهيمي :" كثر تسائل قراء صحيفة البصائر في كثير من الحيرة و الدهشة عن سبب أو أسباب التي جعلت الأستاذ البارع محرر منبر السياسة العالمية لا يتعرض لا في كثير و لا في قليل إلى ما جرى و يجري في القطر الجزائري من أحداث "[4].

و هذا إن دل على شيء إنما يدل على الاهتمام الواسع للجريدة للقضايا العربية عامة و المغربية خاصة و بالنسبة للقضايا الداخلية إلى جانب الإصلاحية منها تطرق البصائر لقضية لم شمل الأحزاب الوطنية و في هذا الصدد يقول الإبراهيمي :" إن البصائر في سنتها الأولى ناقشت و

---

[1]– أحمد سحنون ، ابصائر تتكلم ، البصائر ، السنة الأولى ، السلسلة الثانية ، العدد 1 ، 1947م،ص1.

[2]– عبد الفور الشريف، المرجع السابق، ص 209.

[3]– عبد الكريم الصفصاف، المرجع السابق ، ص 132_133.

[4]– عبد اللطيف القنطري، إلى أبي محمد ، البصائر ، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، العدد 88، 1949م ،ص5 .

عالجت قضية الأحزاب و هي الفتنة التي مزقت الشمل و صدعت الوحدة ، و نفخ فيها الإستعمار من روحه "[1]

و في إطار اهتمامها بالقضايا العربية ألقت الضوء على القضية الفلسطينية ، متابعة لكل أحداثها إلى جانب توعية العرب بضرورة الالتفاف حولها و العمل على نصرتها حيث أشار إلى ذلك الإبراهيمي قائلا :" هذه الصحيفة عربية، تلوح من خلال سطورها ومضات من أشراف البيان العربي ... فإذا تقلدت هذه الصحيفة القلم الجائر، و روت ضماها بالمداد السائل، في سبيل فلسطين فهي حقيقة بذلك، و إن ذلك لبعض حق فلسطين عليها... إن الواجب على العرب لفلسطين يتألف من جزأين: المال و الرجال و إن حضوضهم في هذا الواجب متفاوت في القرب و البعد، و درجات الإمكان و حدود الاستطاعة ووجود المقتضيات و انتفاء الموانع " [2].

أما التوجه الذي طغى عل صفحات الجريدة فهو الجانب التوعوي الثقافي بمختلف قضاياه و هذا قد أحسن كتاب البصائر اختيار مواضيعهم بسبب كفاءتهم العالية نظرا لمبادئ جمعية العلماء و شعارها و تركيبة أعلامها و تكوينهم و ماضيهم المشرف[3].

[1]– محمد البشير الإبراهيمي، البصائر في سنتها الجديدة، البصائر، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، العدد 91،1949م، ص1 .

[2]– محمد البشير الإبراهيمي، المصدر نفسه، العدد91، ص 1 .

[3]– بوسعيد سمية، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا) ، رسالة دكتوراه ، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014م_2015م ، ص183.

المبحث الثالث: أهم أقلامها:

1- الشيخ عبد الحميد بن باديس:

هو عبد الحميد بن باديس بن مكي بن باديس ولد سنة سنة 1889م بقسنطينة في أسرة عريقة مشهورة بالعلم و الجاه و الثراء[1]، والده هو السيد مصطفى بن مكي بن باديس من حملة القرآن الكريم ، و من أعيان قسنطينة ، و كان عضوا بالمجلس الجزائري الأعلى و المجلس العمالي لعمالة قسنطينة ، نائبا عن مدينة قسنطينة ، و قد عرف بدفاعه عن مطالب السكان المسلمين بالعمالة القسنطينية[2]، أتم ابن باديس حفظ القرآن في السنة الثالثة عشر من عمره ، أخذ مبادئ العربية و مبادئ الإسلام عن الشيخ حمدان لونيسي ، كم تحول بعد ذلك إلى جامع الزيتونة ، حيث درس من عام 1980م إلى عام 1912م، و ما يميزه بأنه كان عنصرا بارزا بين النخبة المثقفة بالعربية ، و أنه استطاع أن يتجاوز حدود محيطه ليتبادل النقاش و الحوار و التأثير مع النخبة المثقفة بالفرنسية[3]، بعد عودته من الزيتونة أواخر سنة 1913م ، بدأ يدرس في قسنطينة كوكبة من طلاب العلم[4]، و تخرجت من هذه الدروس طائفة من الرجال مسلحين بقوة الإيمان، و صحة العقيدة ، و الشجاعة الأدبية و النفسية ، فكان أفراد هذه الطائفة أول نواة لنشر الإصلاح الديني مما مهد له للعمل على تأسيس جمعية العلماء و المسلمين سنة 1931م ، و عين رئيسا لها إلى غاية وفاته[5]، و ضمانا لانتشار أفكاره الإصلاحية ، أسس جريدة المنتقد سنة 1925م لتتوقف بأمر من الحكومة الفرنسية ، ليصدر بعدها جريدة "الشهاب" ، كما شارك في صحف الجمعية "السنة

---

[1]- أحمد عيساوي، إعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر، مؤسسة البلاغ للنشر و التوزيع، طبعة خاصة ، الجزائر، 2013م، ص151.

[2]- عمار طالبي، ابن باديس حياته و آثاره، ح1، مكتبة الشركة الجزائرية، دار اليقظة، دط، دمشق، 1968م، ص74.

[3]- ج1 ' محمد الميلي، ابن باديس و عروبة الجزائر، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 10_12.

[4]- أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص154.

[5]- علي مرحوم، جمعية العلماء، مرور خمسين عام على تأسيسها 1931م-1981م، مجلة الثقافة، السنة الحادية عشر، العدد 66، ديسمبر 1981م، ص18_16.

الشريعة ،الصراط،البصائر"[1].

2- محمد البشير الإبراهيمي :

ولد البشير الإبراهيمي بن محمد بن السعدي ، بن عمر بن محمد بن السعدي ، بن عبد الله ،بن عمر الإبراهيمي ،في جوان 1889م[2]، في بيت أسس على التقوى ، و من بيوتات العلم و الدين و قد أتم حفظ القرآن الكريم على يد عمه الشيخ المكي ، الإبراهيمي الذي اكتشف مواهبه المبكرة ، و كان له الفضل الأكبر في تربيته ، و تكوينه ، حتى جعل منه ساعده الأيمن في تعليم الطلبة[3]، و في المرحلة التي مات فيها عمه بعد أن أجازه العلوم التي تلقاها عليه بدأ بتدريس تلك العلوم فتوافد إليه طلاب العلم و بقي إلى تلك الحال مدرسا حتى بلغ 20 سنة فأختار الهجرة إلى المدينة المنورة و مر بالقاهرة و حضر بعض دروس العلم في الأزهر و قام بإلقاء دروس الوعظ و الإرشاد بالجامع الأموي و مكلفا بتدريس الصفوف النهائية المرشحة للبكالوريا فتخرج منه عماد الأدب العربي في سوريا :'الدكتور جميل صليبة و الدكتور محايلي ، و الدكتور الأتاسي'، و عندما سمحت له الفرصة عاد للجزائر[4]، حيث عاد الإبراهيمي بعد أن أكمل تعليمه و استقامت شخصيته و أصبحت الفرصة سانحة لخدمة بلده و الدفاع عنه ، و في الثلاثينيات تفرغ للعامل الإصلاحي بالإقليم ألوهراني بشكل عام و مدينة تلمسان بشكل خاص ، و ذلك بإلقاء الدروس و المحاضرات في المساجد و النوادي[5]، و قد ترك الشيخ الإبراهيمي عددا من المصنفات جلها لا يزال مخطوطا ، و من بين هذه المصنفات : (كاهنة الأوراس)، و (رسالة الضب) ،(بقايا فصيح العربية في

---

[1]- عبد القادر فيصل، محمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، شركة دار الأمة، الجزائر ، 2010م، ص42_43.

[2]- محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة 1954م_1964م، جمع و تصدير أبو القاسم سعد الله، دار الأمة ،ط1،الجزائر ، دس،ص98_99.

[3]- أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج5، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت ،1997م ،ص39.

[4]- شهيرة بوخنوف، البعد التعليمي في كتاب عيون البصائر للعلامة محمد البشير الإبراهيمي ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، دس، ص02.

[5]- مولود عويمر، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، مسارات و بصمات ، شركة الأصالة للنشر و التوزيع ، ط1 ، الجزائر ،2016م، ص87.

اللهجة العامية في الجزائر)، (شعب الإيمان) ، و لم يظهر من كتبه إلا عيون البصائر و م ع هذا فقد فتح هذا الأخير عيون الناس عن حقيقة هذا العالم الفذ أمير الكلمة الرسينة البشير الإبراهيمي[1]

3- الفضيل الورتلاني:

هو السيد حسنين الفضيل بن محمد السعيد بن فضيل الورتلاني ولد في 1900م في قرية آنو ، ببلدية بن ورتلان، بولاية سطيف ، عاش في عائلة كريمة ذات علم و مجد و مكانة و فضل ، كان جده الأعلى لأبيه الشيخ الحسين الورتلاني من أكابر علماء عصره و قد ترك بعد وفاته العديد من المؤلفات الدينية مثل " شوارق الأنوار في تحرير معاني الأفكار" ففي تلك العائلة الفاضلة تربى الفضيل و حفظ القرآن الكريم ، و المبادئ الأولية للعلوم العربية و الدينية ، تتلمذ على يد الشيخ محمد السعيد البهلولي[2]، أعجب الشيخ عبد الحميد بن باديس بكفاءة و حيوية الشيخ الورتلاني ، و توسم فيه النجاح ، و سرعة التحصيل العلمي ، فشجعه على التدريس ، و هو ما يزال طالبا في حلقته ، و لما تخرج من المعهد العلمي في قسنطينة ، عين مدرسا في الجمعية الخيرية ، فكان يتولى خلافة أستاذه في الإمامة و كذا في التدريس ، و كان يلازم شيخه عن قرب ودا من تلك العلاقة لمدة عدة سنوات[3]، حيث أشار الإبراهيمي إلى تلك العلاقة الوثيقة قائلا :" و كان الأستاذ الرئيس يقدر له ، و هو في الحداثة –عواقب الرجال و يتخيل فيه مخايل الأبطال ، و يقول له كما رأى منه مخيلة صدق :(لمثل هذا كنت أحسيك الحسا) ..."[4] ، عاهد له الشيخ سنة 1932م لمتابعة و تطوير مجلة "الشهاب" ، و ظل كذلك إلى أن كلفته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمهمة الوعظ و الإرشاد ، و هداية المهاجرين الجزائريين في فرنسا خاصة ، و أوروبا عامة ، و كتب الشيخ الورتلاني في المئات من المقالات و الرسائل و البرقيات و الخواطر الثائرة ،في سبيل القضية الجزائرية ، في الصحف الجزائرية و العربية و الإسلامية ، لم يترك بعد وفاته

[1]- عبد الحميد رويس، الإبراهيمي و جهوده في الإصلاح ، مجلة الثقافة ، السنة الخامسة عشر ، العدد87، ماي 1985م ، ص359.

[2]- أحمد عيساوي ، المرجع السابق ، ج1 ، ص259.

[3]- مراد عمرون ، الفضيل الورتلاني (حياته ، سيرته ، مسيرته) ، دط ، الجزائر ، 2013م ، ص37.

[4]- أحمد طالب الإبراهيمي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص329.

المؤلفات و المصنفات بسبب انشغاله بالعمل الدعوي و الإصلاحي ، بالرغم من ثراء تجربته ، و ما تركه سواء مقالاته ، التي تطوعت جماعة عباد الرحمان بنشرها سنة 1956م ، ثم أعادت طباعتها سنة 1963م ، ببيروت[1]

4- الطيب العقبي:

فضيلة الإمام الشيخ الطيب العقبي أحمد أعضاء المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م، و أحد أعضائها البارزين علما و عملا و مواقف ، و تشكل حياته الشخصية و العلمية منذ هجرته إلى المدينة المنورة 1985م، ثم عودته إلى الجزائر سنة 1920م، صفحة مهمة من تاريخيا الوطني المعاصر.[2]

و من خلال تتبع سيرته يتضح بأن العقبي لم يلتحق بمدارس كبرى أو جامعات إنما إقتصر تعليمه داخل المساجد و الكتاتيب مما أسهم في شخصيته الدينية البارزة ، فصيحا بوراثته و بيئته ، قويا في لسانه و قلمه ، شديد الحب للفصاحة و كل أسبابها فنظم الشعر قبل الحلم ، و تكون له ديوان من تأليفه ، و كتب مقلالات قوية و ثائرة على الفساد و أسباب الهرم في الأمة الإسلامية[3].

كان الشيخ الطيب العقبي من الكتاب البارزين في جريدة "المنتقد" و "الشهاب " و كان يكتب مقالاته عن السلفية و السنة و البدعة بأسلوب صريح مدعم بالحجج التي لا تقبل النقض[4].

5- باعزيز عمر :

ولد رحمه الله بقرية آيت حماد ناحية أزفون بولاية تيزي وزو في 1906/02/10 ، من أسرة إشتهرت بالتقوى و حب العلم ، كان والده من فقهاء الناحية و رجالها الصالحين ، و لما كان حفظ القرآن هو الغاية المثلى التي تطمع إليها الأسر المتنحية في ذلك العهد تولى الشيخ والده بالتحفيظ

---

[1]- أحمد عيساوي، المرجع السابق، ج2، ص274.

[2]- أحمد الرفاعي شرفي، مقالات و أراد علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الشيخ الطيب العقبي، ج2، دار الهدى .دط، الجزائ، 2011، ص3.

[3]- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، ج1، المطيفة التعاونية. ط1، الجزائر، 1965، ص108.

[4]- محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائد لحركة الإصلاح الديني في الجزائر، منشورات وزارة الثقافة، دط، الجزائر، 2007، ص47'.

في مراقبة وجدية ، فحفظ القرآن مبكرا ثم توفر على المبادئ الأولية في اللغة و الفقه ، و نال منها قسطا أعده للانخراط في معهد سيدي عبد الرحمان البلولي بجرجرة [1].

تتلمذ على يد الأستاذ ابن باديس مدة طويلة استطاع خلالها أن يكون نفسه تكوينا يهيئه لإتمام دراسته خارج الجزائر فغادر قسنطينة إلى جامع الزيتونة بتونس ، ثم رأى أن يعود إلى أستاذه عبد الحميد بن باديس لينظم في موكب جمعية العلماء و ليتمكن من أداء رسالته كمثقف جزائري مسلم ، فانصرف باعزيز عمر إلى الصحافة يحرر فضولا إضافية قيمة في شتى المناحي و الميادين، فكتب في عدة صحف و مجالات لا سيما "البصائر، و " الشهاب" و "المرصاد" و "الثبات"، و كان في كل ما كتب رجلا صادقا وقيا، يخدم الحقيقة بدافع من الإيمان و الضمير و الوطنية و قد ناهزت مقالاته المنشورة في مختلف الصحف و المجلات (500) مقال[2].

[1]- محمد الصالح الصديق، أعلام المغرب العربي، ج2، موقع للنشر، ط2، الجزائر، 2008، ص236.

[2]- المرجع نفسه، ص237، 247.

الفصل الأول:مسألة الهوية الوطنية

المبحث الأول: الإسلام

المبحث الثاني: العربية

المبحث الثالث:التجنيس

المبحث الأول: الإسلام

كان من بين الأهداف الأساسية لفرنسا في الجزائر، منذ بداية الاحتلال في سنة 1830م، محو المميزات القومية و الروحية لشعب هذا القطر من العالم العربي الإسلامي، وذلك قبل إدماجه تدريجيا في الوطن الفرنسي[1].

فنجد أنه خلال الاحتفال القرني أظهر الفرنسيون حقدا دينيا ، أو عودة إلى الصليبية حتى إن أحدهم قال :" إن احتفالنا اليوم ليس احتفال بمرور مئة سنة على احتلالنا الجزائر ، و لكنه احتفال بتشييع جنازة الإسلام "، و قبل ذلك كتبت جريدة فرنسية بمناسبة القضاء على ثورة الريف و إلقاء القبض على الأمير عبد الكريم الخطابي " لقد إستستلم عبد الكريم الخطابي من غير شرط ، و خضع لحماية فرنسا ذلك ما كنا نبغي ، فالحادث مهم فهو يضرب الإسلام في الصميم و في وسعنا الآن أن نفتك بهذا الدين الفتك الذريع ". و مما قاله حاكم تبسة في خطابه :" إننا جئنا إلى الجزائر لدفن القرآن لا ليحيا ". فقد أظهر هذا الاحتفال الروح الصليبية التي عفى عنها الزمن و تجاوزتها الأحداث [2].

فحدث نتيجة هذه الاستفزازات الدينية رد فعل لدى الجزائريين، فالتفوا حول الإسلام و تشبثوا به أكثر من الماضي، إلا أنه كان لا بد من تنظيم يدافع على الإسلام و يقود المسلمين في طريق الإسلام الصحيح[3].

ولا شك أن الإسلام قد أوصى بالإصلاح ، بل أنه عهد إلى طائفة من الأمة بأن تقوم بالدعوة إلى الخير ، و إسداء النصيحة ، و التوجيه للأفراد و الجماعات امتثالا لقوله تعالى :﴿ و لتكن منكم أمة يدعون إلى الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و أولئك هم المفلحون ﴾ [4]

---

[1]- محمد طهاري، الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر ، دار الأمة للطباعة و النشر، الجزائر ، ط1، 2010م، ص5.

[2]- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954م، دار البعث للنشر و التوزيع، ط1، الجزائر 1985م، ص109.

[3]- المرجع نفسه ، ص6.

[4]– آل عمران ، الآية 104.

فدعاة الإصلاح كانوا يستوحون دعوتهم من مبادئ الإسلام الصحيحة ، فيبدأون بتطهير النفوس و العقول من البدع و الخرافات ، و الحق أن فكرة الإصلاح لم تكن غريبة عن المثقفين الجزائريين[1] إذ أن إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كان في الوقت المناسب و كان ضرورة قسوى تقتضيها الظروف و التحديات ردا على الإدعاءات الاستعمارية بأن عهد الإسلام قد انتهى[2].

و باعتبار أن الإسلام دين الأمة النظري الذي اعتمدت عليه جميع الحركات الإصلاحية بالعالم الإسلامي، إبتداءا من حركة إبن تيمية و مرورا بمحمد عبد الوهاب ، فجمال الدين الأفغاني و محمد عبدو ، و رشيد رضا ...لم تخرج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عن هذا الإطار المجمع عليه فقد كان الإسلام هو الموجه الأساسي لحركتها الإصلاحية [3].

و يعرفها البشير الإبراهيمي بقوله :" جمعية العلماء جمعية دينية تهذيبية فهي بالصفة الأولى تعلم ، وتدعو إلى العلم ، و ترغب فيه ، و تعمل على تمكينه في النفوس بوسائل علنية واضحة لا تتستر ، و هي بالصفة الثانية تعلم الدين و العربية لأنهما شيئان متلازمان و تدعو إليهما و ترغب فيهما ..."[4].

و من أجل ذلك أنشأت عبر التراب الوطني عدة جمعيات ثقافية رغم مضايقة و مراقبة سلطات الاحتلال لها ، فتحت العديد من المدارس التي تدرس العلوم باللغة العربية، كما استعملت المساجد للوعض و الإرشاد، و النوادي و الجرائد لنشر أفكارها ، و من أهم الجرائد 'السنة' 1933م ، و خلفتها 'الشريعة' ثم عقبتها جريدة 'الصراط'[5]، لكن تلك الجرائد استشهدت الواحدة تلوى الأخرى[6]

---

[1]– عبد الكريم بو الصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931م_1945م ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، دط ، الجزائر ،2009م، ص52.

[2]– محمد الطيب العلوي ، المرجع السابق ،ص110.

[3]– زيلوخة بوقرة ، سيسولوجية الإصلاح الديني في الجزائر " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا " ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الديني ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2008م_2009م، ص128.

[4]– محمد الطيب العلوي ، المرجع السابق ، ص114.

[5]– عمار عمورة ، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر و التوزيع ، ط1 ، الجزائر ، 2002م، ص ص172_173.

[6]– فرحات ابن الدراجي، جمعية العلماء وحاجتها إلى جريدة، البصائر، السنة الأولى، العدد1، 1935م، ص6.

وبعد ذلك أصدرت الجمعية جريدة البصائر، حيث اهتمت بشؤون الأمة العربية خاصة في شمال إفريقيا، وكافحت من أجل إحياء اللغة العربية والدفاع عن الدين الإسلامي[1]، وذلك نتيجة لخطورة الوضع الذي كان يسود في الجزائر على غرار الانحرافات الكثيرة التي كانت تمارس وتنسب إلى الدين الإسلامي، حيث أشير إلى ذلك من خلال مقال لأبي اليقضان بين فيه الوضع العقائدي والديني للجزائريين، ذكر فيه :" مرت على الشعب الجزائري أحقاب متطاولة ساد فيها المبيدان ، الجهل و الخرافات ، و إستغلهما الفريقان ، الأمراء و الرؤساء الروحين فعاشت الأمة الجزائرية طيلة هذه الأحقاب بين فكي الجهالة و الفوضى الدينية ، تتقاذفها أمواج من الفتن و تدافعها أعاصير من الشرور "[2].

مما دفع بعلماء الجمعية إلى سلك نهج الإصلاح الديني و الاجتماعي على إعتبار أن الإصلاح الديني لا يتم إلا بالإصلاح الاجتماعي، فإن الجمعية عملت منذ تكوينها في الإصلاحين متلازمين ، و هي تعلم أن الظلم لا يكون مسلما حقيقيا مستقيما في دينه ، حتى تستقيم اجتماعيته فيحسن إدراكه و فهمه لمعنى الحياة و تقديره لوظيفته فيها[3].

وقد ظهر ذلك جليا من خلال إسهامات جرائدها خاصة البصائر الإصلاحية بإظهار الدين الحقيقي و بيان أحكامه حيث أشار إلى دورها الإبراهيمي قائلا:" ...أول يد بيضاء لها في هذا تحرير العقول من الأوهام و الضلالات في الدين و الدنيا و تحرير النفوس من الأهواء "[4].

حيث نشر على مستواها سلسلة من المقالات بقلم الشيخ الطيب العقبي تحت عنوان " دين الله

---

[1]– صادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي، رسالة ماجيستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، جامعة وهران، الجزائر، 2011م–2012م، ص32.

[2]– أبي اليقضان، موجة الإصلاح الديني و العلمي بالقطر الجزائري ، البصائر ، السنة الأولى، السلسلة الأولى ، العدد1، 1935م، ص5.

[3]– أحمد طالب الإبراهيمي ، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ،ج3، دار الغرب الإسلامي ، ط1، بيروت ، 1977م، ص283.

[4]– محمد البشير الإبراهيمي ، جمعية العلماء أعمالها و مواقفها ، االبصائر ، السنة الأولى ، السلسلة الثانية ، العدد2، 1947م، ص1.

الخالد "، بين فيها حقيقة الإسلام و أحكامه و أصوله من بينها ما قال :" بحسب كثير من ينتسب إلى الإسلام أو يدعي إليه أن هذا الدين في عقائده الحقة ، و أعماله الصالحة و علامة الطيب هو عبارة عن ثوب يلبسه المسلم متى شاء التستر به و ينزعه متى شاء ..." و أكد أيضا على ضرورة معرفة الدين و العمل بأحكامه قائلا :" إن ديننا هذه حقيقته و هذا هداه، فجدير بمن عرف نفسه فعرف ربه أن يعامل به مولاه، و يعمل بمقتضاه ، مهتدي بهدية ، و مرشدا برشده ، و مرتضيا الدين الذي ارتضاه الله ، و لن يجد المتدين العارف بربه غير الإسلام دينا أينما تطلب الدين و حيثما اتجه في التماسه و ابتغاء السبيل إليه "[1].

و من ناحية أخرى بينت الجريدة من خلال مقال الإبراهيمي خطر فرنسا على الإسلام حيث قال " نعم ...نعم إن فرنسا الاستعمارية عدو الإسلام في ماضيها كله ، و في حاضرها فلم يكتب تاريخها أنها جاوزته فأحسنت ، أو عاملته فصدقت أو حكمت أهله فعدلت ، و دل الواقع المشهود أنه لم يحن منها إلا الكيد له البعيد ، و الإضرار به قريبا ، و العمل على محوه في جميع الحالات ..."[2]

حيث أدرك الاستعمار منذ الوهلة الأولى أنه مادام الإسلام و العروبة قائمين في الجزائر، فإن الاحتلال لن يكتب له البقاء في مستقبل الأيام ، و لذلك خطط سياسته على تحطيم الشخصية الإسلامية العربية للشعب الجزائري مهما كلفه الأمر حتى يجعل من الجزائر فللنهاية وطنا تابعا في كل شيء و قد تجلت سياسته في الأمور التالية :

1)_ القضاء على الدين الإسلامي .

2)_ القضاء على اللغة العربية التي هي وعاء الفكر و الثقافة في الجزائر .

3)_ القضاء على الجنسية الجزائرية [3].

---

[1]– الطيب العقبي ، الإسلام دين الله الخالد ، البصائر السنة الأولى، السلسلة الأولى ، العدد 3، 1936م، ص1.

[2]– محمد البشير الإبراهيمي ، لجنة (فرنسا ، الإسلام)، البصائر ، السنة الثالثة ، السلسلة الثانية ، العدد 114 ، 1950م، ص1.

[3]– رابح تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة ، موقع للنشر، دط، الجزائر ، 2007م، ص133.

حيث نجد أن الإبراهيمي قد فصل في غايته المنشودة قائلا "من مكائده الخفية لمحو الإسلام بتشجيعه للخرافات و البدع و الضلالات الشائعة بين مسلمي الجزائر لعلمه أنها تفسد عقائد الإسلام الصحيحة[1].

و إنطلاقا من هذا كان علماء الجمعية يفسرون القرآن و يقيمون حلقات الوعظ و الإرشاد و يدعون الناس إلى التمسك بأهداف الدين القويم و رفض الخرافات و البدع التي لصقت به [2].

لكن الاستعمار ظل متمسك في محاربته للدين الإسلامي حيث سلك في هذا النهج العديد من السبل و أشار إلى ذلك الإبراهيمي قائلا :" خب و أولع في هذا المضمار و جمع على حرب الإسلام كل ضال من أبنائه و كل دجال و مبتدع و كل متاجر بالدين، يشجعهم و يرعاهم و يكرمهم ليحاربوا الدين الحق بالباطل و ظاهرهم بجيش من المبشرين يحميهم و يمهد لهم الطريق، هذا بعض مت فعله الاستعمار الفرنسي من موبقات نحو الإسلام ، و لعلمه أنه لإبقاء لسلطانه و جبروته مادام القرآن محضوضا و العقائد الصحيح. ثانية و لغة القرآن مالكة الألسنة "[3].

و يقول أيضا " و له أعمال من دون ذلك هو لها عامل و كلها تتلاقى عند غاية قدرها، و هي محو الإسلام من الجزائر حتى تصفو له ، فتنسى دينها ،لغتها و تاريخا و أمجادها و عروبتها و شرقيتها، و تصبح فرنسية الهوى و العاطفة و الفكر و اللسان، و الاتجاه"[4]، ومن أعمالهم أيضا أنهم شردوا علماء الدين و اضطهدوهم و عزلوهم عن العامة فمن لم يخضع لهم و يرضخ لمشيئتهم و تمسك بعزة الإسلام و ظهره ، عدوه عدوا لدود لهم ، فيلقونه في غياهب السجون، أو يضطهدونه بقوانينهم الثقيلة[5].

---

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي ، المرجع السابق ، ج5، ص75.

[2]– أحمد الخطيب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب .دط، الجزائر، 1985م، ص178.

[3]– أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ج5، ص75.

[4]– المرجع نفسه ، ج5، ص74.

[5]– محمد علي ديوز، حياة و آثار الشيخ محمد علي ديوز، ج1 ، بقلم بيوض إبراهيم ، عالم المعرفة ، ط1 ، الجزائر ، 2013 ، ص35.

و أدركت جمعية العلماء أنه لا يمكن الحفاظ على الشخصية العربية الإسلامية للجزائر ، طالما أن مساجد المسلمين أوقافهم تشغلها الإدارة الاستعمارية و تنفقها في غير وجهها ، فإنبرت للمطالبة بفصل الدين عن الدولة ، هذا المبدأ الذي طبقته على نفسها عام 1907م، على الرغم من معارضة البابا و احتجاجه لما فيه من خطورة تحريرية من هيمنة الكنيسة ، وقد ورد يومها مقرر مشروع الفصل على معارضيه بقوله :" الحكومة الفرنسية ليست ضد الدين ، ولكنها لا دينية ،وهذه الأدبية أو العلمانية عجزت عن عبور البحر المتوسط إلى الجزائر[1].

وقد أرجع البشير الإبراهيمي تمسك فرنسا بمحاضرة الإسلام والقضاء عليه إلى قوه هذا الدين حيث قال:" ما الذي آلب على الإسلام هذه القوات المتظاهرة ؟ وما الذي جمع على حربه تلك القلوب المتنافرة؟ إنه بلا شك الخشية من قوته الروحية الرهيبة أن تبعث كرة أخرى فتصنع الأعاجيب...و إن أخوف ما يخافه المشفقون على الإسلام جهل المسلمين لحقائقه وانصرافهم عن هدايته.

حيث قال أحد موظفي الولاية العامة الجزائرية:" لقد وصل بنا امتهان واحتقار الدين الإسلامي إلى درجة أننا لن نسمح بتسمية المفتى أو الإمام ، إلا من بين الذين اجتازوا سائر درجات التجسس، و لا يمكن لموظف ديني أن ينال أي رقي ، إلا إذا أظهر للإدارة الفرنسية إخلاصا منقطع النظير[2].

فأعتبر الإبراهيمي أن مولاة الاستعمار هو خروج عن الإسلام حيث قال :" إن الاستعمار عدو لدود للإسلام وأهله ، فوجب في حكم الإسلام اعتبار الاستعمار أعدى أعدائه ، ووجب على المسلمين أن يطبقوا هذا الحكم الإسلامي وهو معاداة الإسلام لا مولاته... وتشجيعه للضالين المضللين من المسلمين ، غايته تجريد الإسلام من روحانيته وسلطانه على النفوس، ثم محوه بالتدريج[3].

فإن هذا هو الذي يطمع للأعداء فيهم و فيه"[4].

---

[1]– أحمد الخطيب ، المرجع السابق ، ص197.

[2]– أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، دط، القاهرة ، 1956م ، ص148.

[3]– أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق ، ج5 ، ص68_69.

[4]– أحمد طالب الإبراهيمي ، المرجع السابق ، ج3، ص82.

فكان موقف الجمعية واضحا منذ بداية نشاطها ، حيث عملت للإسلام بإصلاح عقائده، وتفهيم حقائقه، وإحياء آدابه و تاريخه، و طالبت بتسليم مساجده وأوقافه إلى أهلها، كما طالبت باستقلال القضاء[1]، فما كان للإسلام في الجزائر إلا أن يكون ثابت، فقد جلا الإصلاح حقائقه، وأشارت بصائر المصلحين بنوره ، وعاد كتابه القرآن إلى منزلة في الإمامة فكان له منه الحمى الذي لا يطرق والسياج الذي لا يخترق[2].

[1]- محمد البشير الإبراهيمي، جمعية العلماء أعمالها ومواقفها،(2)، البصائر، السنة الأولى ، السلسلة الثانية، العدد 3 ، 1947م، ص1.

[2]- أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ج3، ص82.

المبحث الثاني : العربية

إذ كانت اللغة في أي مجتمع من المجتمعات هي الوعاء الذي يضم أنماط تفكير هذه الأمة و إبداعاتها و رؤاها و ثقافتها و تصوراتها و أحلامها ، و إ كانت هذه اللغة هي العادة التي نسجل بها ملامحها ، و انتصاراتها و نكشف بها خيباتها و انكساراتها ، فهي بذلك المقوم و الأداة أللتي تفقد به أمنها هويتها و أصالتها و انتمائها فلا تجد نفسها إلا و هي تتكئ كالعاجز الكسير غير القادر على عكاز هو لغات و ألسنة الأمم الأخرى، و بالتالي تنقل هذه اللغات إلى أبنائها طرائق تفكير هذه الأمة فتجدها تفقد هويتها و أصالتها[1].

و المتصفح لجريدة البصائر يرى بأنها أولت تعلم اللغة العربية و ضرورة المحافظة عليها ، أهمية كبيرة ، و هذا ما يمكن ملاحظته من خلال مقالاتها المتعددة و المتنوعة حيث نجد أنها كانت تعمل جاهدة على توعية الأمة للتفطن للغاية الحقيقة من محاربة الاستعمار للغة العربية ، و هذا ما ذهبت إليه الجريدة في مقالها " تعاني اللغة العربية محنة قاسية من جراء الاضطهاد الذي لا تزال تستهدف له ، و الضغط الذي يتعرض له معلمها و متعلمها معا من طرف ممثلي السلط الاستعمارية ، و حاملي راية المدينة الأوروبية في بلدنا ..."[2].

حيث تمثلت خطتها في القضاء على اللغة العربية بتقسيمها إلى لغة دارجهة لا قيمة لها و لغة فصيحة اعتبرتها لغة أجنبية عن البلاد[3].

وعملوا منذ اليوم الأول على الرغم من التطورات التي طرأت على بلاد الجزائر جاهدين لكي يقضوا عليها وسلكوا لهذه الغاية سبيلين:

1- أنهم أهملوا تعليم اللغة العربية في مدارس البلاد وجعلوا المدارس كلها فرنسية بحيث لو تسنى للجزائري أن يدخل هذه المدارس لما خرج منها إلا فرنسيا.

---

[1]- جيلالي ضيف، إبن باديس ،المحرر، ج2، دار أسامة للطباعة و النشر و التوزيع ،د ط، الجزائر ، 2005 ، ص77.

[2]- علي مرحوم ، محنة العربية ، البصائر ، السنة السابعة ، السلسلة الثانية ، العدد 306 ، 1955، ص5.

[3]- نبيل أحمد بلاسي، الإتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر ، الهيئه المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1990 ، صفحه 35.

2- عاملوا بكل قواهم لمحاربة اللغة العربية ولإحياء الرطانة البربرية[1].

ومن جملة لقوانين المزرية التي انتهجتها لجعل اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر الأمر الذي ترتب عليه ملاحظات معلميها وتعزيزهم وحبسهم بعد غلق مدارسها[2].

غير أن هذا أو ذلك لم ينفعهم في حين فطنت جمعيه العلماء لمكائد الاستعمار، وسياسته البغيضة فعملت بعزم وإصرار على إفشالها[3].

حيث أشار إلى ذلك عبد الحميد بن باديس في مقال له من جريده البصائر قائلا :"... فهمت الأمة هذا الشر والكيد المدبر لدينها وقرآنها، ولغة قرآنها ودينها وفهمته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الممثلة للأمة في دينها وقرآنها، والناطقة في الدفاع عنها في هذه الناحية بلسانها و المعاهدة لله و للأمة على ذلك الدفاع إلى آخر رمق من حياتها"[4].

وقد ظهر هذا الدفاع جليا حيث طالبت بما يلي:

1- إلغاء جميع الإجراءات و التدابير القمعية إدارية كانت أم وزارية.

2- إصدار نص يضمن حرية تعليم اللغة العربية في المدارس ويكون ذلك على النحو الاتي:

_يحق لجمعية العلماء المسلمين ولسائر الجمعيات الدينية إنشاء المدارس حيث يكون لهم ذلك ممكنا ودون إسترخاص الإدارة ، يكفي فقط أن تقدم طلب يكون متضمنا إسم المدرسة وعنوانها.

_لا يكون للإدارة الاستعمارية حقا لا في اختيار المعلمين ولا في وضع برامج التعليم أو تعيين الكتاب المدرسي [5].

وهذا ما أشار إليه الإبراهيمي قائلا :" ...فالأمة تريد من التعليم العربي الحكومي الذي يحقق

---

[1]- محمد بهى الدين ، سالم إبن باديس فارس الإصلاح و التنوير، دار الشروق ، ط1، مصر، 1979 ، ص 24.

[2]- العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دب، دط، دس ، ص51.

[3]- المجلس الأعلى للغة العربية ، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على اللغة العربية وأثره في الهوية اللغوية ، ج2 ، منشورات المجلس، الجزائر ، 2016 ، ص48.

[4]- عبد الحميد بن باديس ، بالله ! للإسلام والعربية في الجزائر ، البصائر ، السنة الثالثة، السلسلة الأولى ، العدد 107، 1938، ص1.

[5]- العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص51.

للعربية صفة 'الرسمية' أن يكون تعليما كاملا في جميع مراحله يبنى على أساس صحيح في المرحلة الابتدائية ، وصحة الأساس تكون بالمعلم الكفأ والكتاب الوافي، والبرنامج الكافي..." ليضيف " ..و الأمة تريد تعليما عربيا يساير العصر وقوته ونظامه ، لا تعليما يحمل جراثيم الفناء ، و الأمة تريد تعليما عربيا عليه طابعها وفيه أثر يدها ، وله ما لها من روح وعليه ما عليها من سمات ..."[1].

فأسلوب الجمعية في تلقين العربية هو أحد مفاخرها، فهي تعهد إلى الأساتذة بتلقين التلاميذ أبسط القواعد في أهل التراكيب ثم تمكينها من نفوسهم بالتمرينات التطبيقية والحرص على إشرابهم معنى ما يقرأون والإجتهاد في تربية ملكة الذوق والإستنتاج في نفوسهم وفي إصلاح اللهجات التي حرفتها العامية عن سبيلها العربي ، و تقويم اللسان على الحروف وهيأتها ومخارجها[2].

لكن إدارة الإستعمار لم تتقبل هذا الأمر حين لم تقف عند إصدار عدة قوانين وقرارات لعرقلة عملية التعليم العربي بل بلغ بها الأمر إلى العمل للقضاء على كل من يشجع عليه ويعمل على إحيائه ، وفي هذا يقول الشيخ الإبراهيمي :"... لم تقف الحكومة في حرب التعليم العربي ومضايقته عند تلك الحدود التي شرحناها وقبحناها، و تلك القوانين والقرارات التي جرحناها وفضحناها، بل أتت في هاتين السنتين الأخيرتين بما هو أقبح و أدل على سوء النية في التضييق على مدارسنا والتعطيل لها، وابتكرت أنواعا من العرقلة أخرجت بها القضية من باب القانون والنظام و المحافظة على الصحة، إلى باب العناد السخيف والمعاكسة اللئيمةً[3].

فراهنت إدارة الاستعمار في القضاء على العربية ، تضييق الخناق على المعلم عن طريق فرض غرامات مالية لإبعاده عن مهامه و هذا ما أشير إليه في البصائر بمقال تحت عنوان " المعلم مظلوم فهل من نصير" جاء فيه ما يلي" ليس في الحياة من هو أشقى من المعلم المسكين، فكم

---

[1]- محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق ، ج1 ، ص283_284.

[2]- جمعية العلماء المسلمين ، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين ، دار المعرفه، دط، الجزائر ، 2009، ص 50.

[3]- محمد البشير الإبراهيمي ، التعليم العربي و الحكومة(4)، البصائر، السنه الثانية، السلسلة الثانية ، العدد 68، 1949، ص1.

كان يقاسي من الأحوال المادية والأدبية حينما كان تلميذا يعاني أتعاب الدروس ومشاق الغربة و آلام الفقر..." " حتى إذا ما لاحت له بارقة الأمل في قرب نهاية عهد المحن والآلام وكاد يخرج إلى ساحل النجاة ،وخرج من كلية النظريات إلى كلية العمليات ، أملا في أن يجد الحياة غير الحياة ، والزمان غير الزمان...لكن وللأسف الشديد خابت الآمال و تخلفت الظنون إذ صادف في الحياة النائية أصنافا من الأهوال لا تكاد تحتمل وألوانا من المشقات والمحن لا تكاد توصف..."[1].

ومن الجدير بالذكر أن الحكومة الفرنسية لم تقابل نشاط جمعية العلماء بالسلام والإبتسام ، ولكنها شنت حربا عوانا إستهدفت أعضائها ومعلميها وكذلك بعض المحبين الذين كانوا يساهمون ماديا في بناء المدارس والنوادي في مختلف أنحاء البلاد[2].

فلقد شاهدت المحاكم في الجزائر مناظر مخجلة يساق فيها معلم العربية في موكب اللصوص والقتلة والمجرمين ، لمحاكمتهم على صعيد واحد، و قد تنال رحمة القضاة الفرنسيين ، بعض القتلة واللصوص، ولكن ما جربت يوما أن تنال معلم اللغة العربية أبدا[3].

والواقع أنه لم تكن الإدارة الإستعمارية فقط هي التي تحارب اللغة العربية وتضيق عليها الخناق ، و تمعن في قمع أصحابها بل نجد كذلك الفئه المتفرنسة بتلابيب المدرسة الفرنسية و المدرسين الفرنسيين الذين تعلقت قلوبهم وسكنت نفوسهم إليها ، فصاروا أعوانا لهم على إخوانهم في الدين والوطن وراحوا يتحرشون عليهم خاصة بعد أن وجدوا أنفسهم موظفين بالإدارة الفرنسية ، وإخوانهم المعربين يكابدون المشقات من أجل الوصول إلى عمل لكسب الرزق و القوت ، مطلقين دعاية مازال مفعولها ساريا وهو أن الوظائف حكرا على الفرنسيين وحدهم دون غيرهم[4].

ويوحون إلى المسلمين بأن العربية هي سبب الحرمان من الوظائف و أنها لغة قاصرة جامدة لا

---

[1]- معلم مظلوم ، المعلم مظلوم فهل من نصير ، البصائر ، السنة الثامنة ، السلسلة الثانية، العدد 349 ، 1956، ص 5.

[2]- العربي الزبيري ، المثقفون الجزائريون والثورة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، دط ،الجزائر 1995 ،ص72.

[3]- الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،دط ، الجزائر ،2009 ، ص97.

[4]- عبد المجيد بن عدة ، الخطاب النهضوي في الجزائر 1925_1954 ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، 2004 _2005 ، ص410 .

تؤهل أهلها للتقدم والرفعة ، فأورثوا احتقار العربية وعلومها وكتبها إلى كثير من أبنائنا فأصبحوا بلاء علينا كالمستعمرين .

وأشار في هذا الصدد إسماعيل الزكري :"... وأكبر حالة يرثى لها ببعض النواحي بالجزائر أن كثيرا من الناس الجهال والمشدقين بالتعليم الفرنسوي تحدثهم عقولهم السخيفة بأن الرزق معلق بالحروف الفرنسوية ،فمن لم يحصل على الشهادة الابتدائية إلى النهائية لا يعيش ولا تحلو له الحياة ولو نال أكثر من عشرين دكتوراه بغير هذه اللغة[1].

كما أنه إستغل المستعمر ذلك التنوع اللهجي الموجود في الجزائر لصالحه، وإتخذه أداة للقضاء على العربية، وبخاصة مسألة العربية والبربرية سعيا منه للقضاء على الإسلام ولخدمة غايته الدنيئة عمل على استغلال اللهجات العربية لمحو العربية الفصيحة، وبخاصة عبر استغلال اللسان البربري، حتى إن هناك جهودا بذلت في عام 1944م ، لإنشاء معجم فرنسي بربري[2].

و نشطت الأبحاث والدراسات الأنتروبولوجية بتوجيه من الإدارة الإستعمارية لمحاولة إثبات الفوارق العرقية والثقافية ، بين من كانت تدعي أنهم البربر(و هم الناطقوون بإحدى اللهجات البربرية) ، والعرب(و هم الناطقون بالعربية) وما فتئت طوال عهد الاحتلال تسعى للتفرقة بين الأهالي واستعداء بعضهم على بعض حتى تنجح سياسة الفرنسة بين من كانت تدعي أنهم من أبناء عمومتها أحفاد القديس اغسطين، و بالرغم من أن فرنسة هؤلاء الذين تسميهم بالبربر لا تمثل أي وزن ديمغرافي ، إلا أنها تعتبر جزء من الخطة الشاملة المرسومة للفرنسة الكلية[3].

فإن ما كان يسعى إليه الاستعمار هو إشغال المجتمع الجزائري لنفسه وتعطيله وتدمير هويته عن طريق خلق النعرات بين الأمازيغية والعربية ، وفي هذه المناسبة يقول العربي ولد خليفة :" لاسبيل لإشغال الجزائر بنفسها وإضعافها من الداخل، إلا عن طريق خلق إشتباك مهلك يستنزف قواها

---

[1]- إسماعيل الزكري، هل من فضل لطلبة اللغة العربية بالجزائر، البصائر، السنه الثالثة، السلسله الثانية، العدد 98، 1949م، ص8.

[2]- المجلس الأعلى للغة العربية ، المرجع السابق ، ج1 ، ص202.

[3]- أحمد بن نعمان ، وضع اللغة العربية في عهد الإحتلال ، مجلة اللغة العربية ، العدد 12، 2005م، ص230.

ويعطل وظائف هويتها[1].

إلا أن الإصلاحيون يعتقدون أيما إعتقاد أن سكان الجزائر يكونون شعبا متجانسا هو ثمرة إنصهار العنصر العربي البربري عبر العصور، كما ان تعدد اللهجات لا يسيء البتة إلى الوحدة الثقافية تحت راية لغة القرآن ، كما أن ثنائية الانتماءات الإثنية لا تحول دون تمسك الشعب الجزائري المسلم ولا تمنعه من الاحساس بالشعور الإيجابي نحو العروبة[2].

وكل هذا لم ينقص من عزيمة جمعية العلماء في التنبيه إلى خطورة هذه السياسة إلى جانب التأكيد على العلاقة الوثيقة بين اللغة الدارجة واللغة الفصحى، حيث جاء في هذا الخصوص :" وهكذا أصبحنا نرى إلى جانب مرافقي الإسلام منافقا آخر هو منافق الكلام ، ذلك ما دعاني إلى الإهابة بكم معشر الشباب أن تغيروا لغة أسلافكم و أمتكم كان منكم من حيل بينه وبين الفصحى فلا أقل من أن ينال حظه من اللغة الدارجة فإن الرطانة التي تفاحش أمرها في عموم القطر وتشوهت بها الألسنة أيما تشويه تركتنا خائفين ذلك الخيال الباقي من العربية[3].

ومن خلال ما سبق نستخلص أن جمعية العلماء المسلمين كانت أفضل من حافظ على اللغة العربية، إضافة إلى الجهود العلمية والثقافية وقد وعى أعضائها أن اللغة صورة وجود الأمة بأفكارها ومعانيها وحقائق نفوسها، وجودا متميزا قائما بخصائصه، فهي قومية الفكر كلما قلبت أمر اللغة من حيث اتصالها بتاريخ الأمة بها، وجدتها الصفة الثانية التي لا تزول إلا بزوال الجنسية وانسلاخ الأمة من تاريخها، فكرسوا كل طاقاتهم لحمايتها من دسائس المستعمر، وإعادة إحيائها فاستطاعوا تكوين جيل معتز بدينه وعروبته واع بقضايا أمته، وأخفقت بذلك جهود المستعمر لتفتيت وحدة الجزائريين وهدم مقومات الشخصية الوطنية[4].

---

[1]– المجلس الأعلى للغة العربية، المرجع السابق، ج1، ص199_200.

[2]– علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، تر، محمد يحياين، دار الحكمة ، ط خ، الجزائر، دس، ص435.

[3]– أبو العباس بن الهاشمي، بعد غربة اللغة العربية أصبحنا نخشى على اللغة الدارجة !، البصائر، السنة الأولى، السلسلة الأولى ، العدد 8، 1936م، ص2.

[4]– المجلس الأعلى للغة العربية، المرجع السابق، ج 2، ص205.

المبحث الثالث : التجنيس

لعله من الأمور الثانية تاريخيا أن فرنسا الاستعمارية كانت تعد الجزائر جزءا لا يتجزأ من الدولة الفرنسية منذ احتلالها الجزائر، لذلك نصبت قوانينها الصادرة سنة 1865م ، بموجب مرسوم إمبراطوري أن الجزائر لا تتمتع بالحقوق المدنية والسياسية إلا إذا تحصلت على الجنسية الفرنسية[1].

وقد نصب القانون المذكور في أحد فصوله على أن الأهلي الجزائري "فرنسي" وقد ذكر واضع القانون أن المسلم الجزائري "الفرنسوي" بمقتضى القصل الأول تجري عليه أحكام الشريعة، وأما المسلم الجزائري "الفرنسوي" حسب الفصل الثاني فتطبق عليه نصوص الشريعة الفرنسوية (القانون المدني الفرنسي في مسألة الأحوال الشخصية من زواج وطلاق وميراث)[2].

إزاء هذا الواقع الذي أصبح يهدد إسلام الجزائر وعروبتها ، هاجم العلماء بقوة محاولة فرنسا لتجنيس الجزائريين ، وانطلقت جرائدهم 'كالشهاب' ' والإصلاح' 'والمغرب' تنذر المواطنين بالخطر الداهم و جاء في مقال لأحمد توفيق المدني في 'الشهاب' ' نحن بين الموت والحياة ' حذر فيه الشبيبة الجزائرية من سلوك سبيل التجنيس الذي يؤدي حتما إلى التخلي عن وطنية اللغة والتاريخ[3].

وبلغ أمر رفض التجنيس من قبل العلماء إلى إعتبار كل متجنس بالجنسية الفرنسية خارج عن الدين الإسلامي ، حيث أصدر الشيخ عبد الحميد بن باديس فتوى في ذلك مما جاء فيها بالقول :" التجنس بجنسية غير إسلامية يقتضي رفض أحكام الشريعة، ومن رفض حكما واحدا من أحكام الإسلام عد مرتدا عن الإسلام بالإجماع، فالمتجنس مرتد بالإجماع..."[4].

فشنت جمعية العلماء بعد تكوينها في عام 1931م على التجنيس و دعاته حملة شعواء بواسطة

---

[1]– رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤساءها الثلاثة 1931م_1956م، موقع للنشر، ط1، الجزائر، 2004م،ص46.

[2]– رابح تركي عمامره ، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر ، منشورات ANEP ،ط5,الجزائر، 2001م، ص95.

[3]– أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص238.

[4]– محمد الطاهر فضلاء .دعائم النهضة الوطنية الجزائرية ، دار البعث ،ط1، الجزائر ، 1984م، ص160.

الخطابة. و الندوات العامة و الدروس الدينية ثم بواسطة جريدتها البصائر التي أصدرتها فقد كتب رئيس تحريرها الشيخ الطيب العقبي إفتتاحية عنيفة[1]، تحت عنوان كلمتي الصريحة في التجنيس و المتجنسين جاء فيه قوله:" التجنيس بمعناه المعروف في شمال إفريقيا حرام و الإقدام عليه غير جائز، بأي وجه من الوجوه، و من إستحل استبدال حكم واحد من أوضاع البشر و قوانينهم بحكم من أحكام الشرع فهو كافر مرتد عن دينه بإجماع المسلمين، لا يرجع إلى دائرة الإسلام و حضيرة الشرع الشريف حتى يرفض رفضا باتا كل حكم و كل شريعة تخالف حكم الله و شرعه المتسربتين ."[2]

و كتب أيضا الشيخ العربي التبسي عن سياسة التجنيس قائلا :" إن فرنسا تعمل جهدها لإبادتنا و إدماجنا و محونا من الحياة كشعب ذي خاصيات، و أمة ذات ميزة، و إنه من العجيب حقا أن تريد فرنسا بتجنيسها ، محو إنساني كامل في وقت تمنع فيه القوانين الدولية إبادة أنواع الحيوانات و الطيور[3]، و قد كانت فتوى جمعية العلماء بارتداء المتجنسين و خروجهم من دائرة الإسلام بمثابة الضربة القاضية لسياسة التجنيس ليس في الجزائر وحدها و لكن في تونس و المغرب أيضا، و هذا ما أثار قادة الاحتلال ضد الجمعية و دعوتها و أعمالها[4].

و من جهة أخرى فقد تباينت الآراء و المواقف حول قضية التجنيس إذ نجد بأن فئة النخبة و النواب أيدت القضية و تحمس المتجنسين إلى هذا المشروع ، و ذلك بالدعاية و تشجيع الأهالي على قبول الجنسية الفرنسية ، وسعت هذه الفئة لأن تنال الدرجة الأولى لمواطنة الفرنسية و أن يعاملوا كفرنسيين حقيقيين و ليس كمواطنين من الدرجة الثانية ، و كان من أبرز دعاة التجنيس و الداعيين له 'الزناتي' من خلال جريدته "صوت الأهالي "la voix indigène"التي أسسها لهذا

---

[1]– رابح تركي عمامرة ، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح ، المرجع السابق ، ص96.

[2]– الطيب العقبي ، كلمتي الصريحة في التجنيس و المتجنسين ، البصائر، السنة الثانية ، السلسلة الأولى ، العدد77 ، 1937م ، ص1.

[3]– عبد الغفور الشريف ، المرجع السابق ، ص60.

[4]– رابح بن تركي عمامرة ، الصراع بين جمعية العلماء و إدارة الإحتلال الفرنسي للجزائر في الفترة ما بين 1933_1939م ، مجلة الثقافة ، السنة الخامسة عشر ، العدد85، فيفري 1985 م، ص189 .

الغرض و جعل عنوان افتتاحية العدد الأول من الجريدة الصادرة بتاريخ 13/جوان/1929م ، "الجزائر ستصبح فرنسية"[1].

و في نفس الوقت كانت النخبة ' الجزائرية المثقفة ' ثقافة فرنسية ترغب في الاندماج بفرنسا مع الاحتفاظ بأحوالها الشخصية الإسلامية و كان على رأس هؤلاء ' الدكتور بن جلول '، 'فرحات عباس'، و أغلب النواب الماليين، و كما وقفت جمعية العلماء ضد التجنيس ، كذلك حاولت قطع الطريق على النخبة لتمنعها من الاندماج الكامل في المجتمع الفرنسي لأنها كانت تخشى على المجتمع العربي في الجزائر أن يذوب و يضمحل[2].

و بقصد محاربة التجنيس و الاندماج اعتبرت جمعية العلماء الأشخاص المتجنسون بالجنسية الفرنسية كفارا ، لا يجوز الزواج منهم أو تزويجهم من النساء الجزائريات غير المتجنسات و لا الصلاة عليهم و لا دفنهم في مقابر المسلمين و قد أصدرت جمعية العلماء عدة فتاوي في هذا الصدد نشر بعضها على جريدة البصائر[3].

نشرت تحت عنوان 'فتوى جمعية العلماء في التجنيس الكلي و الجزئي " و صدرت الأحكام في مسئلتين:

1- حكم الله في التجنيس و التوبة منه.

2- حكم الله في التزويج بغير المسلمات و التوبة منه، حيث قيل في هذا الحكم الأخير ".....و من تزوج بامرأة من جنسية غير إسلامية فقد ورط نسله في الخروج من حظيرة الشريعة الإسلامية، فإن كان راضيا و مختارا له على بقائهم في حظيرة الشريعة الإسلامية فهو مرتد عن الإسلام ...."[4].

و كانت كل تلك الفتاوى بمثابة الضربة القاضية لسياسية التجنيس و الاندماج[5].

---

[1]- حليمي مصطفى، صراع رجال الإصلاح مع الإدارة الاستعمارية 1931م_1956، مذكرة ماجيستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة جيلالي ليابس ، سيدي بلعباس ، 2013_2014، ص208.

[2]- أحمد الخطيب ، المرجع السابق، ص240.

[3]- تركي رابح عمامرة ، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائظ الإصلاح الإسلامي ، المرجع السابق ،ص 245.

[4]- عيد الحميد بن باديس، البصائر، السنة الثالثة ، السلسلة الأولى، العدد95 ، 1938م، ص2.

[5]- رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي، المرجع السابق ، ص245.

و خير جواب لجمعية العلماء على محاولات النخبة في سعيها للاندماج بفرنسا ما قاله بن باديس رئيس الجمعية ردا على فرحات عباس عندما أنكر هذا الأخير وجود كيان مستقلة حيث قال :" أنه فتش عن القومية الجزائرية في بطون التاريخ فلم يجد لها أثر، و فتش عنها في الحالة الحاضرة فلم يعثر لها على خبر ...."[1].

فكان رد عبد الحميد واضح المعالم حين قال :" إن هؤلاء المتكلمين باسم 'المسلمين الجزائريين ، و الذي يصورون الرأي العام الإسلامي الجزائري بهذه الصورة ، إنما هم مخطئون ...فهم في واد و الأمة في واد ....ثم إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست فرنسا ، و لا يمكن أن تكون فرنسا ، و لا تريد أن تصير فرنسا ، و لا تستطيع أم تصير فرنسا ، و لو أرادت ، بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها و أخلاقها و في عنصرها ، و في دينها ، و لا تريد أن تندمج ..."[2].

و أشار أيضا إلى أنه لا بقاء لأمة جزائرية مرتبطة بفرنسا إلا إذا أعطيت حقوق الجنسية الفرنسية مع إبقاءها على الجنسية القومية بجميع مميزاتها و مقوماتها ، و أن يكون التساوي تاما في جميع الحقوق دون تخصيص لحق دون حق ، و لا تمييز لطبقة عن طبقة .

أما الوسيلة الأخرى التي انتهجتها جمعية العلماء لمحاربة التجنيس فهي العمل على نشر الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر، و بث روح الاعتزاز بالتراث العربي الإسلامي في نفوس الجزائريين[3].

فأشاد الإبراهيمي بدور الجمعية الكبير في محاربة سياسة التجنيس و الاندماج في الكيان الفرنسي قائلا :" حاربت سياسة الاندماج في جميع مظاهرها ، فقاومت التجنيس و نازلت أنصاره ، و دعاته المقاويل، حتى قهرتهم و أخرستهم ، و قطعت الحبل في أيديهم ، ثم أفتت قواها الجريئة يوم كانت الجرأة في مثل هذه المسائل بابا من العذاب، فكان ذلك منها تحديا للاستعمار و إبطالا لكيده و

[1]– أحمد الخطيب ، المرجع السابق ، ص241.

[2]– عبد الحميد بن باديس ، كلمة صريحة ، مجلة الشهاب ،ج1، المجلد 12، أفريل1936م، ص47_48.

[3]– تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائ الإصلاح الإسلامي ، المرجع السابق ، ص99.

تعطيلا لسحره، و أثبتت بذلك المواقف للجزائر إسلاميتها"[1].

[1]- محمد البشير الإبراهيمي، جمعية العلماء أعمالها و مرافقها (3)، البصائر، السنة الأولى، السلسلة الثانية، العدد4، 1947م، ص1.

الفصل الثاني: تفاعل البصائر مع قضايا المغرب العربي

المبحث الأول: المغرب

المبحث الثاني: تونس

المبحث الثالث: ليبيا

المبحث الأول: المغرب الأقصى

مثلت القضية المغربية محورا هاما في الضمير الجزائري على مستوى الشعبي والسياسي، والجمعية تعاطت هذه القضية بشكل مستمر واهتمام يطبعه التعاطف في العروبة و الدين و الاشتراك في الكفاح ضد الاستعمار الواحد، ورغم الظروف الصعبة لوضع الجمعية في ظل النظام الاستعماري فقد ظلت توجه انتقاداتها للسياسة الفرنسية في المغرب و انتهاك حقوق الإنسان ومبادئ الحرية والديمقراطية التي كانت تتظاهر بتبنيها.[1]

ولعبت البصائر دورا هاما في كشف خبايا الاستعمار الفرنسي، وكشف تلك المؤامرات الخبيثة التي كانت قد دبرتها الإقامة العامة الفرنسية بالرباط،[2] ولعل من ابرز مظاهر السياسة الفرنسية هو العمل على تفكيك الوحدة الوطنية والدينية والثقافية للشعب المغربي عن طريق محاولة إبعاد البربر (الامازيغ) عن دائرة العروبة والإسلام[3]، وقد بنت الحماية سياستها هذه على أساس فكرة خاطئة مفادها أن البربر لم يعتنقوا الإسلام إلا ظاهريا، وبالتالي فمن الأنسب لهم الاعتراف بعرفهم الخاص كقانون مدني وتطبيقه رسميا بواسطة محاكم خاصة.[4]

و الأمر الثاني مواصلة الجريدة في التنبيه إلى مخاطر الاستعمار في تمزيق الوحدة المغربية سياسيا وسعيه لإيجاد خلافات داخل توجهات الحركة الوطنية المغربية سياسيا أو إيجاد هوة بين القصر الملكي والشعب و إثارة الفتن المختلفة[5].

حيث نجد أن سياسة الإقامة العامة الفرنسية في عهد الجنرال جوان، زادت من التقارب بين الملك و حزب الاستقلال ودفعت موقفها المشترك المعارض لسياسة الإقامة إلى التصلب أكثر، الأمر الذي زاد من تعنت الإقامة العامة الفرنسية في فرض ما ترغب فيه لتحقيق أهدافها، فتوجهت إلى

---

[1]– حميدي أبو بكر الصديق، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالعالم العربي 1947م– 1956م، دار المتعلم للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2015م، ص77.

[2]– احمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج 3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 1982م، ص48.

[3]– محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر(الاستمرارية والتغيير)، الدار العربية للموسوعات، ط1، لبنان، 2014م، ص41.

[4]– صلاح محمود العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، كتابه الانجلو المصرية، ط6، مصر، 1993م، ص282.

[5]– حميدي أبو بكر الصديق، المرجع السابق، ص80.

البربر ورجال الطرق الصوفية (أصحاب الزوايا من المشعوذين) محاولة جعلهم كتلة موالية لها لتحقيق رغبتها في القضاء على حزب الاستقلال والضغط على الملك، وخاصة عندما بلغت الأزمة أوجها في بداية الخمسينات[1]، فقد نشرت جريدة البصائر تفاصيل و مجريات هذه الأزمة في مقال نشر في قسم" منبر السياسة العالمية" بعنوان "حول المأساة" حيث يقول: ﴿... ووقع الإنذار النهائي على الملك ان يتبرأ من حزب الاستقلال، وان يبعد عن ساحته وعن وزارته كل من ينتمي لذلك الحزب، وان يمضي أوامر الإصلاحات و التعيينات التي رفض إمضائها منذ أمد طويل و أن يعترف بان الإصلاح ممكن ضمن دائرة الحماية ومنطقتها الحالية[2].﴾

لكن بعد اكتشاف الملك بان الوطنيين قادرين على مساعدته لاسترجاع نفوذه وحماية العرش[3]،حال دون الرضوخ لمطالب المقيم العام جوان، مما دفع هذا الأخير إلى تهديد الملك إما بالرضوخ لمطالبه أو يخلع من العرش ﴿... نادى الاستعماريون حكومة وأحزابا في صوت متحد: على الملك أن يخضع، أو يخلع وكان الشرط الأساسي هو التبرأ من حزب الاستقلال، واستنكار أساليب وطرقه السياسية﴾ [4] .بعد مفاوضات طويلة فضل ملك قبول الأمر الواقع والموافقة على طلب المقيم العام بحل الديوان بدعوى وجود أعضاء في حزب الاستقلال ضمنه، وبالتالي إمضاء اتفاق مع الجنرال جوان تحت الزجر والقهر ولكنه لم يصدر على حزب الاستقلال أو تبرا من أعماله وأساليبه[5]، وبما أن حزب الاستقلال أصبح مرفوضا من المخزن فان السلطات أجرت مئات الاعتقالات رغم الهدوء المتناهي الذي أظهره الوطنيين[6].

وحاولت أن تحرك الجهات الموالية للإدارة الفرنسية لصالحها مثل المظاهرات الكتانيين وقدماء

---

[1]– محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دط، دمشق، 2004،ص138.

[2]– أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، العدد 1951،145م، ص5.

[3]– محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق،ص139.

[4]– أبو محمد ، المصدر السابق، العدد 145،ص5.

[5]– حميدي أبو بكر الصديق، المرجع السابق،ص81.

[6]– شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، ترجمة المنجي سليم و آخرون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 1976م،ص413.

المحاربين ومظاهرات الفرسان من سكان الجبال[1]، وبما أن روح هذه المظاهرات المصنوعة استعماريةٍ، كان هدفها الوحيد إنزال العقاب بساحة حزب الاستقلال و حمل جلالة السلطان على ترك مناصرته وتأييده في ما يدعو إليه من حرية واستقلال الشعب المغربي[2]، لكن سرعان ما انقلب ذلك عليها و أشار الكاتب إلى ذلك بقوله 《 كان النظام الاستعماري يعتقد ان الصبغة الحادة للمشكل قد انتهت، يوم أنقذ جلالة الملك أيده الله الموقف بحكمته السامية، وأمضى بروتوكول 15 فيفري في آخر دقيقة قبل تنفيذ المؤامرة الدنيئة، ثم كانت موجة الإرهاب والاعتقالات وكانت موجة رد الفعل العنيف من جانب الشعب، وكانت قيامة العالم الإسلامي والعالم العربي، فرائ الاستعمار إن المشكل لم ينتهي بعد، وان مكيدته قد انقلبت ضده.》 [3].

كما أكد الكاتب على الموقف المشرف لأحزاب الحركة الوطنية قائلا: 《...ووقع بعد ذلك الحادث الجلل في مدينة طنجة، حيث اتخذت الأحزاب الوطنية المغربية اتحادا مقدسا متينا في ميثاق وطني علني صريح.》 [4]

فأشادت البصائر بهذا الاتحاد حيث علقت على البيان الذي أصدرته أحزاب المغرب إلى الرأي العام المغربي خاصة والرأي العام العربي عامة معلقة 《 نزف التهاني العطرة بأزهار الربيعي إلى إخواننا الذين أضناهم الخلافة بلستقرار القلوب الواجفة في حمایاها... نسوق إليهم هذه التهنئة الخالصة مقرونة بالإجلال باسم البصائر وجمعية العلماء، و اسم الأحزاب الوطنية في الجزائر، واسم الأمة الجزائرية للمقاسمة للمغرب في أفراحه وأحزانه، متمنين على الله- تمنيا مقرونا بالعمل- إن يقدر للجزائر وتونس ما قدر للمغرب من اتحاد وانتصار، وان يتم نعمته بتوفيق أحزاب هذا الشمال إلى اتحاد عام.》 [5].

فقد شهد 1951م بداية توحيد الجهود الوطنية لمعظم الأحزاب المغربية في الجنوب والشمال عن طريق عمل جبهوي واحد لمواجهة الحماية الثنائية، ففي9 افريل 1951م، ولدت الجبهة الوطنية

---

[1]- حميدي أبو بكر الصديق، المرجع السابق،ص82.

[2]- أبو محمد، في الشمال الإفريقي، البصائر، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، العدد 145، 1951م، ص6.

[3]- أبو محمد ، منبر السياسة العالمية، البصائر، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، العدد 152، 1951م، ص6.

[4]- أبو محمد، المصدر نفسه العدد152،ص5.

[5]- البصائر، اتحاد الأحزاب في المغرب الأقصى، البصائر ،السنة الرابعة، السلسلة الثانية، العدد 151، 1951م، ص2.

المغربية وبتأثير من جامعة الدول العربية فقد عقد حزب الاستقلال و حزب الشورى والاستقلال و حزب الإصلاح الوطني و حزب الوحدة الوطنية مؤتمرا في طنجة تمخض عنه قيام الجبهة وقد أكد ميثاق طنجة على:

1- أن تعمل كل الأحزاب لاستقلال المغرب استقلالا تاما

2- رفض مبدأ الانضمام إلى الاتحاد الفرنسي

3- لا مفاوضات قبل إعلان الاستقلال

4- التمسك بالملك محمد الخامس و تأكيد تعاون المغرب مع الجامعة العربية وفي دائرتها قبل الاستقلال وبعده، وقد شكلت أراء حزب الاستقلال الركيزة الأساسية في الميثاق الوطني.[1]

وعقب هذه التطورات السياسية قررت الحكومة الفرنسية إجراء تغيير للإقامة العامة حيث أشار إلى ذلك الكاتب ﴿ يظهر أن عزم الحكومة الفرنسية على نقل الجنرال جوان من المغرب قد تم في هذا الأسبوع وان الذي سيخلفه هو الجنرال قيوم حسب ما وقفنا عليه في الصحف اليومية وبناءا على هذا، فسياسة ذهاب مقيم ومجيء آخر مكانه لا تزال محور السياسة الاستعمارية في هذا الشمال...فالشعب المغربي ماضي في طريق كفاحهونضاله لا يلهيه شيئا عن غايته المرسومة﴾ [2].

لكن الأمور لم تتغير، لأنه في ظل التقارب بين السلطان وأحزاب الحركة الوطنية مارس المقيم العام الجديد نفس السياسة السابقة حيث صرح هذا الأخير قائلا: ﴿ إني اهدم المهدمين واطهر البلاد من كل من يحاول أن يمس أعمال فرنسا بسوء في هذه الديار﴾ [3]، إلا أن هذا لم يحد من عزيمة السلطان على الاستقلال حيث ألقى هذا الأخير خطاب بمناسبة عيد العرش في 18 نوفمبر 1951م أكد من خلاله على ضرورة العمل من اجل تحقيق الاستقلال قائلا: ﴿ ولا يخفى ما لهذه الأمانة التي في عنقنا، والولاية التي أنبطت بنا، من عظيم المسؤولية، وجليل التبعات، امام الله وأمام العباد، و لقد الينا على أنفسنا منذ قبضنا الله لذلك أن نسعى غير وانين ولا متهاونين وبدا غير متخلفين ولا متقاعسين، حتى نعيد لها مجدها التالد، وعزها الخالد،.... وقد سبق لنا أن أعلنا

[1]- محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص141.

[2]- أبو محمد ، في الشمال الإفريقي، البصائر، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، العدد 168، 1951م، ص5.

[3]- أبو محمد، في الشمال الإفريقي، البصائر، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، العدد- 172 -182 ، 1951م، ص11.

لكم في عده مناسبات، أنا أفضل حكم ينبغي أن تعيش في ظله بلاد تتمتع بسيادتها وتمارس شؤونها بنفسها، لهو الحكم الديمقراطي الذي يوافق ديننا الحر الكريم، ويضمن للأفراد والجماعات، حياة الطمأنينة والاستقرار، وأننا مازلنا على مبادئنا ثابتين و في تحقيقه جادين...》 [1]،

وأضاف: 《 لم نتفك منذ ذلك العهد في افتتاح مفاوضات بهذا الشأن، مفاوضات ما زلنا ننتظرها مع بقائنا على تعلقنا بمبادئنا السامية وغاياتنا القصوى》 [2]، مبرزا نيته في فتح باب لتسوية الخلافات حيث وجه في 14 مارس 1952م مذكرة للحكومة الفرنسية نشر نصها في ركن الشمال الإفريقي مما جاء فيها 《... ونظرا لاختلاف وجهة نظرنا وجهة نظر حكومة الجمهورية الفرنسية ولاشتداد الأزمة السياسية التي كادت تدخل العلائق المغربية الفرنسية طور خطير و لعدم حدوث المفاوضات التي أبدينا رغبتنا فيها غير ما مرة وجهنا مذكرة أخرى 14 مارس 1952م رأينا من الواجب علينا أن نؤكد فيها على ضوء التجربة أن الحل الرشيد للمشكل المغربي هو تعريف جديد للعلائق المغربية الفرنسية ضامن للمغرب سيادته وللفرنسيين مصالحهم المشروعة... وللوصول إلى هذه الغاية اقترحنا:

– تحسين الجو السياسي ومنح الحريات الخاصة والعامة وخصوصا الحريات النقابية

– تأسيس حكومة مغربيه مؤقتة لتتفاوض باسمنا و تحت إشرافنا مع حكومة الجمهورية الفرنسية وغايتنا المثلى من ذلك كله هو تمكين الشعب المغربي من تدبير شؤون البلاد بواسطة مجلس نيابي و حكومة دستورية على نمط عصري ديمقراطي ذلك لا يتنافى مع الصداقة المغربية الفرنسية.》 [3]

إلا أن الحكومة الفرنسية لم تستجيب لمطالبه حيث قال: 《... فأعربنا في جوابنا للحكومة الفرنسية المؤرخ في 3اكتوبر 1952م عن أسفنا الشديد في كونها لم تجب مقترحاتنا كما لفتنا نظرها إلى أن برنامج الإصلاحات الذي عرض علينا يرمي عمليا في روحه واتجاه ه إلى اقتسام السيادة المغربية》 [4]، و في 8 نوفمبر 1952م اصدر السلطان بلاغا أوضح فيه، بان القضية المغربية لم

[1]– النص الكامل لخطاب العرش المغربي، البصائر، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، العدد 177، 1951م، ص3.

[2]– شارل اندري جوليان، المصدر السابق، ص421.

[3]– في الشمال الإفريقي، البصائر، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، العدد 204، 1952م، ص6.

[4]– في الشمال الإفريقي، المصدر نفسه، 204، ص8.

تعد قضية إصلاحات جزئيه يتم إدخالها على النظام الحالي، بل أصبحت مشكلة شعب يطالب بإقامة نظام جديد يحقق طموحه و يتلائم و روح العصر الجديد،و بهذا الموقف الرافض للخطط الإصلاحية الفرنسية المزعومة، ازداد التوتر في العلاقات المغربية الفرنسية،ففي خضم الاحتفالات بعيد العرش هاجمت قوات الإقامة المواطنين في مدينة مراكش،واستخدمت الأساليب القمعية في مواجهتهم كجزء من رد فعل الإقامة على موقف المغرب الرافض للمشاريع الإصلاحية، ورافق تلك الإجراءات القمعية شن حملة واسعة في عموم المغرب للاتحاد الحركة الوطنية وخاصة مناضلي حزب الاستقلال وجاءت حادثة اغتيال الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد، لتشكل بداية شرارة الانفجار والمواجهة إذ قرر اتحاد النقابات المغربية إعلان الإضراب العام لمدة 24 ساعة يوم كانون الثاني 1952م، تزامن و الأحداث المأساوية التي شهدتها مدينة الدار البيضاء بين 7 و13 كانون الأول 1952م[1].

فنددت البصائر بتلك الحوادث وقد أوضحها الكاتب أبو محمد في مقال قائلا: ﴿... وان كانت المظاهرات والاحتجاجات العلنية قد اكتست في كامل البلاد الجزائرية صبغة سلمية رغم حوادث بسيطة فان الحالة كانت على عكس ذلك ببلاد المغرب الأقصى حيث اكتسب حوادث الدار البيضاء خطورة استثنائية، ربما رجعنا إلى بحثها وتحليلها فبث لك تظاهر الوطنيين مظاهرة سلمية أيدوا فيها شعورهم... فما كان أعوان السلطة الاستعمارية ان فتحوا أفواه العيارات النارية في وجه المتظاهرين المسالمين و أسفر العمل الإجرامي الأليم المدبر عن مقتل نحو الخمسين من المتظاهرين و 70 من الأوروبيين و ثلاثة من رجال السلطة و أعلنت في المدينة حالة حصار وعطلت- ويا للعار- الصحف الوطنية العلم والمغرب والرأي العام والاستقلال.﴾ [2]

وكانت لحوادث الدار البيضاء عواقب سياسية خطيرة، وقد تلقت الصحافة الفرنسية بالمغرب أكثر الأنباء اختلافا بطيش لا يتصور ، وهي تتحمل مسؤولية ثقيلة في الهلع الذي ساد يوم 8 ديسمبر، وذهب الأمر بالسكان الفرنسيين إلى الاستهزاء بالنشيد الرسمي الشرفي يوم دفن الأوروبيين،

[1]- مؤيد محمود المشهداني، تطورات الأزمة السياسية الثانية في المغرب، سر من رأى ، السنة السابعة، العدد25، 2011م،ص ص109-110.

[2]- أبو محمد ، منظر السياسة العالمية، البصائر، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، العدد 209، 1952م،ص5.

وطالبوا بعزل السلطان الذي اعتبر مسؤولا[1]، ولأنه افترى على الإسلام وافترى على فرنسا حينما طالب باستقلال بلاده[2]، وتمكنت السلطات الفرنسية من خلال مساعدة باشا مراكش الجلاوي وهذا ما أوضحه الكاتب قائلا: ﴿ أما اليوم فالمستعمرون يبتكرون ابتكارا جديدا و الإقامة العامة تنفذ ابتكارهم والوزارة الخارجية تشد أزرهم وتضع صولة الحكومة تحت أمرهم تحت سمع العالم و تحت بصره ،هذه اللعبة الخبيثة المزرية التي اتخذوا لها شخصية الباشا الجلاوي الموتور أثارا بشعا واتخذوا لها جماعة من القواد الأميين الخاضعين خضوعا أعمى للإقامة العامة و لرجال المال و الأعمال الفرنسيين...﴾ [3]

وقد مهدت لذلك بحملة معادية في صحافتها الاستعمارية ضد السلطان متهمة إياه بعرقلة الإصلاحات التي تهدف إلى تقدم المغرب واستعانت بعملائها المحليين وفي مقدمتهم التهامي الجلاوي وعبد الحي الكتاني[4]

– وهو من علماء الدين الذي يرأس زاوية يسخرها لجمع بعض المغفلين وخاصة في البادية لتقديم الهدايا لشيخ الزاوية–، ولذلك كان هذا الشيخ الظليل يعتبر الحركة الوطنية عدو لدود لمصالحه، كما يعتبر السلطان خصما للحركة الزوايا المظللة، كذلك كان الكتاني أحسن حليف للجلاوي لمواجهة الملك، وبدأت المعركة في الإقليم بعقد مؤتمرات إقليمية– في جميع أنحاء المغرب– يحظرها القواد الكبار والصغار، يترأسها الجلاوي– كحاكم مدني– والشيخ الكتاني– كرجل دين– يتجول في القبائل محملي بالسلطة الفرنسية المحلية لمحاولة أثارة الرأي العام ضد الملك وحزب الاستقلال، كان الفرنسيون ينظمون هذه الحملة وينفقون عليها ويسخرون المال العام للمؤتمرات والمؤامرات ولجيوب المتآمرين[5]، وبين أبو محمد ذلك قائلا: ﴿ وأطلقوا يومئذ العنان لعبد الحي

[1]- شارل اندري جوليان، المصدر السابق، ص426.

[2]- فؤاد مصطفى، محمد الخامس و كفاح المغرب العربي، الدار القومية للطباعة والنشر، د ط، القاهرة ، دس، ص31.

[3]- أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، السنة سادسة، السلسلة الثانية، العدد 232، 1953م، ص4.

[4]- مؤيد محمود المشهداني، المرجع السابق، ص111.

[5]- عبد الكريم غلاب، قراءه جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 2005م، ص365.

والجلاوي النحس وعبيدهم الآخرين وأمدوهم بالأموال الطائلة، وسمحوا لهم ببذل الوعود العريضة لمن يكون في حزب الضلال، وأمروهم بان يفتحوا باب المطامع على مصرعيه...》 [1]

وعزز هذه المظاهرات أن الإدارة الفرنسية اختارت شيخا من العائلة المالكة محمد بن عرفة ليعين سلطانا على المغرب وباسمه أخذ يتحدث الجلاوي رجل السلطة والكتاني رجل الدين،وكانت هذه المظاهرات هي الدور ما قبل الأخير الذي بقي للجنرال أن يقوم به و هو محاصرة القصر بكتائب الجيش المسلحة بالدبابات و إخبار الملك بان الحكومة الفرنسية ليس في استطاعتها ان تترك المغرب[2]، وذكر أبو محمد تفاصيل مقابلة الجنرال قيوم للملك محمد الخامس قائلا : 《طوق الجند الفرنسي قصر جلالة السلطان ووضعت حوله الدبابات والمدافع وقطعت كل صلة له بالخارج، وجاء الجنرال قيوم يعرض على جلالة السلطان يوم 13 اوت كما عرض عليه في هاتيك الفترة الجنرال جوان في شهر فيفري1951م ؛ إمضاء الإصلاحات التي عرضتها فرنسا وفيها محق للذاتية المغربية و إلغاء السيادة القومية》 [3] .

و أمام رفض الملك الرضوخ لمطالب الإقامة العامة، تسارعت الأحداث لعزله، حيث دفعت فرنسا أكثر من 270 عضوا من أعيان مراكش و قوادها إلى توقيع عريضة في أواخر ماي 1953م طالبوا فيها بخلع السلطان لمعارضته الإصلاحات ولثقافاته العصرية التي تؤذي شعور الإسلام ، والاتجاهات المعادية فجرد من رئاسته الدينية، وعقد الجلاوي مؤتمرا معاديا للسلطان في 13 أوت 1953م نادى فيه بخلع السلطان، وفي يوم عيد الأضحى المبارك اعتقل السلطان و أفراد عائلته ونقلوا بالقوة إلى كورسيكا ثم إلى مدغشقر ونصب محمد بن عرفه سلطانا على المغرب[4].

و إذا كانت البصائر في المرحلة السابقة ركزت على علاقة الجمعية بالتيارات السياسية المغربية و بالخصوص حزب الاستقلال أو قضية التحرر و الكفاح من اجل الحرية عموما، فانه ابتداء من

---

[1]- أبو محمد ، منبر السياسة العالمية، البصائر، السنة السادسة، سلسله الثانية، العدد 239، 1953م، ص4.

[2]- عبد الكريم غلاب ،المرجع السابق،ج3، ص366.

[3]- أبو محمد، المصدر السابق، العدد 239، ص5.

[4]- إسماعيل ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر ،مكتبة العبيكان، دط، الرياض، 2000م،ص 444.

1953م كانت قضية نفي محمد الخامس و خلعه من العرش القضية التي شغلت أعدادها وقد سار مسعاها في محورين الأول: مخاطبة الحكومة الفرنسية والاحتجاج عليها ومخاطبة الضمائر الحرة والحكومة الفرنسية والجامعة العربية للعدول عن هذا الأمر، والثاني مخاطبة الشعب المغربي بالتفاف حول ملكه، ويتجلى موقف الجمعية من القضية المغربية و شرعية محمد الخامس في البيانات و النداءات الموجهة لمختلف الأطراف و هذا سواء من داخل الجزائر او من مكتب الجمعية بالقاهرة[1]، حيث أرسلت هذه الأخيرة برقية احتجاج إلى كل من رئيس الجمهورية الفرنسية و رئيس الوزراء الفرنسي ،رئيس مجلس النواب الفرنسي ذكر فيها: ﴿ أعمال حكومتكم الاستعمارية في المغرب الأقصى أثارت غضب العالم الإسلامي كله على فرنسا و حركت فيهم روح الانتقام لان كل ما تفعله حكومتكم ضد جلالة السلطان يعد تعديا على سلطة دينية شرعية و نقضا حتى للاتفاقات الحمائية المفروضة الجائرة .كل عقلاء العالم يعتقدون أن هذه الأساليب الاستعمارية المفضوحة ليس في مصلحة فرنسا بل هي هدم لسمعتها في العالم[2].﴾

كما وجه برقيتا احتجاج أخرى إلى مسيو جوزاف لانيال ورد فيها : ﴿جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ترفع باسم مسلمي القطر الجزائري الاحتجاج الصارخ العنيف ضد عملية خلع سيدي محمد بن يوسف الغير شرعية ،اثر مؤامرة دبرها الاستعماريون والخونة والصائدون في المياه العكرة، وتعلن ان وجهه النظر الدينية تعتبر الخلع لغوا ومنافيا لأحكام الإسلام ﴾ و الأخرى وجهت إلى أمير المؤمنين سيدي محمد سلطان المغرب الأقصى: ﴿ إن جمعية العلماء تستنكر في منتهى الشدة والغضب ذلك الاعتداء الشنيع الذي دبرته ضد شخصكم السامي عصابة مؤلفة من الاستعماريين وقطاع الطرق والخونة ، تحت إشراف سلطة مركزية متخلية عن واجباتها –وجمعية العلماء تعلن إن عملية الخلع غير شرعية ولا عمل عليها– ونؤكد في هذه المناسبة المؤلمة تضامن المسلمين الجزائريين مع الشعب المغربي الأبي ومع جلالتكم ونقدم لكم الاحترام العميق وعواطف

[1]– حميدي أبو بكر الصديق، المرجع السابق، ص33.

[2]– مكتب جمعيه العلماء الجزائريين في القاهرة، برقيه احتجاج من القاهرة، البصائر، السنة السادسة، السلسلة الثانية، العدد 240 ، 1953م، ص1.

الولاء》 [1] .

وبقدر ما كانت مشاعر التأثر لنفي محمد بن يوسف و التأكد بشرعيته كان الاحتفاء بعودته للعرش وقدومه لوطنه لما صاحب ذلك من بيانات وقصائد ووفود، حيث توجه وفد من الجمعية نحو المغرب لتهنئه السلطان بسلامته وعودته إلى عرشه[2]، جاء فيها: 《 لقد آن ان نطوي صفحه من الماضي البغيض،المشحون بالماسي والأحزان- بعوده السلطان المعظم الى عرشه- و آن للمغرب الشقيق ان يقبل على عهد جديد يقرر فيه مصيره بنفسه، وعليه أن يختار -في عهده الجديد الطريق الواضح الذي يعوض عما بدر من التضحيات الغالية ،ويفضي به الى تحقيق السيادة الكاملة تحت قيادة ملكيه الحكيم و رعايته الكريمة... و عودة السلطان إلى عرشه اليوم تفند ما زعمه بعض الطغاة في يوم ما بان القوه تغلب الحق وما هذه العودة السلطانية إلا بداية الجلاء لغياهب الظلام الاستعماري...》 [3].

كما عبر الشاعر محمد العيد آل خليفةبقصيدة نشرتها البصائر عن فرحة الجزائريين بعودة السلطان إلى شعبه قال فيها:

اطل البدر وضح الجبين... فعم الأفق بالنور المبين وعاد إلى مطلعه مشبعا ...كان لم ينأ عنها منذ حين[4].

---

[1]- احمد توفيق المدني، برقيتا احتجاج جمعية العلماء على خلع جلاله سيدي محمد بن يوسف، البصائر ،السنة السادسة، السلسلة الثانية، العدد239 ،1953م ، ص8

[2]- حميدي أبو بكر الصديق، المرجع السابق، ص97.

[3]- علي مرحوم، حول العودة السلطانية السعيدة، البصائر، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، العدد343 ،1955م، ص2.

[4]- محمد العيد آل خليفة، عودة الملك الزعيم إلى وطنه الكريم، البصائر، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، العدد 346، 1955م، ص5.

المبحث الثاني : تونس

تعرض كلا القطرين (الجزائر و تونس) للظاهرة الاستعمارية الإحتلالية الحديثة منذ ثلاثينيات القرن التاسع عشر و حتى النصف الثاني من القرن العشرين ، إذ احتلت فرنسا الجزائر (1830م_1962م) ، تونس (1881م_1956م) و عملت على سياسة واحدة رغم تباين نمط فرض الاحتلال، هدفها إلغاء الحقوق الوطنية لكل قطر فضلا عن السيطرة و الاستحواذ على الأرض و إمكاناتها الاقتصادية و تجريد أهالي البلاد من ممتلكاتهم، و لم يقف الأمر عند حدود الاستيلاء السياسي و الاقتصادي، بممارسة عدوانا قوميا و حضاريا ، إستهدف الإنسان وجود أو هوية من خلال القتل ، و النفي و التشريد و تشجيع الاستيطان الاستعماري، و محاولة القضاء على لغته و دينه و تقاليده[1].

و بحكم الامتداد الجغرافي لهذه البلدان و الروابط الثقافية و التأثر السياسي المشترك بالأحداث التي مرت بها المنطقة، و عزز هذه الروابط البعثات العلمية الطلابية نحو تونس التي أرست اللبنات الأولى لتناغم الكفاح في المغرب العربي و جعلت الجزائريين يشاركون في الحياة السياسية و الوطنية بتونس عن طريق الانخراط في صفوف الأحزاب التونسية أو الكتابة في صحفها، و تعريف الرأي العام العام التونسي و العربي بتطوير الأحداث في الجزائر، فإذا عمدت السلطة الاستعمارية الضغط أو مصادرة الصحف الجزائرية كانت الصحف التونسية متنفسا لهم[2]، فشكل معهد الزيتونة أحد الروابط العامة في تواصل العلاقات الثقافية و الروحية و في بناء جسور التنسيق و توجهات الحركة الوطنية في كلا البلدين و ذلك من خلال العدد الهائل من الطلبة الجزائريين الذين كانوا يقصدونه قبل أن تأسست جمعية العلماء، و تعززت هذه البعثات بشكل رسمي من قبل الجمعية و خاصة بعد الحرب العالمية الثانية[3].

---

[1]– خير الدين شترة ، الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة 1900 م_1956م، ج1 ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، طبعة خاصة ، الجزائر ، 2009م ، ص37.

[2]– حميدي أبو بكر ، المرجع السابق ، ص ص 98– 99.

[3]– المرجع نفسه ، ص100.

و هذا منذ زيارة الإبراهيمي بتونس في أواخر 1934م، إذ أوصى بضرورة تأسيس هيئة إدارية لجمعية الطلبة الزيتونة بالرغم من توافد الطلبة الجزائريين إلى تونس، و في هذا الصدد يقول الجابري :"استغرق العمل على إخراج الجمعية من طور التمهيد و التفكير و المشادات إلى الطور العلني بضع سنوات تتعلق بالأوضاع الخاصة بالطلبة الجزائريين الذي كانوا مشتتين و غير متمرسين على الأعمال التنظيمية تنخرهم الحاجة والفاقة و تستبدهم الغربةو يعوزهم قلة الوعي و صلابة القيادة "[1].

وقد رصدرت البصائر حركة الطلبة نحو الزيتونة و مناهج الدراسة هناك، و التي كثيرا ما نظرت إليها على أنها تنتهج نمطا تقليديا تقتضي تطويرها، و تابعت بقلق انشغال الطلبة بالسياسة على حساب العلم و تضييع الوقت في المقاهي[2]، فكتب في هذا الصدد مقال أشير فيه بتنبيه الطلبة إلى ضرورة الاهتمام بالتحصيل العلمي و الابتعاد عن كل ما يعيق ذلك جاء فيه: "... ومنه توجب على التلميذ الابتعاد عن الاضطرابات السياسية التي من شأنها أن تزج به وسط مآزق حرجة لا يجد منها مخرجا ، مأزق يضيع فيها تحصيله و علمه[3]، إلى جانب توجيه النصح و الإرشاد حيث وجه الإبراهيمي نداء إلى الطلبة المهاجرين أشار فيه :" ..إنكم يا أبناءنا مناط أمالنا و مستودع أمانينا ، نصدكم لحمل الأمانة و هي ثقيلة ، و لاستحقاق الإرث ، و هو ذو تبعات و ذو تكاليف و ننتظر منكم ما ينتظره، المدجع في الظلام من تباشير الصبح ...و ما تعودونا به من علم يصحبه فخر و حسن ذكر و طيب أحدوثة أن في تونس تيارات مختلفة اقتضتها مقتضيات زمانية و مكانية خاصة ، فإياكم أن تنغمسوا فيها ، أو تكونوا في جانب دون جانب و إذا دعاكم منهم داع فاعتصموا بالعلم الذي هاجرتم لأجله ، و بالعهد الجليل الذي تذوب بين جدرانه جميع الاعتبارات[4].

---

[1]- حنيفي هيلالي، اهتمامات جريدة البصائر بقضايا الجزائريين الزيتونيين " الحوار المتوسطي ، العدد 15_16،مارس2017م ، ص196.

[2]- حميدي أبو بكر الصديق ، المرجع السابق ، ص100.

[3]- إبن الهدى ، هدى و ضلال ، البصائر ، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، العدد64 ، 1949م ، ص6.

[4]- محمد البشير الإبراهيمي ، إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم ، البصائر ، السنة الأولى ،السلسلة الثانية ، العدد 9 ، 1947م ، ص21.

كان التعليم الزيتوني بالجامع الأعظم و فروعه عامل تقارب بين العرب في تونس حيث أشادة البصائر بدوره فقالت "...إن الذي يدرك قيمة ذلك المعهد و فضله على هذه الأمة الإسلامية العربية المنتشرة على أرض هذا الشمال الإفريقي في حياطة دينها و حفظ لغتها و صيانة أدبها و الصورة الصحيحة لروحها و شخصيتها يدرك ولا شك عدد ما يأخذ في علاج مشاكله ببيان أوجه أصلاحه ..."[1].

فكان للبعثات العلمية الجزائرية فيما بعد دورا مميزا في تغذية حركة النهضة و الإصلاح في الجزائر في مختلف الجوانب التربوية و التعليمية و الدينية و السياسية و هذا بفضل الجامع الأعظم و شيوخ الزيتونة حين توسعت دائرة الأنشطة الثقافية و الأدبية في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية بالرغم من المضايقات و القوانين التعسفية التي حرمت الجزائريين من التعليم[2].

من ناحية أخرى فقد أخذت قضيته المنصف باي اهتماما كبيرا من البصائر ، حيث كتب الإبراهيمي العديد من المقالات التي أشاد فيها بموافقة مع الإدارة الاستعمارية التي أنهت به الأمر إلى التعرض للنفي إلى جانب تألمه الشديد لوفاته خارج الأقطار العربية تحت حكم النفي قائلا :" ...يعز على هذا القلم الذي شد الحق أزره ، و سدد المنطق رمايته ، أن يموت المنصف غريبا ، مظلوما ، مسلوب التاج ....إن موت العظماء حياة لأممهم ، فإن كانت في الغربةزادت جمالا ، فإن كانت نتيجة للظلم زادت جمالا ، فإن كانت في سبيل الوطن كان جلالا و جمالا ..."[3].

و في موضع آخر نشرت البصائر قصيدة لأحمد سحنون يرثى فيها المنصف من ضمنها :

بكتك العيون بفيض الدموع ****و لكن بحق أوفا لا نفي

و هل بطنى الدمع من تأكل *** أسى في الجوانح لا يطفى

لقد كنت للشعب رمز الثبات **** و رمز القادة للمقتضي

[1]- مجهول ، حول الجامع الأعظم ، البصائر ، السنة الثانية ، السلسلة الأولى ، العدد 67، 1937م ،ص4.

[2]- حنيفي هيلالي ، المرجع السابق ، العدد15،16 ،ص205 .'

[3]- محمد البشير الإبراهيمي ، دمعة على المنصف ، البصائر ، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، العدد 49 ، 1948م ، ص1.

أتونس خطبك خطب الشمال ****فلوذ بربك لا تأسفي[1].

كما وجهت جمعية العلماء برقية تعزية لأهل الفقيد نشرت على صفحات البصائر جاء فيها:" ..إن وفاة صاحب الجلالة سيد محمد المنصف كارثة عامة يشارككم في الحزن عليها المسلمون عموما و سكان شمال إفريقيا خصوصا .."[2].

في ظل تتبع البصائر لمختلف القضايا التونسية نجد أنها ألقت الضوء على تطورات الحركة الوطنية التونسية بشكل عام و الحزب الدستوري الجديد بشكل خاص جراء امتثاله للإصلاحات الفرنسية حين اعتبرت مراوغة فرنسية لإبقاء السيطرة و في نصن ما كتب،..."..الإدارة فإنها قد رفعت علم المعارضة، و كشفت عن مقاصد الاستعمار في تونس في تشكيل الوزارة ، و ما سماه الناس هناك بالإصلاحات المنتظرة أو الجوهرية ، كشفا يحمل في أطوائه كثيرا من الحقائق الناصمة ...إن الكفاح التونسي الطويل لا يتكافأ أصلا مع هذه المناورات الاستعمارية أو الإصلاحات الشكلية مادام الوضع القديم قائما .."[3].

فلم تهضم البصائر العمل الدعائي الذي كان يقوم به الحزب للإصلاحات الموهومة التي كانت تعلنها الحماية و أن ذلك نصر استعماري بالبلاد التونسية[4].

و في نفس السياق عبرت البصائر عن رغبتها في وحدة النضال السياسي في تونس و كتبت في هذا "ألا فليعلم إخواننا و أشقائنا في تونس أن أعز أمنية لدينا في هذه الدنيا هي أن نرى الواجهة القومية الوطنية متكونة متينة ، شاملة الديوان السياسي حتى تسير الأمة سير الموفق لتمحو مظلمة الحماية و تزاور عنها مرارة الاحتلال ..."[5].

وأمام تطور الأوضاع جراء السياسة الزجرية للإدارة الاستعمارية، سعى الوطنيين إلى تدويل القضية

---

[1]– أحمد سحنون ، أتونس خطبك خطب الشمال ، البصائر ، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، العدد51 ، 1948م ، ص6.

[2]– محمد البشير الابراهيمي،الجزائر تشارك اختها تونس في الاسى بمصابها الجلل في مليكها جلالة محمد المنصف،البصائر،السنة الثانية،السلسلة الثانية،العدد49، 1948م،ص8.

[3]– أبو محمد ، في الشمال الإفريقي ، البصائر ، السنة الثالثة ، السلسلة الثانية ، العدد131 ، 1950م ، ص7.

[4]– حميدي أبو بكر الصديق ، المرج السابق ، ص103.

[5]– أبو محمد منير السياسة العالمية ، البصائر ، السنة الرابعة ، السلسلة الثانية ، العدد148 ، ص4.

التونسية و إخراجها من نطاق العلاقات الثنائية الفرنسية التونسية، خاصة بعد تأسيس جامعة الدول العربية في 22 مارس 1945م ، فقرر الديوان السياسي إيفاء الزعيم الحبيب بورقيبة إلى مصر في 26مارس 1945 ، للتعريف بالمسألة التونسية[1].

و تجاوبت البصائر مع هذا الوضع و أعلنت الجزائر يوما تضامنيا مع تونس مما جاء فيه "....فالحركات التحريرية كلها متضامنة، متسارعة، و إذ كنا اليوم نقف كالأخ المكافح، إلى جانب الشعب التونسي ، ننادي باستقلاله... و العالم يسير نحو الحرية و التحرير، ولا يستطيع أحد مهما كان أمره، أن يقف في وجه هذا السور الساطع، أو تلك الموجة العاتية ، فواجبنا ، جميعا هو التضامن المتين حول سائر المكافحين في سبيل الحرية ..." [2].

و المتتبع للأحداث يجد أن البصائر استنكرت كل عمل يمس برموز النظام أو يعرقل الحركة الوطنية التونسية ، لأنها تعد أن هذا العمل يصب في بوتقة واحدة ، و هي الكفاح الوطني و إخراج الدوائر الاستعمارية و ممارسة الضغوط عليها نضاليا و سياسيا و إعلاميا و يتجلى الموقف أكثر وضوحا في قضية بورقيبة عند اعتقاله إثر أحداث المظاهرات في بنزرت و غيرها [3].

حيث استنكر الشيخ الإبراهيمي و الفضيل الورتلاني هذا الاعتقال و أرسلا برقيتا احتجاج و استنكار لما يعانيه الزعيم بورقيبة في معتقله من معاملة قاسية و عذاب مهين[4]، وجهت واحدة إلى سفير الحكومة الفرنسية بالقاهرة جاء فيها "...نرفع احتجاجنا الصارخ و استنكارنا العميق للمعاملة القاسية التي يعامل بها الزعيم الحبيب بورقيبة لا شيء إلا لأنه يطالب بحقوق بلاده ، و تعد هذه المعاملة قتلا بطيئا إن أباحته قوانينكم الجائرة فستعاقبكم عليه قوانين الله العادلة "[5].

---

[1]- خليفة شاطر و آخرون ، تونس عبر التاريخ ، ج3 ، مركز الدراسات و البحوث الإقتصادية و الإجتماعية ، دط ، تونس ، 2005م ، ص118 .'

[2]- 'مجهول ، تونس المجاهدة ، البصائر ، السنة الخامسة ، السلسلة الثانية ، العدد182 ، 1952م ، ص5 .'

[3]- حميدي أبو بكر الصديق ، المرجع السابق ، ص106. '

[4]- أحمد طالب الإبراهيمي ، المرجع السابق ، ج4، ص313.'

[5]- مجهول ، مساعي جمعية العلماء في قضية الزعيم الحبيب بورقيبة، البصائر السنة السابقة ، السلسلة الثانية ، العدد 279 ، 1954م ،ص3 .'

و أرسلت الأخرى في شكل برقية شكر إلى أمانة الجامعة العربية لقاهرة جاء فيها :" علمنا الحالة السيئة التي وصل إليها الزعيم الحبيب بورقيبة في معتقله فحزنا الحزن العميق لما يلقاه الزعيم من عذاب الاستعمار الفرنسي الوحشي على سمع العرب و بصرهم ...اننا حين نضيف صوتنا إلى اصواتكم في الاحتجاج والإستنكار لتعذيب هذا الزعيم نقدم لكم شكرنا بلسان المغرب العربي كله معلنين للعالم ، أن هذا العمل من الجامعة زيادة عن كونه واجبها هو منه طوقتم بها رقاب ثلاثين عربي مسلم ..."[1].

و إهتمت فيما بعد الجريدة بمسألة المفاوضات الفرنسية و التونسية ، و إنتقدت الجانب الفرنسي حيث كتبت في هذا الصدد :"... الإستعمار الفرنسي هو المسؤول الأول و الأخير عن هذه الحالة المرتكبة في البلاد التونسية فلقد إشتد أثناء المفاوضات و تصلب تصلبا عنيفا ، قصد الخروج منها بأكثر ما يمكن من الغنائم و المكاسب لفرنسا و الفرنسيين ، و ما علم أن وراء الحكومة التي تفاوض وراء الحزب الذي يؤيد ، رأيا عاما واعيا مدركا نبيها : لا يقنع بالدون ، و لا يرضى أن يخرج من المعركة العنيفة بما يعتقد أنه صفقة المغبون "[2].

و هذا مما أدى إلى نشوب خلاف في صفوف الحزب إذ أعتبر أنصار صالح بن يوسف الذي عاد إلى تونس في 13 سبتمبر1955م، أن هذه الإتفاقيات خطوة إلى الوراء لأنها لم تستكمل مقومات السيادة الوطنية ، في حين إعتبر بورقيبة و أنصاره أنها تمثل مرحلة إنتقالية و محطة من محطات الإستقلال التام ، فظل النزاع قائما و أشتد ليصل إلى حد المواجهة العنيفة أحيانا[3].

أخذت القضية تخرج من الميدان القولي إلى الميدان العلمي ، و أصبح الرصاص يخطب بفصاحة بين أنصار الجانبين ، فصار القتل السياسي أمرا عاديا "... ورأينا الإخوان يجاندون جنبا إلى جنب يقاتلون بعضهم البعضا بنفس الشراسة التي كانوا يقاتلون بها الأعداء ..."[4].

---

[1]- المصدر نفسه ، ص3.

[2]- أبو محمد ، منير السياسة العالمية ، البصائر ، اسنة الثامنة ، السلسلة الثانية ، العدد 352 ، 1956م، ص4 .

[3]- المنجي الزيدي ، التجمع الدستوري الديمقراطي ، جريدة الحرية ،ط1 ، تونس ، 2008 م، ص53 .

[4]- أبو محمد ، منير السياسة العالمية ، المصدر السابق ، ص352.

و إنتقدت البصائر هذا السلوك و تمنت أن يعقد مؤتمر شوري عام تناقش فيه وجهات نظر بورقيبة و صالح بن يوسف ثم الخضوع لرأي الأغلبية ، و إعتبرت أن ما جرى سلوك غير سليم ، و خاصة عندما إعتقلت فرنسا أنصار صالح بن يوسف و هو ما أعتبرته نوعا من التقارب بين فرنسا و بورقيبة على حساب خصومه داخل الحزب و قد أيدت البصائر الطاهر بن عمار عندما أقدم على مفاوضة الفرنسيين على أساس إلغاء معاهدة 1881م ، و إحراز تونس على حق التمثيل الخارجي و تكوين جندها الوطني و التخلص من القيود الاقتصادية التي فرضتها معاهدة 1955م ، و رأت البصائر أن هذه الآراء و الأركان هي التي علق عليها التونسيون آمالهم أثناء المفاوضات لأنها تشمل الاستقلال السياسي و الاقتصادي حتى تكتمل سيادة البلاد لأن الحرية لا تتجزأ[1].

المبحث الثالث : ليبيا:

تميز الربع الأخير من القرن التاسع عشر بصراع محموم بين الدول الأوروبية من أجل السيطرة و الاستعمار ، و تكالب مستمر لإقتسام القارة الإفريقية ، و كانت إيطاليا من أواخر الدول التي دخلت ميدان التكالب بعد أن أوضحت معالم وحدتها في النصف الثاني من القرن نفسه [2].

كانت إيطاليا بعد تحقيق الوحدة ، منهكة القوى و محملة بأعباء و مشكلات داخلية كالفقر و البطالة [3]، هذا بالإضافة إلى انعدام الاستقرار في الحكومة ، مما أدى إلى نوع من الفوضى و الارتباك داخل البلاد ، و فشل سياسة الإصلاح في حل المشاكل الداخلية بصورة جذرية ، و هو ما دفع بالحكومة الإيطالية إلى التوسع الاستعماري كحل لمشاكلها الداخلية من جهة و محاولة صرف أنظار المواطنين عنها من جهة أخرى [4].

و مما يجب ملاحظته أن إهتمام الإيطاليين بإقامة مستعمرات إنصب في المقام الأول على تونس

---

[1]- حميدي أبو بكر الصديق ، المرجع السابق ،ص111.

[2]- أحمد إبراهيم دياب ، الإحتلال الإيطالي لليبيا ، مجلة الدراسات الإفريقية ، العدد السادس ، فيفري 1990م ،ص63.

[3]- رأفت غنيمي الشيخ ، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية ، دار الثقافة ، ط1، القاهرة ، 1992م،ص113.

[4]- خليفة محمد التيسلي ، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911م_1931م، الدار العربية للكتاب ، دط ، طرابلس ، 1983م، ص19.

أولا ثم طرابلس الغرب "ليبيا" ثانيا ، فإتجه الإيطاليون إلى تحقيق مشروعات إستعمارية في شرق القارة الإفرقية بعد أن ضاع أملهم في تونس ، فجعلهم يعيدون التفكير في إمتلاك أراضي جديدة في شمال إفريقيا و خصوصا في ولاية طرابلس الغرب ، فتهيأ الأذهان سواء في إيطاليا أو خارجها لفكرة إستيلائها على ليبيا ، فلم يكن الغزو الإيطالي لليبيا مفاجئا لأن أطماعها في ليبيا لم تكن خفية على الليبيين و الأتراك [1].

على إعتبار أن ولاية طرابلس الغرب و برقة إحدى ولايات الدولة العثمانية الإسلامية في منطقة المغرب العربي ، و لما وقع الغزو الإيطالي عليها في 1911م، إعتبر الجزائريون أن ذلك الإعتداء هو إعتداء صريح على قطر عربي إسلامي شقيق فإتحدت مشاعرهم تجاه أشقائهم الليبيين و كانت ردود أفعالهم إتجاه الغزو عنيفة جدا بسبب صلاتهم التاريخية بالليبيين و أعربوا في أشكال متعددة عن شعور المرارة و الغضب من الإيطاليين ، و أعلنو عن مناصرتهم لأشقائهم الليبيين.[2]

و قد كان صدور البصائر و إنتظامها مواكبا لمرحلة هامة في تاريخ ليبيا و هي المرحلة الحرجة بعد إنهزام إيطاليا في الحرب ، ومحاولة الدول المنتصرة فيها إقتسام ليبيا، فكان للإنجليز طمع في برقة. و إيطاليا تريد الرجوع للصومال و طرابلس و فرنسا ترغب في منطقة فزان [3].

و أشارت البصائر إلى هذه الأطماع على أن كل دولة من هذه الدول المجتمعة في اللجنة السياسية ، تنظر إلى هذا المشكل ، نظرة المصلحة الخاصة ، و أشارت إلى أن هذه تعتبر محنة أخرى إلى جانب محنة فلسطين حيث قيل :" إن العالم العربي ليواجه اليوم محنة أخرى ليست أكبر من محنة فلسطين لكنها ليست دون قيمة ، و لا أقل عنها أثر في مستقبل العروبة و الإسلام ، بالقارة الإفريقية ، ألا وهي محنة طرابلس العرب ...."[4].

حيث نقلت في هذا الصدد بعض المواقف العربية جراء هاته الأطماع :"...حول تقسيم ليبيا إلى

---

[1]- رأفت غنيمي الشيخ ، تاريخ العرب المعاصر ، عين لدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية ، دط، 1996م ، ص114.

[2]- أرويعي محمد على قناوي ، الشيخ عبد الحميد بن باديس و كفاح الشعب الليبي ضد الإحتلال الإيطالي 1911م_1939م، كلية الأداب ، جامعة بنغاري ، ليبيا ، ص4.

[3]- حميدي أبو بكر الصديق ، المرجع السابق ، ص113.

[4]- أبو محمد ، منبر السياسة العالمية ، البصائر ، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، العدد 76، 1949م،ص4.

ثلاث وصايات عالمية ، تدير كل واحدة منها إنكلترا ، و فرنسا ، و إيطاليا ، قد أحدث رد فعل قوي في البلاد العربية ، و قد صرح وزير لبنان الأول قبل مغادرته لمدينة "ستراسبورغ" لجريدة الأهرام بأن اللجنة السياسية للجامعة العربية لا تعدل أبدا عن موقفها لإستقلال ليبيا و توحيدها".

"أما عزام باشا فقد أكد بأن الإقتراح الفرنسي ليتعارض تماما مع قرار مجلس الأمن لمنع ليبيا وحدتها و و إستقلالها [1].

و قد شكلت البصائر رأيا عاما يسعى إلى توجيه الأحداث نحو الوحدة الليبية و مواجهة الحلول الجزئية أو سياسة التقسيم و حاولت أن تبرز أراء القوى الوطنية التي لها نفس الأهداف فنشرت العريضة التي أصدرتها الكتلة الوطنية الحرة على لسان رئيسها علي الفقيه[2].

و كانت ردا على ذلك :" ...و لقد ساءنا نحن الليبيين ما تقوم به طائفة حكومته تسمت بإسم المؤتمر الوطني العام بطرابلس ، و تسعى لمبايعة ذلك الرجل لتولي رئاسة الدولة هنا ،...و ليعلم أن هذه الطائفة المؤتمرية الحكومية يتبرأ منها الشعب و يضرب بما تقرره عرض الحائط ، و أن الأمة بقضها و قضيضها متمسكة بنصوص قرار الأمم المتحدة القاضي بتأسيس دولة واحدة في ليبيا بأقاليمها الثلاثة " طرابلس ، برقة ، فزان ...و إننا لا نريد أن يعبث إستقلالنا نفر تجردوا من الصدق و الإخلاص و الوطنية ..." [3].

أشاد هذا الأخير في موضع آخر بدور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في دعمها للقضية الليبية قائلا :" ...و في طليعة الرجال الذين يولون قضيتنا إهتماما كبيرا، ساسة الجزائر و عظماؤها و زعماؤها و بالأخص جمعية العلماء التي أسست على قواعد شرعية محضة تهدف جميها لتوجيه الرأي العام الجزائري للتمسك بأهداف الدين الإسلامي الحنيف ...فحيا الله هذه المؤسسة العلمية "..

أشاد أيضا بجريدة البصائر قائلا " هذا وصحيفة البصائر " و هي لسان حال جمعية العلماء

[1]- أبو محمد ، في الشمال الإفريقي ، البصائر ، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، العدد 130 ، 1950م ، ص6.

[2]- حميدي أبو بكر الصديق ، المرجع السابق ، ص115.

[3]- علي الفقيه حسن ، ليبيا و النظام الجمهوري ، البصائر ، السنة الثالثة ، السلسلة الثانية ، العدد 110، 1950م، ص8.

بالقطر الشقيق الجزائري أصبحت ميدانا يتبارز فيه كبار الكتاب و رجال السياسة دفاعا عن الشعب الليبي ...فنحن الليبيين إزاء ما تسديه هذه " البصائر" الإسلامية من أيادي بيضاء لقضية بلادنا خاصة ، و للقضايا العربية عامة ، ترفع إسمى عبارات الشكر و التقدير و الإمتنان إلى الأمة الجزائرية الكريمة ...."[1].

و نظرا لخطورة و تفاقم الأوضاع نبهت البصائر الليبيين في العديد من المحطات بعدم الخضوع لمؤامرة العدو و ضرورة المحافظة على وحدة ليبيا حيث قال الإبراهيمي في هذا الصدد :" أيها الأخوان الليبيون إن لكم إخوانا يصل بينكم و بينهم الماء و الصحراء ، و يستشرفون عليكم من مخارم هذه السلاسل الشامخة من الأطلس الكبير ، و إنهم يشاركونكم في الشدائد و المحن ، كما شاركوكم في الألسنة و السحن ، و إنهم يقاسمونكم مرارة الإمتحان الذي أنتم فيه ، فأنظروا في أي وضع وضعتكم الأقدار، إنكم في موضع قدوة لشعوب ترجو ما ترجون ، و تعمل لما تعملون ، فأحذروا أن تكونوا قدوة في الهزيمة ، و مثالا لخيبة الأمل ، و أقتلوا الألقاب تحيوا الحق ..." إننا نعيذكم أن تكون فيكم سيوف اليمن ، و جنرالات تونس ، فتلك لا تصلح للضرب و هذه لا تغني في الحرب "[2].

على إعتبار أن أماني المستعمرين و مؤامراتهم التي تحاك في الخفاء ضد ليبيا و إستقلالها لا تزال تلوح في آفاق السياسة الإستعمارية و لا يحبطها إلا يقضة الليبيين و جهادهم الموحد في سبيل نيل إستقلالقهم و حريتهم[3].

و هذا راجع إلى طبيعة الإستعمار و سجله الحافل ينقض العهود و ما جرته المعاهدات السابقة من ويلات على الوطن العربي ، كما تهدف البصائر أيضا إلى تبادل الأدوار في الهيمنة و أن هذه المعاهدات ما هي إلا نموذج جديد للإستعمار[4].

---

[1]- علي الفقيه حسن ، ليبيا و صحيفة "البصائر" ، البصائر ، السنة الثالثة ، السلسلة الثانية ، العدد117 ،1950م ،ص3.

[2]- أحمد طالب الإبراهيمي ، المرجع السابق ، ج3 ،ص408.

[3]- أبو محمد ، " في الشمال الإفريقي ، البصائر، السنة الثالثة ، السلسلة الثانية ، العدد 132 ، 1950م ، ص6.

[4]- حميدي أبو بكر الصديق ، المرجع السابق ،ص120.

و نظرا لذلك بعث البشير الإبراهيمي الورتلاني برقية إحتجاج بإسم مكتب جمعية العلماء المسلمين بالقاهرة إلى جلالة الملك إدريس السنوسي حيث عبر له فيها عن سخط الشعوب العربية ، و الإسلامية عن هذه المعاهدات التي يراد عقدها بين الإنجليز و بين الحكومة الليبية و هي أشئام من كل إستعمار مضى ، و في الختام طلب منه قائلا :" فبإسم الجزائريين كلهم نطالبكم بإستخدام نفوذكم لإبطال هذه المعاهدة المخزية أعانكم الله ."[1].

فرفعت الكتلة الوطنية الحرة بإسم العروبة إلى أمانة الجامعة في سنة 1946م حول القضية الليبية التي بلورت الأهداف السياسية الليبية كما تراها طرابلس و المؤيدون لها في برقية جاء فيها :" فالكتلة الوطنية ترفع صوتها بإسم العروبة إلى أمانة الجامعة العربية مسترعرة كل تفكير في تقسيم ليبيا و معلنة عزمها الأكيد على نيل حقها الكامل في الوحدة و الإستقلال ، و تتشرف الكتلة الوطنية الحرة بأن تبلغ جامعة الدول العربية القواعد التي تريد أن تبني عليها مستقبلها و لن تحيد عنها و هي :

أولا : وحدة ليبيا بحدودها المعروفة.

ثانيا : إستقلال ليبيا التام الذي لا تشوبه شائبة.

ثالثا : الإنظمام إلى جامعة الدول العربية [2].

حيث لعبت الجامعة العربية في بداية نشأتها 1945م دورا كبيرا في الإتصالات السياسية و الدولية من أجل إعلان إستقلال ليبيا ووحدة أراضيها ، و في نفس النسق كانت الأمم المتحدة قد كلفت لجنة تضم مندوبين عن الدول الكبرى بإعداد توصياتها عن مستقبل الأراضي الليبية ، و لما عرض تقرير هذه اللجنة على الجمعية العمومية للأمم المتحدة قررت في 21 نوفمبر 1949م، الموافقة على إستقلال ليبيا ووحدتها ، و في يوم 25 نوفمبر سنة 1950م، إجتمعت الجمعية

[1]– عبد الحليم مرجي ، قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي و علال الفاسي ، رسالة ماجيستر ، جامعة محمد بوضياف ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، المسيلة ،د س، ص169.

[2]– نقولا زيادة ،محاظرات في تاريخ ليبيا من الإستعمار الإيطالي إلى الإستقلالي ، المطبعة الكمالية ، دط ، عابرين ، 1958م، ص139

الوطنية الليبية لتعلن أن ليبية دولة ديمقراطية إتحادية مستقلة ذات سيادة ، على أن تكون ملكية دستورية[1].

و بعد الإعلان على استقلال القطر الليبي تلقت جمعية العلماء المسلمين هذا الخبر بحفاوة حيث أرسل رئيسها محمد البشير الإبراهيمي برقيتا تهنئة واحدة إلى الملك إدريس السنوسي تهنئته بالإستقلال جاء فيها : " جلالة الملك إدريس السنوسي ملك ليبيا ، بنغازي جمعية العلماء المسلمين المترجمة عن إحساسات الأمة الجزائرية تعلن مشاركتها للشعب الليبي في إبتهاجه بتحقيق إستقلاله ، و ترفع إلى جلالتكم تهانينا الأخوية راجية تتويج هذا الإستقلال بالوحدة الشاملة و التقدم المطرد تحت رعايتكم الحكيمة [2]."

أما البرقية الثانية فبعثها إلى الرئيس "المؤتمر الوطني الليبي " بطرابلس ، سعادة بشير بك السعداوي عبر له قائلا :" جمعية العلماء المسلمين المعبرة عن عواطف الشعب الجزائري تشارككم في الفرح بإعلان الاستقلال و تتقدم إلى شعب ليبيا بالتهنئة الأخيرة و تتمنى أن تتظافر الجهود لتحقيق وحدة ليبيا "[3].

و حتى بعد استقلال ليبيا ظلت البصائر تقدم النصح للحكام في ليبيا أن يأخذوا بأيدي الأمة نحو التقدم ووحدة البلاد ..."[4].

---

[1]– جميل عارف ، صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية ، ج1 ، المكتب المعدي الحديث ، ط1، بيروت ،ماي، 1971 ، ص36.

[2]– محمد البشير الإبراهيمي ، تهنئة بإسقلال ليبيا ، البصائر ، السنة الرابعة ، السلسلة الثانية ، العدد 178 _179 ، 1952، ص13.

[3]– أحمد طالب الإبراهيمي ، المرجع السابق ، ج2 ،ص450.

[4]– حميدي أبو بطر الصديق ، المرجع السابق ، ص121.

الفصل الثالث:البصائر والقضية الفلسطينية

المبحث الأول: مواقفها من احتلال فلسطين

المبحث الثاني: إنشاء الهيئة العليا لإعانة فلسطين

المبحث الأول: موقف البصائر من احتلال فلسطين

تابعت البصائر القضية الفلسطينية منذ أعدادها الأولى و نظرت إليها من وجهتين الأولى مقدسة باعتبارها أولى القبلتين و ثالث الحرمين و مسرى النبي صلى الله عليه و سلم و ذلك لقوله تعالى:" سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى"[1]، و الثانية أن فلسطين بلد عربي مسلم وقع في مخالب الدوائر الاستعمارية على غرار الأقطار العربية و الإسلامية و سلم لليهود على مرأى و مسمع من العالم[2].

و قد عبر الإبراهيمي على مكانة فلسطين في قلوب الجزائريين عامة و العرب خاصة، قائلا:" يا فلسطين إن في قلب كل مسلم جزائري من قضيتك جروحا دامية ، و في جفن كل مسلم جزائري من محنتك عبارات هامته، و على لسان كل مسلم جزائري في حقك كلمة مترددة هي : فلسطين قطعة من وطني الإسلامي الكبير قبل أن تكون قطعة من وطني العربي الصغير ، و في عنق كل مسلم جزائري لك يا فلسطين حق واجب الأداء، و ذمام متأكدة الدعاية،فإن فرط جنبك أو ضاع بعض حقك، فما الذنب ذنبه، و إنما هو ذنب الاستعمار الذي يحول المرء و أخيه ، و المرء و داره ، و المسلم و قبلته ..."[3].

و نتيجة لذلك الارتباط كان لاحتلال فلسطين الأثر العميق في نفوس الجزائريين خاصة و العرب عامة ، حيث عبر الطيب العقبي عن ذلك قائلا:"...إن كارثة فلسطين لم تكن بالأمر الذي يخص أهلها فحسب أو إن تجاوزهم لا يتجاوز إلا من يليم من أهالي البلاد العربية ، و يقف هنالك ، و لكنها كانت مأساة عامة و كارثة عظيمة حلت بالعالم الإسلامي كله و العرب أجمعين، فلم يبقى من مسلم واحد ولا عربي من قريب أو بعيد في الدنيا كلها لم يرعه صدى فاجعة فلسطين" ..."[4]

و ما إن بلغت أنباء تقسيم فلسطين إلى ثلاثة أقسام : قسم شرقي جبلي يضم إلى مملكة الأردن التي يتولى أمرها الأمير عبد الله ، و قسم غربي يشمل سواحل فلسطين و أخصب بلادها ، و تكوين دولة يهودية مستقلة تمام الاستقلال لها حكومتها و إدارتها و دستورها ، و قسم ثالث يشمل

---

[1]- سورة الإسراء، الآية1.

[2]- حميدي أبو بكر الصديق،المرجع السابق، ص125.

[3]- آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط1 ،ببيروت ،1997م، ص439 .

[4]- الطيب العقبي، حصن الإسلام و معقل العروبة، البصائر، السنة الثانية، السلسلة الأولى، العدد 68، 1937م،ص 2.

بيت المقدس و سواحل حيفا ، و يبقى تحت الانتداب الإنجليزي بدعوى حماية الأماكن المقدسة[1].

و احتجت البصائر على هذا التقسيم ، حيث بادر ابن باديس بإرسال برقية احتجاج إلى وزير الخارجية الفرنسي من مضمونها : " باسم الأمة الإسلامية الجزائرية أرفع احتجاجي الشديد ضد مشروع تقسيم فلسطين ذلك القطر العربي الذي ضمنت له اليهود و المواثيق الدولية حفظ كيانه و استقلاله ، و أعتبر هذا المشروع ضربة قاضية على حياة شعب ضعيف ، دافع طيلة سنين عديدة دفاع الأبطال عن شرفه و حريته ، و اعتداءا شنيعا على جميع الشعوب العربية الإسلامية و انتهاكا لحرمة الأماكن المقدسة عند المسلمين ، و لي لأمل في تدخل الحكومة الفرنسية بسرعة لمنع هذا التقسيم"[2].

كما وجهت الجريدة العديد من المقالات تدعو المسلمين وتذكرهم حول واجباتهم نحوها على غرار مقال لمحمد أمين الحسيني وجه فيه نداء للعالم الإسلامي لإيقاظه من غفلته والسعي لحل القضية جاء فيه:" تواجه فلسطين العربية في هذه الآونة اعتداءا خطيرا أخذت تجر ورائها نكبات و مآسي على الشعب العربي الأبي فيها الذي ضرب المثل الأعلى في التضحية و التعلق ببلاده و صراعه الخالد ...لقد وقع بسبب هذه الأحداث الخطيرة في يافا و غيرها من البلاد الفلسطينية المجاهدة إعتدءات همجية أرهقت فيها أرواح عربية بريئة و سقط فيها كثيرون من الشهداء و الجرحى في ميدان الكرامة و الدفاع عن النفس و الأمل ...على كل كريم في العالم العربي و الإسلامي نستدي به أكف أهل المروءة و الشهامة ، مؤملة أكبر الأمل في أن يقابل منها بالعطف و التلبية .."[3].

كما أن اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي الذي انعقد في 29 أوت 1937 م، أصدرت بيان احتجت فيه على التقسيم تضامن المسلمين الجزائريين بصفة متينة مع إخوانهم الذي يحاول الاستعمار الإنجليزي أن يخرجهم من بلادهم ... فالمؤتمر الإسلامي مع إعلانه سخطه على الأعمال الصهيونة يرسل إلى مسلمي فلسطين الذي يجاهدون في سبيل الحياة مع حفظ حرية

---

[1]- عبد الكريم بو صفصاف، المرجع السابق، ص328.

[2]- عبد الحميد بن باديس، احتجاج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على تقسيم فلسطين، البصائر، السنة الثانية، السلسلة الأولى، العدد79، 137 ، ص6 .'

[3]- محمد أمين الحسني ، من فلسطين الدامية الشهيدة نداء إلى كل كريم في العالم العربي و الإسلامي، البصائر، السنة الأولى، السلسلة الأولى، العدد24، 1936م، ص7.

المعتقد و الدين تحية إخاء يطالب إعلان وقف الهجرة اليهودية لفلسطين[1]، و بعد صدور قرار التقسيم نشرت البصائر مقال للبشير الإبراهيمي يصف فيه قرار التقسيم(و نوه فيه بالحقيقة المرة لتحالف الغرب مع بن صهيون ضد العرب) ، جاء فيه :" أصفر الإنتخاب عن تقسيم فلسطين تحديا للعرب و حقهم و للمسلمين و دينهم ، فكان حظ اليهود منها بغير إنتخاب و لا قرعة ،الجهات الخصبة ،المتصلة بالعالم ...و كان حظ العرب منها الجهات الرملية القاحلة و الجبلية الجرداء ، و كان حظ بيت المقدس ميراث النبوة عن النبوة أن يصبح إرثا للأحفاد الصليبيين "[2]، و يكمل قوله بالتنويه إلى الحقيقة المرة لتحالف الغرب مع بن صهيون ضد العرب ، قائلا:" ...و إنا لنعلم الدواعي على السكون ، و إننا لا نعتز بما حاكوا و ما لاكوا ، و لا نرتد على أعقابنا بما حذروا و أنذروا ، و لا نعتبر الحياة إلا كيادا ، و إننا نعتقد أنهم جميعا سيذوقون وبال أمرهم ، و أن مكرهم سيحيف يهم ، و أن تشتيتهم لشمل فلسطين فاذحة لتشتيت شملهم ، و إن النار التي أشعلوها في فلسطين ستشملهم جميعا .."[3].

كما أنه نجد بأن الجريدة حملت مسؤولية هذا التقسيم لبريطانيا حيث وجهت لها من خلال العديد من المقالات إنتقادا لاذعا على غرار مقال للبشير الإبراهيمي بعنوان : الإنجليز حلقة الشر المفزعة ، مما ورد فيه "....إن الإنجليز هم أول الشر ووسطه و آخره ، و أنهم كالشيطان منهم يبتدئ الشر و اليهم ينتهي ...قد غركم الإنجليز فأعيذكم أن تعتزوا بأخرى بعد أن صرح شره و أفتضح سره ...قد علمتم أنه هو الذي وعد صهيون فقوى أمله ، و لولا وعده –لكانت الصهيونية اليوم كما كانت بالأمس ، لها من الأحلام يستغله الشطار و يتعلل به الغرار .."[4].

و ما يؤكد على ذلك يأن بريطانيا أعلنت إنهاء الانتداب على فلسطين في 14 ماي 1948م ، و أخذت تجلو بطريقة تساعد اليهود على تثبيت أقدامهم في المدة الكبرى و في القبض على زمام الأمر فيها بالإستلاء على المطارات و المرافق العسكرية و المنشآت الهامة ، فقد كانت تجلو أولا من الأحياء المسلمة في تلك المدن لتمكن اليهود من احتلالها ، و تمنع في الوقت نفسه دخول أية

---

[1]- عبد الحميد بن باديس ضد تقسيم فلسطين ، البصائر ، السنة الثانية ، السلسلة الأولة ، العدد 80 ، 1937م، ص5.

[2]- أحمد طالب الإبراهيمي ، المصدر السابق ،ج3 ، ص440.

[3]- المصدر نفسه ،ص440.

[4]- محمد البشير الإبراهيمي ، الإنجليز حلقة الشر المفزعة ، البصائر ، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، العدد24، 1948م،ص1.

امتدادات إليها فحدثت مجازر كمجزرة " دير ياسين "على مرأى و مسمع من السلطات البريطانية التي لم تحرك ساكن لإنقاذ أهلها العزل من السلاح "ففي اليوم الذي انسحبت فيه بريطانيا من فلسطين ،أعلن الصهاينة اليهود قيام كيانهم الصهيوني في فلسطين[1].

اعترفت بهذا الكيان الولايات المتحدة الأمريكية ، ثم الإتحاد السوفياتي، و توالت بعد ذلك اعترافات الدول الاستعمارية بهذا الكيان القائم على الظلم [2].

فناشدت البصائر الساسة العرب بأنهم لا يصمدون أمام الإنجليز بقوة الجامعة وحدها مام لم يستندون إلى الشعوب موحدة متجاوزة خلافاتها ، مشتركة في أهدافها[3]، و قد أشار إلى ذلك محمد البشير الإبراهيمي قائلا :"... واجب الدول العربية التصميم الذي لا يعرف الهوادة ، و الاعتزام الذي لا يلتقي بالهوينا و الحسم الذي يقضي على التردد ، و النظام الذي ينفي الفوضى و الخلل ، و الرأي الذي يرد ليل الحوادث صبحا ، و الإجماع الذي لا ينخرق بحياة عبد الله ولا بموت يحي ...وواجب زعماء العرب أن يوفقوا في الرأي و لا يختلفوا ، و أن ينوفوا عيوب الزعامة و نقائصها من تطلع لرئاسة عاجلة ، أو تشوق لرئاسة عاجلة ، و أن يوجهوا بنفوذهم جميع قوى العرب الروحية و المادية إلى جهة واحدة و هي فلسطين .."[4].

و في مقال آخر يمثل بذلك وجها آخر من التضامن و الالتفاف لفلسطين و عدم التغاضي عنها قائلا : ...أيها العرب لأعيد، حتى تنفذوا في صهيون الوعيد، و تنجزوا لفلسطين المواعيد، و لا نحر حتى تقذفوا بصهيون في البحر ...أيها العرب ، حرام أن تنعموا و إخوانكم بؤساء، و حرام أن تطهوا و إخوانكم جياع، و حرام أن تطمئن بكم المضاجع و إخوانكم يفترشون الغبراء .."[5].

و هكذا ظل العلماء في الجزائر منشغلين بوقوع فلسطين تحت الاستعمار الصهيوني، بمساعدة الإنجليز حتى أصبحوا يسمونها بفلسطين الشهيدة[6].

---

[1]- جميل عبد الله محمد المصري، حاضر العالم الإسلامي و قضاياه، المدينة المنورة، 1986م، ص257.

[2]- رفيق شاكر النتشة و آخرون، تاريخ فلسطين حديث و المعاصر، أبو بكر الصديق، المرجع السابق، ص126.

[3]- حميدي أبو بكر الصديق ، المرجع السابق ، ص126.

[4]- محمد البشير الإبراهيمي، فلسطين واجباتها على العرب، البصائر، السنة الثانية، السلسلة الثانية، العدد25، 1948م، ص2 .

[5]- أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ج3، ص462.

[6]- عبد الكريم بوالصفصاف، المرجع السابق، ص331.

-المبحث الثاني: الهيئة العليا لإعانة فلسطين

مرت قضية فلسطين في أطوار سريعة غبنت فيها العروبة و الإسلام أفحش غبن ، و ظلما أقبح ظلم و صرح الاستعمار بشواهد الأقوال و الأحوال أنه أخو الاستعمار و ناصره و مقيم قواعده، ووصلت فلسطين إلى درجة التي يجب فيها العون على كل عربي و على كل مسلم و إن بعدت الدار و تكالب الاستعمار[1].

بذلك سعت الجمعية إلى المشاركة و لو بجهد المقل مع الغيورين على هذا البلد بما أمكن من التضامن و المساعدة و كان أبرز الأعمال في هذا المجال تأسيس الهيئة العليا لإعانة فلسطين[2].

كانت هذه الهيئة الإطار الأبرز في هذه المرحلة خلال حراكها السياسي، و كونها قربت بين تيارات الحركة الوطنية حول قضية مشتركة، و قد شارك في تأسيسها عدة شخصيات من الاتجاه الإصلاحي و البيانين و الإنتصاريين [3].

و لقد تحدث الإبراهيمي عن كيفية تشكلها ، و ذلك بأن الطيب ألعقبي قد وجه دعوة للأحزاب السياسية الجزائرية حيث قال:" ...التزم الأستاذ ألعقبي بدعوة رئيس الحزبين، و فعل، فأما رئيس حزب البيان فأجاب الدعوة و استجابة إلى الداعي و قبل هو و أصحابه العمل مع كل أحد ، لأن قضية فلسطين في نظرهم فوق الاعتبارات الحزبية ..."[4].

أما بالنسبة لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية فتم إبعادها بعد تمسك مصالي الحاج بفكرة تولي رئاسة هذه الهيئة و خص في الأخير إلى تفصيل الاهتمام بالشأن الداخلي "إن فلسطين هنا في الجزائر ، و لا شأن لنا بفلسطين أخرى إلا أن أبناء الأمة في السجون ، و عائلاتهم تعاني ألم الحاجة و الجوع ..."[5].

---

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ج2، ص210.

[2]- حميدي أبو بكر الصديق، المرجع السابق ، ص129.

[3]- حميدي أبو بكر الصديق، الحركة الإصلاحية الجزائرية و دورها، المرجع السابق، العدد 1، ص111.

[4]- محمد البشير الإبراهيمي، كيف تشكلت الهيأة العليا لإعانة فلسطين، البصائر، السنة الثانية، السلسلة الثانية، العدد52، 1948م، ص1.

[5]- المصدر نفسه ص1.

و لكن رغم هذه العراقيل فقد شكلت فروع في المدن و شكلت الهيئة من أربعة شخصيات

*محمد البشير الإبراهيمي رئيسا.

*عباس فرحات الكاتب العام.

*الطيب العقبي أمينا عاما.

*إبراهيم بيوض نائبه[1].

و بدأت الهيأة العليا بإرسال برقيات إلى الأمين العام للجامعة العربية فوجهت برقية إلى حزام باشا ورد فيها :"نحيطكم علما بتأسيس لجنة لإعانة فلسطين من الهيئات و الشخصيات الممثلة للشعب الجزائري و باسم هاته اللجنة نعبر لكم عن تضامن الشعب المسلم الجزائري مع الدول العربية في كفاحها ضد الاستعمار الصهيوني ..."[2].

و برقيات احتجاج و استنكار للحكومات المسؤولة[3].

فأرسلت الى رئيس الوزراء ووزير الشؤون الخارجية بباريس ورد فيها " إن لجنة إعانة فلسطين المتركبة من هيئات و شخصيات تمثل الشعب المسلم الجزائري قد تألمت و تأثرت من تصويت المجلس الوطني على إبداء عواطفه نحو دولة إسرائيل المزعومة تصويتا يعتبر تعديا و تحديا للعالم الإسلامي ...و هي تحتج على التساهل الذي تلاقيه الدعاية و المؤسسات الصهيونة ذات الصبغة الاستعمارية المضادة للديمقراطية.و نلفت نظر الحكومة الفرنسية إلى عواقب الاعتراف بالدولة الإسرائيلية المزعومة الذي من شأنه أن يصادم عواطف 25 مليونا من مسلمي شمال إفريقيا المتضامنين مع إخوانهم عرب فلسطين و يؤثر العلائق بين فرنسا و الإسلام "[4].

كما انبثقت عنها لجنة تنفيذية بالعاصمة من رجال العلم و المال و الثقافة حين استطاعت الهيئة في مدة يسيرة من تجهيز 100 مجاهد و أرسلتهم إلى ميدان الجهاد المقدس بفلسطين. أما الذين تكفلوا بأنفسهم فهم بالمئات ، هذا عدا الذين أعادتهم بريطانيا من التراب الليبي ، و قد بلغ عددهم

---

[1]- حميدي أبو بكر الصديق، الحركة الإصلاحية الجزائرية و دورها في حركة التحرر العربي، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد1، ديسمبر ،2011م، ص111.

[2]- بلاغ من الهيأة العليا لإعانة فلسطين، البصائر، السنة الثانية، السلسلة الثانية، العدد41 ، 1948م، ص6.

[3]- احمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ج2، ص211.

[4]- بلاغ الهيأة العليا لإعانة فلسطين، مصدر سابق، العدد42، ص6.

ألفين من أبناء تونس و الجزائر ، فضلا على ما جمعته هذه اللجان من أحوال و الذي بلغ 9 ملايين فرنك سلمت لسفير مصر بباريس أحمد عبد الحق ثروت لقاء إيصالات رسمية و ذلك حسب توجيهات الجامعة العربية[1]، حيث ذكر في هذا الصدد توفيق المدني قائلا :" أن اللجنة جمعت أموالا لا يمكن أن تعتبر طائلة بالنسبة للوقت فقد أرسلت أربعة ملايين فرنك للجهاد الفلسطيني ثم ذهبت أنا بنفسي لباريس موفدا من قبل اللجنة أحمل ثلاثة ملايين سلمتها يدا بيد للسيد أحمد ثروت سفير مصر بباريس بحضور إسماعيل صبري باشا خال الملك فاروق ..."[2].

هذا و قد أشار الشيخ الإبراهيمي في البصائر إلى أن اللجنة الجزائرية لإعانة فلسطين تمكنت من جمع تبرعات مالية هائلة من الشعب الجزائري و إنها قد استلمت برقية تفيد بوصول تلك المساعدات إلى الجهة المعنية ، حين تحدث عن ذلك قائلا :" كم شرعنا في العمل في خواتم رمضان المبارك ، فأجتمع لدينا من هبات المحسنين عدة ملايين من الفرنكات أبلغتها إلى مأمنها في فلسطين ، و استلمنا الشهادة القاطعة على وصولها ، و رفعنا رأس الجزائر ، و محونا عنها بعض التقصير و ما زلنا جادين في عملنا الصامت لا ضوضاء ولا جلية ...."[3].

و قد أقدم الشيخ الإبراهيمي في سبيل دعم القضية الفلسطينية في هذه المرحلة الحساسة على تقديم مكتبته الخاصة لنصرة القضية الفلسطينية[4]، حيث قال "فوالذي روحي بيده لو كنت أملك ما يملكه العمودي من سخل، أو ما يملكه البسكري من نخل أو ما يملكه الفلاح من أرض ...لخرجت من ذلك كله في سبيل عروبة فلسطين ، ثم لا تجدني مع ذلك منانا ولا كنودا ، و لكنني أملك من هذه الدنيا مكتبة متواضعة هي كل ما يرثه الوارث عني و أنني أضعها خالصا مخلصا بكتبها و خزائنها تحت تصرف اللجنة التي تشكل لأمداد فلسطين ..."[5].

و في إطار دعم القضية الفلسطينية أقدم مجموعة من العلماء إلى زيارة دول المشرق للإتصال

---

[1]- أحمد شنتي، الجزائر و القضية الفلسطينية صفحات من الجهاد المشترك، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، العدد13 ، جانفي 2015م، ص117.

[2]- حميدي أبو بكر الصديق، جمعية العلماء و علاقتها بالعلم العربي، المرجع السابق، ص139.

[3]- محمد البشير الإبراهيمي، كيف شكلت الهيأة العليا لإعانة فلسطين (2)، البصائر، السنة الثانية، السلسلة الثانية، العدد 53، 1948م، ص5.

[4]- أحمد شنتي ، امرجع السابق ، ص117.

[5]- محمد البشير الإبراهيمي ، فلسطين (6) ، البصائر ، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، العدد30، 1948م ، ص2.

بأهل القضية مباشرة ، و تفقد أوقاف المغاربة بالقدس ، و قد قام الشيخ الطيب العقبي رفقة عباس التركي و بن حوزة بزيارة أرض فلسطين ، و تفقد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بالأردن للتضامن معهم ، و التخفيف من معاناتهم ، و قد تبرع الجزائريين بمبلغ ثمانة ملايين فرنك لهذه المناسبة [1].

فلقي نشاط هذه الهيئة تجاوز و ترحاب كبير من قبل الفلسطينيين حيث أرسل مفتي فلسطين رئيس اللجنة العليا رسالة إلى الشيخ الإبراهيمي يقول فيها "... فقد بلغتنا أنباء الجهود المباركة التي بذلتها جمعية العلماء المسلمين الجزائر بنصرة قضية فلسطين المجاهدة ،.....فبإسم فلسطين المجاهدة نتقدم إلى فضيلتكم و إلى أصحاب الفضيلة العلماء الأجلاء ..راجين أن يكون لها أثرها المنشود و أن يكتب الله النجاح والتوفيق للجنة الإعانة ..لنجدة فلسطين الجريحة...."[2]

ومما سبق يتضح أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت تساند كل الشعوب العربية في كفاحها ضد الإمبريالية ، و الصهيونة ، على الصعيدين العربي و الإسلامي رغم أنها كانت تتصارع مع الإدارة الاستعمارية [3].

[1]- أحمد شنتي المرجع السابق ، ص117.

[2]- محمد أمين الحسيني ، رسالة من مفتي فلسطين الأكبر ، البصائر ، السنة الثانية ، السلسلة الثانية، العدد 52، 1948م، ص2.

[3]- عبد الكريم بو الصفصاف ،المرجع الستبق ، ص331.

الخاتمة

ومن خلال دراستي لموضوع قضايا العرب والمسلمين من خلال مقالات جريدة البصائر استطعت الخروج بعدة استنتاجات أهمها:

ارتبط ظهور الصحافة الإصلاحية في الجزائر بواقع السياسة الاستعمارية الفرنسية فجاءت كرد فعل لكشف مخاطرها أمام الرأي العام العربي والإسلامي.

تعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الممثل الرسمي لحركة الإصلاح الديني في الجزائر من خلال مساهمتها العميقة في معالجة الأوضاع الاجتماعية والدينية وحث الشعب على التمسك بمقوماته الأساسية وأخذت في ذلك الصحف سبيلا لتحقيق أهدافها.

كان تأسيس جمعية العلماء لجريدة البصائر تحديا كبيرا في ضل الاضطهاد الكبير الذي عرفته الصحف العربية من قبل الإدارة الاستعمارية.

لعبت جريدة البصائر دورا كبيرا في التصدي لمحاولات الاستعمار الرامية للقضاء على المقومات الشخصية الجزائرية بمواجهتها لمختلف المشاريع على غرار مشروع الفرنسة والتجنيس وتوعية الشعب بمخاطرها.

أشادت البصائر بفضل جمعية العلماء المسلمين والحفاظ على اللغة العربية من خلال نشاطها الواسع في مجال التعليم العربي بالرغم من تصدي الاستعمار لها بمختلف الوسائل والطرق للقضاء على نشاطها.

واجهت البصائر سياسة التنصير، وعملت على توضيح الإسلام الصحيح بعيدا عن الاعتقادات والعادات الفاسدة كما أنا كشفت نوايا المستعمر الحقيقية اتجاه هذا الدين.

أولت البصائر عناية كبيرة بتتبع أخبار العالم العربي والإسلامي فتدخلت بمقالاتها العديدة لمعالجة بعض قضاياه.

لعبت دورا كبيرا في التعريف بقضايا المغرب العربي في الأوساط الشعبية الجزائرية لتنمية وعيها القومي، وعملت بدعوة المغاربية للالتفاف حول مسألة محاربة الاستعمار وإزاحته من الركن الشمالي للقارة الإفريقية.

أولت البصائر عناية كبيرة للقضية الفلسطينية لما لها من بعد ديني وروحي، وتفاعلت معها برفض الوجود الاستعماري بهذه الأرض المقدسة كما أنها كشفت نواياها الخبيثة.

رفضت كل الرفض مشروع تقسيم فلسطين ورفعت في ذلك العديد من الاحتجاجات الصارخة في وجه هذه السياسة التي رأت بأنها غير منصفة وهي بمثابة تعدي على العالم العربي والإسلامي ككل.

دعت البصائر العرب كافة لنصرة القضية الفلسطينية والدفاع عنها بالنفس والنفيس، حيث أبرزت مساعي العرب عامت والجزائريين خاصة لدعم القضية الفلسطينية، حيث لعب الجزائريين دورا بارزا في هذا الدعم من خلال إنشاء هيئة لإعانة فلسطين من الناحيتين المادية والسياسية.

قائمة الملاحق

الملحق رقم:01[1]

التهنئة المرفوعة من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لجلالة امير المؤمنين سيدى محمدبن يوسف ملك المغرب الاقصى

ان الشعب الجزائرى ، كاشقائه الشعوب العربية ، يحمد الله ان اظهر لعباده ما طبعكم عليه من ملازمة الحق ، والصبر فى مواطن الضيم ، وان فرج الكربة عن الشعب المغربى النبيل بعودتكم الى تحمل الامانة التى اختاركم الله لتحملها .

وان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اذ تتقدم اليكم والى الشعب المغربى بخالص التهنئة ، تترجم عن الموجة القوية من السرور التى غمرت الشعب الجزائرى حين علم ان الحكم الظالم قد رفع عنكم وان الله قد مكنكم من مواصلة قيادتكم للشعب المراكشى .

نسأل الله ان يهب نعمة الحرية الكاملة لشعبكم ، وان يجعل اسمكم فيمن اسعد الله شعوبهم على ايديهم وا نيزيل العراقيل من طريقكم . فالله الذى حماكم فى ماضيكم يحميكم ويتولاكم فى مستقبلكم .

وتقبلوا منا عميق الاحترام وخالص الولاء .

عن جمعية العلماءالمسلمين الجزائريين

نائب الرئيس

العربي التبسي

[1]- المصدر البصائر، السنة الثانية، السلسلة الثانية، العدد 343، 2 ديسمبر 1955م.

الملحق رقم:[1]02

قضيـــة فلسطيـــن

محـــاولـة أوروبيـة حاســـة

بقلم الطاهر علال

أتى على أوروبا حين من الدهر وهي تظن أن العالم الاسلامي لم يعد شيئا مذكورا ، وأنه أضحى بعد اختلاله وتمزيق أطرافه عبارة عن منطقة نفوذ واستغلال مطلق لها ، وأن المسلمين قد أضحوا آلات تشيطة تتم ما أسبغ الله على بلادهم من خير لفائدة الأوربي الذي ما خلق الا ليسود ويطلق له التصرف في حياة الشرقي وحريته .

لكن الزمان القلب الذي أخراها بالرقي الخلب قد كذب ظنها وأراها أن للحيوية الاسلامية رجعة ، وان فترت حينا . فما راع ورثة بطرس الراهب الا والأخبار تتوافد عليهم من كل جانب تحمل ما يجري في البلاد العربية والاسلامية قاطبة من نزوع للتحرر وتمرد على الرق ونهوض عام شامل في مناحي الحياة يشق طريقه قدما في وجه النزعة الأوربية ويناهض نفوذها بعنفوان دافق وثورات جامحة - تختلف باختلاف الجهات والوسائل - بصورة لا يمر عليها الجيل أو الجيلان حتى تنسف هاتيك المصالح من أساسها وتقضي على آخر شبح من أشباح نفوذها وسيادتها وأوربا الهرمة التي أضحى بعض العالم العربي والاسلامي وظيفة نفسية وتراثا تقليديا لديها يعز عليها ويؤلمها في الصميم أن يقف منها المورد البشري الهائل لحاجتها موقف الند الرشيد الذي يناضل على حقه في الحياة ويحاسب غاصبيه حساب الراشد النبور يضاف الى ذلك تقديرها ان لا قبل لها بورد تيار الاسلام - اذا انطلق من جديد وتدفق - لأنها تعرف خواصه تستمد طاقتها من فيض العقيدة الزاخر بالحيوية والحرارة . ثم هي تعرف أيضا أن عالم تفلح في القضاء عليه يوم كانت في دعائها وصولتها ويوم كانت هي كل شيء في السماء والماء ويوم كان أهله في حالة تخدير فكيف بها وهي منذ الحرب العالمية الأولى تتخبط في فوضى واضطراب مريعين وتراوح شعوبها زعازع عاتية بين نفسية واجتماعية وعسكرية توشك أن تتلف آخر ما بقي لها من حرمة ومهابة .

تلقاء هذه الحالة نهض أساطين سياستها يباحثون الموقف بما ركب فيهم من خبث ومكر ويتلافون الحالة التي توشك أن تخرج عن امكانياتهم وتمحى ثروا مستطيرا يهدد بالقضاء المبرم على المصلحة والكرامة معا . شمرت هذه الطائفة تبحث عن المساعد وتناشد في الشعوب المختلفة من يساعدها في المحافظة على نفوذها مقابل تشريكه في الاستغلال فلم تجد من يتولى مهمتها ويقوم بها تحت رعايتها وتأجيرها خيرا من الشعب اليهودي الذي يحن حنينا متواصلا الى مهد اسرائيل ويتلظى شوقا - منذ أمد بعيد - الى وطن قومي يجمع الشمل ويدفع الأذى الحاق بأبناء اسرائيل في أرجاء العالم وأوربا على الخصوص ولم تلاحظ طيلة عصورها تعطيشا يصيغة العقيدة وتعصبا دينيا وجنسيا تستغله في تنفيذ هذه المؤامرة الخطيرة خيرا من التعصب الصهيوني. في هذه الحالة بالاضافة الى الأموال اليهودية التي لعبت دورا هاما في الحروب وما بعدها - قابلتها الفكرة المسمومة - فكرة انشاء الوطن اليهودي - فبادرت الى تنفيذها حالا وأعلنت عليها بواسطة تصريح بلفور المشؤوم - الوزير الصهيوني المعروف - الذي تعهد فيه بريطانيا بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين - ولربما تتسع أطرافه فيما بعد حتى يشمل منطقة الشرق الأوسط بأجمعها الذي هو الهيكل العظمي بالقياس الى البلاد الاسلامية - ومنذ ذلك الحين واليهود متساندة والسعي حثيث مطرد من الدول الغربية قاطبة واليهود - لا سيما من ذلك واحدة - تارة بالمؤتمرات اليهودية والدعاية اليها في أمهات العواصم مع ما يهايئها من فخامة المظهر والدوي الهائل في الصحف والمذياع لترويج الفكرة وتعميمها بين الأوساط الشعبية اليهودية وآونة بتشجيع المهاجرة الى مهد اسرائيل وأرض صهيون ومعابد أورشليم مع ما يستلزم ذلك من الاعانة على التمركز باغتصاب الأراضي والتشتات الضخمة والتشريك في الجهاز الاداري والاسعاف السريع بحق المواطن مع مداجاة النزعة القومية وتهييجها ، وآونة بالقوة العسكرية المسلحة تحمي حمى الدخيل وتذب عن الغاصب كل بادرة . كل ذلك والبلاد الفلسطينية ومن ورائها البلاد العربية قاطبة تموج بالاستياء العميق وتمور عليه بما تهيئه وسائلها الخاصة من احتجاجات صارخة تارة ومظاهرات عنيفة وثورات دامية كلما واتت الأحوال . وصاحبة الجلول « أوربا » ماضية في خطتها المسطرة - وتهلل لها في سرها - تطارده النسر الدامي بالصفات وتضرب الرجولة النبيلة بقطعان من مقاتلة الشعوب وشذاذ الآفاق حتى جاءت الحرب الأخيرة . هنا ظهر عامل جديد في الأفق الدولي ومزاحم خطير لأوربا في الميادين السياسي والاقتصادي وحاضن أكبر للصهيونية صلع كبير في سياسته وتوجيه حياته عندئذ وجدت من يكفيها مؤونة التنفيذ ويحمل عليها العبء الذي طالما كلفها خسائر جسيمة في الأموال والدماء - خصوصا وهي خارجة من الحرب منهوكة القوى وظروف اليوم غير ظروف الأمس - وجدت فيها عاملا كبير الأثر من عوامل المحافظة على نفوذها - بطريق مباشر وغير مباشر - فكانت أمريكا هي الضالة المنشودة التي تؤدي هذه المهمة المزدوجة بالضرر عليها وعلى العرب معا لأنها بعملها في صالح اليهود توسع أسباب النفرة بينها وبين العرب وتحملهم على الاقبال على أسواق أوربا وصناعتها والتعامل معها فقط فتكون قد ضربت العصفورين بحجر - كما يقول المثل - ثم تقوتها الحيازة تستطيع أن تعطل نهضتهم وتجمد من تقدمهم ولو حينا - وفي كل الحالات أوربا هي الغانمة - حينئذ تركت الباب مفتوحا وانسحبت من الميدان ظافرة بمكاسب جديدة لا يعلم أسرارها الا الله . وهذا ما يتمثل في موقف عجوز الاستعمار انكلترا - التي أضحت هي الكل في الكل بالنسبة لأوربا اليوم - أثناء التصويت بالضبط لذلك يجب علينا معاشر العرب أن لا ننسى أصل الداء وأن لا يغفل - في نظرنا - حظ أوربا من المسؤولية عن حظ أمريكا التي جاءت تمثل الفصل الأخير من المهزلة كما يجب أن نحذر ولا ننسى أن دول أوربا الغربية هي المنسية والحاضنة للمأساة منذ تكوينها حتى اليوم كذلك لا نغفل لحظة واحدة عن اعتبار مشكلة فلسطين هي في نشأتها ومجراها محاولة حاسمة بين دول أوربا والأمم العربية والاسلامية ليس لأمريكا فيها الامهمة الثري الشره للأسواق ولتدعيم المركز الستراتيجي في هذه الظروف العارضة .

وبعد يحسن لنا أن نتساءل - معاشر الأفارقة المنقطعين عن اخواننا - هل المحاولة تنجح ويسدد بواسطة أنذال الصهيونية هذا السهم المسموم الى قلب العالم الاسلامي . الحق أن المشكلة خطيرة والمحنة شاقة صعبة ولكن المستقبل وحده يتكفل بالجواب .

الطاهر عـلال

الجزائر والاستعمار

الاستعمار بمعناه الصرفي من مصطلحات أوربية لأنه وليد ثقافتها وربيب صناعتها ومزجى حضارتها الزائفة ومدنيتها الوحشية وسائق دعوتها الأخلاقية الى الشعوب الضعيفة المنوه بسلطانها الأرعن المأفون...

والجزائر المسلمة المعتقد العربية المجد قد عرفت هذا اللون الخبيث من الاستعمار الغادر الماكر بعد عراك وتضال دام زمنا ليس بالقصير . وقد سبرت تهاويله بمسابير تجاربها المتقاطرة فوجدته صلا ضاريا . وعجمت عجمته فألفت لعابها زعافا مرديا . فأهت من هبلاء وتبرمت من هزبلاء وتضجرت من خلبساء وأصبحت لا ترضى أن يكون لها في الجبرة . لا من الصحب ولا من العشيرة . فضلا عن أن يكون لها ساسا . ولمتالفه منها حارسا . ولولا أن قضاء الله بالغ - لا محالة - لما عرفته الجزائر ولا عرفها حتى ينقرض هذا الكون .

كانت وطنية الجزائر في ماضي عزها وغابر سيادتها متوجة بتاج الحرية المطلقة . وموجة بسياج الثروة الثرية . أراضيها أخصاب . ورجالها أعصاب . اعتزت بمنة جلتهم واستمدت من فتاق قرائحهم ما أعز جنابها وصان أحرامها وأرهب الطامعين في بلهنيتها وجعل لسلطانها صولة . تتضاءل دونها قوى أية دولة . وقد نهضت في ظله العلوم والمعارف فكانت في حرز حريز من الروعات والمخاوف .

هذا أيام كانت الجزائر فردوسا مهاجعا تحتضنها الحرية وترعاها السيادة . حتى كانت بأحكام نظمها ووفرة أدواتها مأمن المستامين وملجأ الخائفين ومثابة المذعورين ومقصد العوزين يستوفكون من خيراتها الصميمة ما يسد الفاقة . ويطفيء نهل الحاجة . ويؤمن من فواجع الخصاصة . وسل التاريخ ينبئك وكفى به شاهد صدق وحق وعدل...

ولما نزح اليها الاستعمار الفرنسي الحقود الكنود وتمسا له - سلبها حريتها . وانتهك حرماتها . واستباح مهج بنيها . من رجال ونساء وولدان . وأصهر البقية في جاحم الذل والهوان . فاستحال - من جراء ذلك - عزها الى ذل وسيادتها الى عبودية وأمنها الى خوف ونظامها الى اختلال وتضامنها الى فوضى . وها هي ذي حوادثه الدامية نصب أعيننا لا تزال تتعاقب عليها حتى الآن ! فمتى ينخرم ويتقوض هذا الاستعمار ويوضع في دار الآثار فلا يبقى الا سمرة الأسمار وأحدوثة الكبار والصغار على مراويد الأعصار ؟

فيا نصراء الاسلام والعروبة في مشارق الأرض ومغاربها في تلالها وأخيافها . ان الاستعمار - هيئه الهوابل وزلزلته الزلازل وغلته الأغلال والسلاسل - قد عبدكم بالهانة ودينكم بالصغار وتلق في اتصافكم بأقاليم الخيال استهانة بكم واحتقارا... فاذكروا سوابق مراهمه ولواحقها ولقنوها صبيانكم واكتبوها على صفحات قلوبكم وعلى جدران منازلكم...

ع. معتوقي

---

[1]- المصدر البصائر، السنة الأولى، السلسلة الثانية، العدد 17، 29 ديسمبر 1947م.

الملحق رقم:[1]03

بيان من الطلبة الجزائريين الزيتونيين

ان وقوع حادث بسيط عادى بين طالب جزائرى وبين ناظر المدرسة المتنصرية يوم حادث التسميم قد ألقى كثيرا من اللبس فى بعض الأفكار وقد كنا ننتظر أن ترفع الحوادث هذا اللبس بطبيعة سيرها ولكن البيان الذى صدر بالأمس عن ادارة المدارس الزيتونية لم يعن على ذلك بل ضاعف هذا اللبس لدرجة رأينا من الضرورى معها الادلاء بهذا البيان للرأى العام :

١) سبب الحادث المذكور أن ناظر المدرسة تلفظ بكلمة جارحة لشعور الطلبة الذين كانوا يتزاحمون على الدخول الى المطبخ كما يجرى ذلك فى كثير من الأوقات فلامه الطالب الجزائرى على ذلك ولكن الناظر أعاد الكلمة بنفسها لخصوص ذلك الطالب فأرجعها هذا له وعندئذ أعلمه الناظر بأنه يمنعه من الأكل كامل اليوم وعند ما وصل دور الطالب الجزائرى لدخول المطبخ تعرض له الناظر بريد منعه من الدخول الى المدرسة فلم يمتثل الطالب فاستعان عليه الناظر ببعض الموظفين فى المطبخ مسلحين بالعصى والسكاكين وشخصين آخرين من الخارج وعند وصول الأمر الى هذا الحد خرج الطالب من المدرسة تماما .

٢) هذا الحادث جرى فى سقيفة المدرسة ولم يدخل أحد من الطلبة أثناء الحادث الى فناء المدرسة اللهم الا الفوج الأول الذى كان بقاعة الأكل أما بعد خروج الطالب المذكور فقد دخل الطلبة فعلا الى فناء المدرسة ولكن الموظفين كانوا اذ ذاك واقفين بباب المطبخ بل ان بعضهم اقتاد ناظر المدرسة — الذى كان يتحدث الى بعض الطلبة متحمسا — وأغلق عليه الباب ولم يقع أى هجوم من الطلبة مجتمعين على الناظر .

٣) كان الطلبة كلهم لا فرق بين جزائرى وتونسى متأثرين من تصرف الناظر ولكن الطالب الجزائرى المذكور كان ولا شك أكثرهم تأثرا وهذا ما حداهم الى مقاطعة الأكل بعد اخراج الطالب المذكور وبعد ما فشلوا فى اقناع الناظر بالرجوع فى قراره بمنع رفيقهم من الأكل وقد قصد وفد منهم بعد ذلك سكنى مدير ادارة المدارس فلم يجدوه هناك فتركوا له رسالة يصفون له فيها سوء تصرف الناظر ثم تمكن بعضهم من مقابلته بادارة المدارس على الساعة الرابعة بعد الزوال ومن ضمنهم الطالب المذكور فشكوا اليه أمرهم فطمأنهم ووعدهم بالنظر فى القضية .

٤) الثابت أن الاصابات كانت منحصرة فى الأشخاص الذين أكلوا بعد هذا الحادث ولكن هناك بعض الطلبة أكلوا فى الفوج الأول (من العشرة الأولين) وأصيبوا بدورهم بما أصيب به اخوانهم من بعد ونحن نذكر أسماء الذين تعرفهم منهم : ابن الطلمة محمد الصالح (لا يزال بالمستشفى) الحبيب الجليل (لا يزال بالمستشفى) شرحبيل المولود (بات ليلة بالمستشفى) ومحمد الهادى حدادو . ومن الملاحظ أن الفوج الأول كان لا يضم الا نحو خمسة وعشرين نفرا .

كما يلاحظ بأن بعض الطلبة الذين أكلوا بعد الحادث لم يصابوا بأى أذى .

هذا ونحن بقدر ما نأسف لوقوع هذا الحادث الفظيع ونستنكره نأسف أيضا لاضطرارنا الى الادلاء بهذا البيان لأننا كنا دائما نحرص كل الحرص على البقاء بعيدين على الشبهات وخارج الخلافات التى يمكن أن تحدث بين اخواننا التونسيين الذين نعتبر أنفسنا شيوخا عليهم جميعا .

جمعية البعثة الجزائرية بجمعية العلماء .
جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين .

بـــــــــلاغ

قرر المجلس الادارى لجمعية العلماء فى اجتماع أكتوبر الماضى — باقتراح من الرئيس — احداث منصب مدير للمركز ، يعاون الرئيس فى مهمات الأعمال التى كثرت فشغلته عن أهمها ؟ واختار المجلس — بالاجماع — لهذا المنصب الشيخ عبد اللطيف سلطانى القنطرى ناظر معهد عبد الحميد بن باديس سابقا ، وأمين مال جمعية العلماء الآن .

وقد باشر الشيخ المذكور منصبه فى المركز ، وأسندت اليه جميع الأعمال التى كان المركز يتوقف فيها على الرئيس من مقابلة الزوار وأصحاب المصالح ، وانجاز ما يمكن انجازه من مصالحهم ، والاشراف على موظفى المركز ، ومراقبة أعمالهم ، وتنفيذ مقررات المكتب الدائم ، والاطلاع على البريد ، وتوزيعه على ذوى الاختصاص من الموظفين ، والاجابة عن الرسائل فى حينها ، وقبض مالية الجمعية وء البصائر ء ، وامضاء (الشيكات) اللازمة لأخراج المال على الشروط المقررة فى القانون الأساسى واللوائح ؟ الى غير ذلك من الأعمال اليومية ، بحيث لا يرجع الى الرئيس الا فى الأمور والقضايا المهمة .

ان احداث هذا المنصب شيء دعت اليه ضرورة كثرة الأعمال ، واختيار هذا الرجل له شيء اقتضته الحكمة ، فالمدير الآن هو المسئول عن مركز الجمعية ، فعلى موظفى المركز أن يرجعوا اليه ، وعلى أصحاب المصالح المرتبطة بالجمعية أن يتصدوه ، وعلى الجميع أن يعاونوه على اقرار النظام وسرعة الانجاز للقضايا ، والله يتولى الجميع بعونه وتوفيقه .

عبد الحميد الابراهيمى

[1]- المصدر البصائر، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، العدد 176، 10 ديسمبر 1951م.

الملحق رقم:04[1]

لا خوف على الاسلام في الجزائر

الا من الاستعمار

تعودت « لادبش كوتيديان » ذات النزعة الاستعمارية المعروفة من بين الصحف الاستعمارية كلها ، ان تقحم الاسلام في النزاع القائم بين الرأسمالية والاستعمار من جهة ، وبين الشيوعية والديموقراطية من جهة اخرى كلما حاولت ان تدافع عن الاستعمار ضد الشيوعية اذ كان من اساليب دفاعها عنه ، ان تبدأ بالدفاع عن المسيحية والاسلام زعما منها ان خطر الشيوعية على هذين الدينين يفوق كثيرا خطرها على الرأسمالية والاستعمار ، وهي في كل ذلك لا يهمها الا اعلاء كلمة التبشير المسيحي ورفع راية الاستعمار عاليا في هذه الاقطار الخاضعة لسياسته عن طريق القوة والزجر والبطش .

وقد كتبت اخيرا عن وفد جزائري ام جنيف للدفاع عن السلم والحرية ، فقالت عنه : انه وفد الافاك والمزور بم يذهب الى هناك الا ليعود الينا بتعاليم جديدة من الشيوعيين ، نكتسح في اول ما تكتسح في طريقها الاسلام وتعاليمه .

ونحن نقول لها : هوني على نفسك ، فان الاسلام لا خوف عليه ، وانه لأقوى من كل ما يهدده في نظرك ، فاذا ثبت للاستعمار ومؤامراته المتوالية وكيده له وعلا على كل ذلك علو الزيت على الماء ، فكيف لا يثبت امام غيره من المذاهب المادية التي يخشى منها على تعاليمه ان صح ان هناك مذهبا آخر غير الاستعمار يقف له بالمرصاد يصد عنه ، ويحاول غالبا طمس تعاليمه والعدوان على ثقافته وتراثه

[1]– المصدر البصائر، السنة السابعة، السلسلة الثانية، العدد 375، 18 جوان 1954م.

الملحق رقم:05[1]

★ كيف تشكلت الهيأة العليا لاعانة فلسطين ★

(٢)

كانت خلاصة ما تم من ذلك الاجتماع الذي قصصنا أخباره – أن الهيأة تتركب من خمسة : العقيبي ، بيوض ، وعباس قرحات ، ومصالي الحاج ، وكان هذه السطور . وأنها هيأة لا رئيس فيها ولا مرؤوس ، وأنها يرأسها كل جلسة من يجتمعون في مكتبه ، وأن اسمها (الهيأة العليا لاعانة فلسطين) ، وأن مقرها الحالي باريس برقيات باسمها الى جهات مخصوصة ، منها برقية تأييد واعلان لرئيس رجم العروبة ، ترسل الى أمين الجامعة العربية عبد الرحمان عزام باشا : ومنها برقية تنديد واستنكار ترسل الى جامعة الامم المتحدة . وأن تشكل على الاثر لجنة تنفيذية من أعضاء الهيأة لا تراعى فيهم حزبية ولا غيرها من الاعتبارات الضيقة – تتولى عن الهيأة القيام باسم الهيأة .

وكان مصالي الحاج في أثناء الاجتماع حريصا على ذكر اخواننا مسلمي شمال افريقيا بخير ، يدمج الكلام عنهم ادماجا بلا مناسبة ، واستطراد بلا نكتة ، كأن له فيهم أربا خاصا ، او كأن له عندهم حسابا خاصا . ولم أتبين مراده من ذلك الا بعد حين .

واقترحنا على الساعة الواحدة بعد زوال ذلك اليوم على أن ترسل البرقيات في مسائه ، واقترح مصالي ان يتولى صوغ البرقيات صاطور الحامي (وهو بيان) ، واقترح أحد الحاضرين أن يحضر معه مزغنة (وهو انتصاري) واجتمع الاثنان على الساعة الرابعة بمكتبي في مركز جمعية العلماء ، ووضع صاطور صيغة البرقيات ووافق عليها مزغنة وما فرغنا من ذلك دخلت مكتبي فوجدت صاطورا يكتب بلاغ الذي ينشر في الجرائد عن الهيأة وتلا الصيغة على زميله فارتضاها ، ودفعت نسخ البرقيات الى كاتب المركز فترجمها فارتضيته . ولم يبق الا أن تعرض على زملائي ليوقعوا عليها ، وهنا جاءت المشكلة التي دونها مشكلة فلسطين نفسها !..

كنت أتوقع – ترسما لا تفرسا – أن يختلف الرجلان في ترتيب الأسماء الخمسة وأن يتعصب كل منهما لحزبه ولصاحبه وكل منهما يمثل هيأة سياسية ، وكان من المعقول أن تحتدم قضية فلسطين كل أشر حزبي في النفوس ، وأن تنسى هؤلاء المتحزبين أنفسهم وأحزابهم ، وأن يحسبوا حسابا للأمة التي بلغ بها الحماس بالقضية حدوده ، وان يقدروا الدعوة التي جمعتهم على اسم الاسلام والعروبة وفلسطين ، وأن يحترموا الداعين من العلماء لأنهم البادئون بالدعوة ، والمتقدمون بالفكرة ، ولأنهم (فوق الاحزاب) ، ولأن وجودهم يرفع الخلاف .

ولكن مزغنة خالف المعقول والمنقول وقال : ان اسم رئيسه يجب أن يتقدم على جميع الأسماء ، ... قال له صاطور في هدوء : ولماذا ؟ قال لأنه محبوب ومعروف في الشرق... ولأن حزبه حاز الكثرة في الانتخابات... قال له صاطور : لسنا في مقام تكاثر وتفاخر . ولسنا في مقام انتخاب ، ولو شئت لقلت في كثرتكم وشهرتكم ما ينقضها عليك . ولكني أنا وحزبي راضون – بكل افتخار – بأن يتقدم اسم جمعية العلماء على الجميع . وراضيون بعد ذلك بأن يكونوا اسمنا في الأخير . وسألاني رأيي ، وقد أيقنت أن قد ظهرت السرائر ، ونحيرك داء الضرائر ، فقلت : اصنعوا كما صنع اخوانكم في تونس بالأمس . وكان من المصادفات وجود عدد من جريدة « النهضة » بين يدي فيه تفصيل ما وقع بتونس ، فقرأت عليهما البلاغ والبرقيات وفيه ذكر الشيخ محمد الشاذلي بن القاضي في صدر البلاغ . فلم يقتنع مزغنة . ولم يجد من الجواب الا أن تونس غير الجزائر . فقال له صاطور : ولكن قضية فلسطين هي قضية فلسطين... ولكن جمعية العلماء هي الداعية.. وأين كنتم وأين كنا منذ ثمانية أشهر وعشرة أشهر ؟ وأصر مزغنة على رأيه ، فأصر صاطور على رأيه ، فأصررت على تقديم اسم الشيخ العقبي رفعا للخلاف . ووالله لقد تمنيت أن لو كان حاضر مجلسنا واحد أو جماعة من المغرورين بهؤلاء القوم والمتأثرين بدعاياتهم الجوفاء في تونس والمغرب ، واذن لعرف من حقيقة أمرهم في مجلس واحد ما عرف في سنين . ولعلم من هذا المجلس أن الجزائر المسكينة تستقتع البلاء الأسود بالبلاء الأزرق ، وأصدق أن عند بعض رجالها افكارا لا كالافكار . ولتحقق أنه ليس من المحال وجود مزاملة بين الأفراد والأشكار...

وفي ختام الجلسة قال مزغنة : ان هذه مشكلة لا يضطلع بحلها ، ومعضلة لا يستقل بحملها ، ولابد من مشورة (الصغار) بهذا اللفظ ، وهو يعني به الشبان . وأنذرنا بأنهم لا يقبلون . واقترفنا على أن يعرض مزغنة مشكلته على صغاره فيحكموا حكمهم فيها ويرجع الينا بالقول الفصل غداة غد ، وانتظرناه صباح الغد فلم يرجع ، وصادفنا انا والعقبي في الطريق العام فقلنا له : ان المسألة لا تحتمل التطويل ، فأفهمنا أنها في نظرهم من أخطر المسائل... ولابد لهم من أخذ (موقف) فيها . وأجل الوعد الى المساء ولكنه لم يرجع ولم يف بالوعد .

أما أنا فلم يردني ذلك كله علما بالقوم وبأساليبهم في اللعب والدوران فقد بلوتهم في جميع المواقف ، ونفضت جماهيرهم جمعية جمعية ، وتقريت شعابهم شعبة شعبة ، ودرستهم تقريبا وتبعيدا ، وخالطتهم تصويبا وتصعيدا . الى أن كان اتصالي بهم في مفاوضات الاتحاد بين الحزبين ستة أشهر كاملة . وأنا قديم العهد بدراسة الملل والنحل والفرق ، فغير بعيد عني أن أدرس الاحزاب والجمعيات . وأما الشيخ العقبي فقد بدا له منهم ما لم يخطر له ببال ، وبدا له أن هذا التلاعب واقع منهم لا من رئيسهم ، فعرض علي أن نلقى ذلك الرئيس وحده مرة ثانية ابلاغا في النصيحة ، واستبراء للذمة ، وتبليغا للأمانة الدينية ، فأفهمته أن العصا من العصية وشرحت له ما يجهل من الحقائق ، ولكنه آثر الاحتياط واقامة الحجة ، فلقينا الرئيس ، يثلثنا الشيخ بيوض ، ويربعنا الاستاذ توفيق المدني ، وقصصنا عليه قصة أصحابه وسفراته ، من يوم فارقناه الى يوم لقيناه ، وكنا نتوقع أن يقول : انه لا علم له بشيء من ذلك كما هي عادته معنا ومع الاستاذ العربي التبسي أيام كان يسعى للاتحاد بين الحزبين . ولكنه خرق العادة وقال : انه موافق على كل ما قرره أصحابه ، وانه لا يستطيع أن ينقض منه حرفا ، ولا أن يخرج عنه شبرا ، وتظاهر بالأسف لكون المسألة تتعلق باسمه. وزاد في وصف حزبه أنه حزب طاهر ، وفي وصف نفسه أنه محبوب . وعادت به الذاكرة الى الاجتماع الأول فعد من نقائصه بل من تواطئنا على الغلط فيه أننا لم نعين للهيأة رئيسا ، وأفاض في الحديث عن الرياسة ولزومها للهيآت ولو قل أفرادها ، وكانت ألفاظه كلها ترشح بترشيح نفسه للرياسة .

ثم تكلم العقبي فشرح له مقصدنا الحقيقي من هذه المساعي ، وبين له أن العلماء قد ضربوا المثل في الحرص على جمع الكلمة وانتهاز أسبابها ، وأن جمعية العلماء هي صاحبة الفضل على الوطن بما ظهرت من عقائد ، وما علمت من أجيال ، وما اقامت للاسلام والعروبة من معالم : وفصل له أعمال أصحابه فأوسعها تنديدا وتقبيحا...

(البقية على الصفحة ٢)

[1]– المصدر البصائر، السنة الثانية، السلسلة الثانية ، العدد 53، 18أكتوبر 1948م.

القائمة البيبليوغرافية

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر:

- القرآن الكريم

2- جريدة البصائر السلسلة الأولى 1935م-1939م، البصائر السلسلة الثانية1947م-1956م.

3- الإبراهيمي محمد البشير ، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم احمد طالب الإبراهيمي،ج 5 دار الغرب الإسلامي،ط1، بيروت،1997.

4- الابراهيمي محمد البشير، اثار الامام محمد البشير الابراهيمي ،جمع وتقديم احمد طالب

5- الابراهيمي، عيون البصائر،ج3، دار الغرب الاسلامي ،الطبع 1، بيروت ،1997.

6- الابراهيمي محمد البشير، في قلب المعركة، تصدير أبو القاسم سعد الله، دار الأمة للطباعة والنشر، ط 1، 1994م.

7- المدني احمد توفيق، حياه كفاح،ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،دط، الجزائر ،1982.

8- المدني احمد توفيق، هذه الجزائر، مكتبة النهضة المصرية ،دط،القاهرة، 1956.

9- الورتلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،دط،الجزائر، 2009.

10- جمعية العلماء المسلمين،سجل مؤتمر جمعية العلماءالمسلمين الجزائريين،دار المعرفة،دط،الجزائر،09.20

11- جميل عارف،صفحات من المذكرات السرية لأول امين عام للجامعة العربية،ج1،المكتب المصري الحديث،ط1،بيروت،1971.

12- جوليان شارل اندري ، افريقيا الشمالية تسير القوميات الاسلاميةوالسيادة الفرنسية،ترجمة المنجي سليم واخرون، الشركه الوطنيه للنشر والتوزيع،دط، الجزائر، 1976.

13- دبوز محمد علي،حياة و أثار الشيخ محمد علي دبوز،بقلم بيوض ابراهيم،عالم

المعرفة،ط1،الجزائر،2013.

14- دبوز محمد علي،نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة ، عالم المعرفة،ط1،الجزائر،2013.

15- صيد سليمان،نفح الأزهار عما في مدينة قسنطينة من الأخبار،منشورات وزارة الثقافة،دط،الجزائر.

16- عمار طالبي،ابن باديس حياته وأثاره،ج1مكتبة الشراكة الجزائرية،دار اليقضة،دط،دمشق،1968.

17- مرادعلي،الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر،تر محمد يحياتن،دار الحكمة،طبعة خاصة،الجزائر،دس.

18- مفدي زكريا،تاريخ الصحافةالعربيةفي الجزائر،جمع و تحقيق احمد حمدي،منشورات مؤسسة مفدي زكريا،دط،الجزائر،2003.

2-المراجع:

1- أحمد الخطيب،جمعية العلماء المسلمين و أثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، الجزائر، 1985م .

2- الزبيري محمد العربي، المثقفون الجزائريون والثورة، منشورات المتحف المجاهد ،دط،الجزائر، 1995م.

3- الزبيري محمد العربي،تاريخ الجزائر المعاصر، ج1،منشورات إتحاد الكتاب العرب، دط، دس

4- الزيدي المجني ،التجمع الدستوري الديموقراطي، جريدة الحرية، ط،1تونس، 2008م.

5- الصديق محمد الصالح ،أعلام المغرب العربي، ج2،موفم للنشر، ط2، الجزائر، 2008م.

6- العقاد محمود صلاح ،المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، مصر ،1993م.

7- العلوي محمد الطيب ،مظاهر المقاومة الجزائرية من1830م حتى ثورة نوفمبر 1954م،

دار البعث،ط1 ،1985م.

9- المجلس الأعلى للغة العربية دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على اللغة العربية و أثرها في الهوية اللغوية ،ج2،منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، دط، الجزائر ،2016م.

10- المصري جميل عبد الله،حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، ج1، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،ط1، المدينة المنورة ،1986م.

11- الميلي محمد ،إبن باديس و عروبة الجزائر، منشورات وزارة الثقافة، دط ،الجزائر، 2007م.

12- النتشة رفيق شاكر و آخرون،تاريخ فلسطين الحديث و المعاصر ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،ط1،بيروت، 1991م.

13- بلاسي أحمد نبيل، الإتجاه العربي الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط ،مصر، 1990م.

14- تليسي خليفة محمد ،معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911م-1931م ،الدار العربية للكتاب، دط، طرابلس ،1983م.

15- تيلاني أحسن ،جريدة النجاح حقيقتها و دورها، منشورات وزارة الثقافة ،دط، الجزائر، دس.

16- حميدي ابو بكر الصديق، جمعية العلماء المسلمين الجزائيين وعلاقتها بالعالم العربي 1947م- 1956م، دار المتعلم للنشر والتوزيع،دط2014م.

17- داهش محمد علي، المغرب العربي المعاصر(الاستمرارية والتغيير)، الدار العربية للموسوعات ،ط1، لبنان، 2014م.

18- داهش محمد علي ،دراسات في الحركات الوطنية الوحدوية في المغرب العربي ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق، 2004م.

19- زياده نيقولا، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الايطالي الى الاستقلال، المطبعة الكمالية،دط، عابرين، 1958م.

20- سالم محمد بهي الدين، ابن باديس فارس الاصلاح والتنوير، دار الشروق، ط،1 مصر، 1999م.

21- شاطر خليفة واخرون، تونس عبر التاريخ،ج 3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية،دط، تونس،2005م.

22- شرفي احمد الرفاعي؟ مقالات واراء علماء جمعيو العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ الطيب العقبي، ج،2 دار الهدى،دط، الجزائر ،2011م.

23- عمرون مراد، الفضيل الورتلاني حياته وسيرته مسيرته، دط الجزائر، 2013م.

24- ضيف جيلالي، ابن باديس المحرر،ج 2 ،دار أسامة طباعة والنشر والتوزيع،دط، الجزائر، 2005م.

25- طهاري محمد ،الحركة الاصلاحيةوالفكر الاسلامي المعاصر ،دار الامة للطباعة والنشر،ط1، الجزائر ،2007م.

26- عبد الرحمن عواطف، الصحافة العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،دط، الجزائر 1985م.

27- عمامرة تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر، منشوراتANEP ،ط5، الجزائر ،2001م.

28- عمامرة تركي رابح ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤساءها الثلاثة 1931م- 1956م، موفم للنشر،ط1 ،الجزائر، 2004م.

29- عمامرة تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الاسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، موفم للنشر،دط، الجزائر ،2017م.

30- عمورة عمار، موجز تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع ،ط1، الجزائر، 2012م.

31- عويمر مولود ،جمعية العلماء المسلمين مسارات وبصمات، شركة الاصالة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر 2016م.

32- عيساوي احمد، اعلام الاصلاح الاسلامي في الجزائر، مؤسسة البلاغ للنشر والتوزيع،

طبعة خاصة، الجزائر ،2013م.

33- غلاب عبد الكريم، قراءةجديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3، دار البعث الاسلامي،ط 1، بيروت، 2005م.

34- غنيمي رافت الشيخ، التاريخ المعاصر للامة العربية الاسلامية، دار الثقافة،ط1، القاهرة، 1992م.

35- مصطفى فؤاد،محمد الخامسو كفاح المغرب العربي،الدار القومية للطباعة و النشر ،دط،القاهرة، دس.

36- فضلاء محمد الطاهر ،الطيب العقبي رائد حركة الإصلاح الديني في الجزائر ،دط،الجزائر ،2007م.

37- ناصر محمد ، الصحف العربية الجزائرية من 1847الى1939م،الشركة الوطنية للكتاب ،دط،الجزائر ،1985م.

38- ياغي محمد اسماعيل ، تاريخ العالم العربي المعاصر ، مكتبة العبيكان،دط،الرياض،2000م.

رسائل جامعية:

1- بلحاج صادق، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الاصلاحي والتقليدي، رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، جامعة وهران، الجزائر؟ 2011 م-2012م.

2-2- بن عدة عبد المجيد ،الخطاب النهضوي في الجزائر 1928م-1954م،أطروحة دكتوراه،جامعة الجزائر ،2004م-2005م.

3- 3- بوسعيد سمية ،القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا)رسالة دكتوراه،جامعةالجيلالي ليابس،سيدي بلعباس،2014م-2015م.

4- بوقرة زيلوخة ،سيسولوجية الاصلاح الديني في الجزائر "جمعيه العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا"، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الديني، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008م-

2009م.

5- حليمي مصطفى، صراع رجال الاصلاح مع الادارة الاستعمارية 1931م-1956م،مذكرة ماجستر في التاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة الجيلالي ليابس،سيدي بلعباس،2013م-2014م.

6- شريف عبد الغفور، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954 -م1956م) دراسة و صفية، مذكرة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال،جامعة الجزائر-3، 2010-م2011م.

7- محفوظ تاونزة، القضية الفلسطينية في الصحافة الجزائرية الناطقة بالعربيةمن 1914-م1948م، رساله ماجستير، جامعة الجزائر ، 2001 م2002م.

8- مرجي عبد الحليم ،قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي وعلال الفاسي،رسالة ماجستر،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة .

4- المجلات:

1- المشهداني مؤيد محمود،تطورات الأزمة السياسية الثانية في المغرب،مجلة سر من رأى،السنة السابعة،العدد25، 2011م.

2- بن باديس عبد الحميد،كلمة صريحة مجلة الشهاب،ج1،مج12،أفريل 1936م.

3- بن سمينة محمد ،ملامح من إسهامات الصحافة الوطنية بالجزائر في النهوض باللغة العربية ،مجلة اللغة العربية العدد 10،الجزائر،2004م.

4- حميدي ابو بكر الصديق ،الحركة الإصلاحية الجزائرية و دورها في حركة التحرير العربي،مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،العدد1،ديسمبر 2011م.

5- دياب أحمد ابراهيم ،من تاريخ الاستعمار الاوروبي في افريقيا "الاحتلال الايطالي لليبيا "،مجلة الدراسات الافريقية، العدد السادس، فيفري 1990م.

6- رويس عبد الرحمان،الإبراهيمي و جهوده في الإصلاح ، مجلة الثقافة ، السنة الخامسة عشر،العدد87،ماي 1985م.

7- شنتي أحمد ،الجزائر و القضية الفلسطنية ، صفحات من الجهاد المشترك ، الأكاديمية

للدراسات الإجتماعية و الإنسانية ،العدد 13،جانفي2015م.

8- عمامرة تركي رابح ،الصراع بين جمعية العلماء و إدارة الإحتلال الفرنسي للجزائر في الفترة ما بين 1933م-1939م،مجلة الثقافة،السنة الخامسة عشر،العدد85،فيفري1985.

9- عمامرة تركي رابح،الشهاب لسان الإسلام و العروبة الوطنية في الجزائر،مجلة الثقافة،السنةالرابعةعشر،العدد81،جوان1984م.

10- مرتاض عبد المالك، نشأة الصحافة العربية و تطوراتها في الجزائر،مجلة الثقافة،السنة السادسة،العدد33،جويلية1976م.

11- مرحوم علي ،جمعية العلماء مرور خمسين عام على تأسيسها 1931م-1981م،مجلة الثقافة،السنة الحادية عشر،العدد66،ديسمبر 1981م.

12- مرحوم علي ،نظرة على الصحافة العربية الجزائرية ،مجلة الثقافة،العدد44،ماي 1978،م.

13- نعمان أحمد،وضع اللغة العربية في عهد الإحتلال ،مجلة اللغة العربية ،العدد12 2015،م.

5- مقالات علمية:

1- أرويعي محمد علي قناوي،الشيخ عبد الحميد بن باديس وكفاح الشعب الليبي ضد الإحتلال الأيطالي1911م-1939م،كلية الآداب ،جامعة ليبيا،بنغازي،دس.

2- بوخنوف شهرة،البعد التعليمي في كتاب عيون البصائر للعلامة محمد البشير الإبراهيمي،جامعة مولود معمري، تيزي وزو، دس.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
المقدمة	**أ-ب-ج-د**
خطة البحث	**5**
الفصل التمهيدي	**19-7**
المبحث الأول: ظهور الصحافة الإصلاحية في الجزائر	**11-7**
المبحث الثاني: ظهور البصائر واهتماماتها	**14-11**
المبحث الثالث: أهم أقلامها	**19-14**
الفصل الأول: مسألة الهوية الوطنية	**38-21**
المبحث الأول: الإسلام	**27-21**
المبحث الثاني: العربية	**33-28**
المبحث الثالث: التجنيس	**38-34**
الفصل الثاني: تفاعل البصائر مع قضايا المغرب العربي	**61-40**
المبحث الأول: المغرب الأقصى	**49-40**
المبحث الثاني: تونس	**56-50**
المبحث الثالث: ليبيا	**61-56**
الفصل الثالث: البصائر والقضية الفلسطينية	**70-63**
المبحث الأول: موقف البصائر من احتلال فلسطين	**66-63**
المبحث الثاني: الهيئة العليا لإعانة فلسطين	**70-67**
الخاتمة	**73-72**
الملاحق	**79-75**
القائمة البيبليوغرافية	**87-81**
فهرس الموضوعات	**89**